

3310







کتاب منازل الارواح

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شمس

الحلة والدين محمداً الاسلام والمسلمين

محیی الدین الکافی تفسیر اللہ رحمہ

وَأَسْكَنَهُ فَيْصَحَ جَنَّةٍ

وَأَعَادَ عَلَيْنَاوَلِي

المسلمين

رکاتہ

الخبر

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم الخطوط"

الرقم: ٥١٢٤ - ١١٢٥٦

الجنوات: يجمعون على كذا بضم الكاف وفتح الجيم ولامها ز صلا رواح

المؤلف : محمد بن عبد الله بن أبي رافع

تاريخ النسخ: - - ٩٩٩ م - - - - -

اسم الناسخ: علی بن محمد بن عیسی بن صفه الهمدانی

عدد الأوراق: ٩٦ - - - - - ١٧٥

ملاحظات:

— — — — —



٠٨٢  
م

منازل الارواح ، للكافيجي ، محمد بن سليمان

٨٧٩ هـ . ضمن مجموع بخط علي بن محمد

ابن عيسى بن طه الازهرى البحيري ، ٩٩٩ هـ .

٩ ق ٢١ س ١٦×٢١ سم

نسخة جيده ، ضمن مجموع (ق ١ - ٩) ،

٥١٢٤ م ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد .

١ الاعلام ٧ : ٢٢ الايضاح ٢: ٥٥٥

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه

أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

٠٨٢  
م

شرح عقيدته في الأصول . بخط علي بن محمد

ابن عيسى بن طه الازهرى البحيري - ٩٩٩ هـ

٨٧ ق ٢١ س ١٦×٢١ سم

نسخة جيده ، ضمن مجموع (ق ١٠ - ٩٦) ،

٥١٢٤ م بأولها نقص ، خطها نسخ معتاد .

١ - أصول الدين أ - الناسخ

ب - تاريخ النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم. وهو حسبي وبه. ثقتي. وعليه توكل.  
**الحمد لله** الذي خلق النفس وأتى على من ركاها. وأرسل نبينا محمدا سيد المرسلين  
 محمد خيرا للبلاذ وأزكاها. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت السموات والارض.  
**أما بعد** فلهذه رسالة شتملة على مقدمة. وخمسة ابواب. وخاتمة.  
**أما المقدمة** ففي بيان الروح وحده وبه وفي بيان الاقوال فيه فليست كل  
 فيه حسبا لاذن وبقدرة الطاقة البسيرة. فان عقل الانسان مقيد بالمدارك  
 والاصول والنصوص. وتحقق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر متعسر بل متعذر  
 لاسيما في مثل الروح. قال الله تعالى ولست لكونك عن الروح قل الروح من امر ربي  
 وما اتيتكم من العلم الا قليلا **وأما** ذكر كما يوجه يتوفاها عما عداها فهو سهل  
 ولهذا قال ابو البركات توفيق الاشياء سهل كما قال الامام الرازي توفيق الاشياء  
 صعب. قال الروح اسم على وزن فعل. كقرب يذكر وتوث. وأهل اللغة  
 يسمون منه معنى كلفهم سائر المعاني من الالفاظ وان تعسر عليهم يحسن ذلك المعنى  
 بعينه ما اذا هو في حد ذاته. اجوه هذ هو. ام عرس. أ جسر هوام  
 حتماني الى غير ذلك المعنوم الظاهر عندهم. هو امر في هذا الهيكل المخصوص  
 المسمى بالبدن. ويطلق عليه القوة العاقلة. والنفس الناطقة. وهي التي تسمى  
 اليها كل احد بقوله انا لكن المقصود ههنا بيان هذه وهي حادثة بحدوث البدن  
 عند الجمهور **أما** الاول فلاننا محتاجة في وجودها الى غيرها فلا قد  
 الا الله. وصفاته **وأما** الثاني فلقوله تعالى بعد تعداد اطوار البدن ثم  
 انسانا خلقا آخر. قال المفسرون المراد منه اضافة الروح والنفس الناطقة  
 عليه. وهذا استدلال ايضا على ان الروح غير البدن ويبقى ما بعد فناه. وقال  
 البعض انها حادثه قبل حدوث البدن لقول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله

الارواح قبل الاجساد بالعام لكن المختار هو الاول لظهور رجحان القرآن  
 على الحديث. واختلف فيها ايضا هل هي مادة ام لا. فذهب البعض الى انها  
 جوهر في البدن مدرك نوراني متحرك بنفسه وجوهر الاعضاء سار فيه  
 سران ما الورد في الورد. والدهن في السمسم. والناز في الخمر. لقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم اعدي عذونك نفسك التي بين جنبيك. ولان كل عاقل  
 يجد من نفسه وتعلم انه يشير اليها بقوله انا. ومعلوم بالضرورة ان الاشارة  
 الى وجود في البدن حتى لو قيل ان الاشارة الى امر موجود فيها ورا هذا البدن  
 لم تكن متبولا عند العقول ويكادون يطبقون على تكذيبه **ودهم**  
 ابو حامد الغزالي والراغب وجمع من الصوفية والحكا الى انما جوهر مغارق  
 عن البدن متعلق به تعلق تدبر وتصرف وههنا اقوال اخر لكن الذي قد مناه  
 هو الاول **الباب الاول في بيان حكمة انشاء النفس الناطقة**  
 وهي المعرفة والعبادة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 وذلك لان نفس الانسان ثلاث قوى عقلية. وعصبية. وشهوية. اذا عقدت  
 هذه الثلاث حصلت لها العدالة المركبة من الحكمة والعفة والشجاعة  
 فالحكمة باعتبار القوة العقلية. والعفة باعتبار القوة الشهوية  
 كما ان الشجاعة نتيجة تهيؤ القوة العصبية. قال الله تعالى وكذا جعلناكم  
 ائمة وسطا قال المفسرون المراد من الوسايط ههنا هو العدالة. فلما  
 باعتبار القوة العقلية اربع مراتب. فاولها لتسي عقلا هو لانتبا كوننا  
 خالية عن العلوم في سبيل النظر قابلة لحضارة قال الله تعالى والله اخرجكم  
 من بطون امما تكمل لا تعلمون شيئا. وثانيها لتسي عقلا بالملكة المحمولى  
 ملكه الانتقال الى العلوم لتطريسه حينئذ بسبب حصول العلوم الضرورية



الاولية باستعمال الحواس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهها فجورها  
 ونقاها وتالها تنقي عقلها مستفاد لا استفادتها العلوم النظرية ورأبها  
 عقلا بفعل لمكنها من شاهدة العلوم بلا تجشم كسب جديد وكل ذلك بفضل الله تعالى  
 قال الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فاما رتبة العليا للنفس الناطقة  
 هي معرفة الصانع تاله من صفات الكمال والتنزه من النقائص وما صد رغبة من الانار  
 والافعال ولها ايضا اربع مراتب باعتبار القوة العملية **فاولها** تهذيب الظاهر  
 باستعمال الشرايع النبوية والنوايس الالهية **وثانيها** تهذيب الباطن عن المردكات  
 الودية مع نقص انار شواغله عن عالم الغيب **وثالثها** تحلي النفس بالصورة القدسية  
**ورابعها** ملاحظتها صفات الله تعالى مع قهر التطرف بها حتى ترى كل قدرة مضمحلة  
 في جنب قدرته وكل علم مستغرق في علمه السامع بل كل وجود كالاناسواق في جنبه  
 ويتوى ذلك قول الى حنفية رجة الله تعالى في تعريف الفقه معرفة النفس بالها واما  
 عليها وهذا ما خوذ من قول الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال البيضاوي  
 في تفسير قوله تعالى وترى الملائكة خافين من حول العرش يسبحون سجدا وهم فيه  
 اشعار بان شهي رجات العليين واعلى لذ ايدهم هو الاستغراق في صفات الحق  
 هذا ثم ان حكمة العبادة وغايتها هي التقوى قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم  
 الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ثم ان المقصد الاقصى من التقوى هو  
 ابتغاء وجه الله الكريم لقوله تعالى وسيجزيها الاتق الذي يوفي ماله يترك وما لا يجد  
 عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال بعض المفسرين في تفسير قوله  
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته هو ان ينزه العبادة عن الالتفات اليها وعن  
 توقع المجازات عليها جعلنا الله من عباده المتقين وحشرنا في مقام امين مع  
 انعم الله عليهم من الصديقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه جميعين

اي خذوها

البار الثاني في بيان  
 تعلق النفس بالبدن

## البار الثاني في بيان تعلق النفس بالبدن

الشدة بعضهم شعر هو ان سينا

- هبطت اليك من المحل الارتفاع • وقادرات تعزروتنع •
- تجوبة عن كل مقلة عارف • وهي التي سقرت ولم تترقع •
- وصلت على كره اليك ورمنا • كرهت فراقك وهي ذات تمنع •

ثم ان ذلك التعلق توقف كالاتما عليه على سبيل جزي العادة لما تقر في الاصول  
 ان الاشياء الممكنة صادرة عن الله عز وجل ابتداء وذلك التعلق كعلق العاشق  
 بالمعشوق بل اقوى منه وتعلق منه اول بالروح القلبي المتكون في جوفه  
 الا ليس من غار الغدا ولطيفه فان القلب له تجويف في جانبه الا ليس بجذب  
 اليه لطيف الدم فيبخره تحرارة الموقظة فذلك البخار هو المستنق بالروح عند  
 الاطباء وهو اساس اعمالهم ومدار علاجهم فيحصل لهذا الروح الحيواني هذا  
 التعلق قوة يسري بها الى جميع اجزا البدن واعماقه **س**م تحصل هذه القوة  
 لكل عضون اعضائه قوة يتم بها نفعه تشهد بذلك التجارب الطبية ونطالفة  
 الكتب الحكيمة لكن ذلك كله باذن المعلم الحكيم قال الله تعالى حكايته عن موسى  
 صلى الله عليه وسلم ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى • • ه •

## البار الثالث في بيان حالها نعمة في المنام

اقول النوم حالة طبيعية تعطل فيها القوة المدركة لسبب ترقى البخارات  
 الى الدماغ • واما النفس فالظاهر اننا مدركة في الجملة ثم ان النوم يكون ضدا  
 للقدرة • والاختيار عند الجمهور فلهذا المعتبر حالة النوم البيع • والسرا •  
 والاسلام • والرده • والطلاق • والعصا • لانها الاختيار فيها • حتى ان كلام  
 النائم ينزل الحان الطيور • ولهذا ذهب المحققون الى انه ليس بخبر ولا انشاء



ولا يتصف بالصدق والكذب. وعند شدة ان النور ليس بضد للظلمة  
فيكون بعض الافعال مقدورا بهذا وان صدق العلم والادراكات بانفاق العقلاء  
وقيل هو ضد الادراك المتعلق بالقوى الظاهرة. فالرواية اي ادراك  
النائم خالصة من غير اضغاث احلام ادراك الحق كادراك اليقظان لدرجته  
وهو مذهب الاستاذ ابي اسحق. فان الادراك قائم بحزن اجزاء الانسان غير  
ما يقوم به النور من اجزائه وان كان النور ضد الادراك عندك فلا يلزم اجتماع  
الصديق في محل واحد **واما** غيره من المتكلمين فيقولون الرواية خيالية باطل  
اقول هو باطل والحق ما ذهب اليه الاستاذ يستشهد بذلك الايات والآحاد  
قال الله تعالى في حكاية عزرا رايهم صلى الله عليه وسلم قال يا بني اني اري في  
النمام وقال الله تعالى في حكاية عن يوسف عليه السلام اني رايت احد عشر كوكبا  
والشمس والقمر ايهم لي ساجدين. وقال لقد صدق الله رسوله الرواية  
بالحق. وقال صلى الله عليه وسلم الرواية الصالحة حبر من ستة واربعين  
جزا من النبوة الى غير ذلك من الادلة السائدة لها قال بعض العلماء ان النمام  
تكشف عن احوال الموتي فمن ذلك رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال  
صلى الله عليه وسلم من راي فقد راي حقا فان الشيطان لا يمثلي في **رواية**  
ان بعض الشيوخ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول  
الله استغفر لي فاعرض عني فقلت يا رسول الله ان سفيان بن عيينة  
قد ثناني عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انك امرت ان لا تقرب شيئا  
فقلت لا فاقبل علي فقال غفر الله لك. **وسبب** ان ذلك ان القلب كرامة يرى  
فيها الصور وخفايق الامور وكل ما قدر الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى اخر  
مستطوره وشئت في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه تارة بالروح وتارة بالكا

واخرى بامام

واخرى بامام مبین. كما ورد في القرآن. ولا نطق ان ذلك اللوح خشب  
او حديد. وان ذلك الكتاب من ورق او ورق. بل ينبغي ان يفهم قطعا ان  
لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله لا يشبه كتاب الخلق. كما ان صفاته  
وذااته لا تشبه ذات الخلق وصفاته. بل ان كنت تطلب منا لا يقرب به  
الى فهمك. فاعلم ان نبوت المقادير في اللوح ايضا هي نبوت كلمات القرآن  
وحرروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مستور فيه حتى كانه حيث  
ينظر اليه. ولو فتشت دماغه جزا جزا لم تشاهد من ذلك الخطر فافا للوح  
كراهة يظهر فيها الصور. والقلب اذا تخلص من شوائبه من شوائبه ومقتضى  
وعبر ذلك وكان صافيا في جوهره ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ  
فوقع فيه شي مما وقع في اللوح كما تقع الصورة من مرآة في مرآة اخرى اذا ارتفع  
الحجاب بينهما. **هـ** دامت ان لقلب الانسان عينا حقل غلبنا غشاوة كنفية  
من شوائبه. ومن اشغاله الديني فصار لا يبصر بها وكاد ان لا يتصور ان  
بصره بين عالم الغيب والملوك ما لم تنقش تلك الغشاوة عن عيني قلبه  
ولما كانت تلك الغشاوة تنقش عن عين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
فلا جرم انهم نظروا الى الملوك وشاهدوا عجائبه والموتى في عالم الملوك  
فشاهدوههم واخبروا عنهم فاذا الرواية الصالحة لا تحصل الا بانقشاع  
تلك الغشاوة عن القلب فلذلك لا يوفق الا برواية الانسان الصالح الصادق  
في كثير كذب لم قصد رواية غالبا ومن كثر فساده ومقاصيه اظلم قلبه  
فكان ما يراه اضغاث احلام غالبا كما يراه المبرسم ولذلك امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالطهارة عند النوم لينام طاهرا وذلك اشارة الى طهارة  
الباطن بالطريق الاولى فان الباطن هو الاصل فيكون طهارة الظاهر تلي طهارة



الباطن وتبليها عليها فالروح تعرفه شي من عالم الغيب حصل للقلب في التوهم  
وهي من عجائب صنع الله تعالى وبدايع فطرة الانسان وهي من اوضح الادلة على  
عالم الملكوت والناس عنه غافلون كغفلتهم عن سائر العجايب فالقول  
في تحقيق حقيقة الروح يقتضي زيادة بسط في الكلام لكن فيما ذكرناه كفاية  
لمن تأمله من الانام **المبحث الرابع**  
في شرح عالمها عند الموت. الموت عذم الحياة عما بين سائر  
ان تكون حيا فيكون التقابل بين الحياة والموت تقابل الملائكة والعدم  
كتقابل البصر والعمى. والموت امر وجودي مخلوق الله تعالى في الخلق  
فيكون التقابل بينهما تقابل التضاد كتقابل الشواد والبياض ولذا قال  
البيضا ان الموت تغير حال فقط. حقيقة الانسان نفسه دروجه وهي باقية  
وقوته تغير حاله من حيث انه سلب منه عينه واذنه ولسانه ويدن وجميع اعضاءه  
وسلب منه ايضا اهله وولده واقاربه وسائر معارفه وسلب منه  
خيله وذاته وعلمانه ودوره وعقاره وسائر املاكه ولا فرق بين  
ان تسلب هذه الاشياء من الانسان او تسلب الانسان من هذه الاشياء  
فان الموت هو الفراق والفراق حصل تارة بان ينهت مالا للرجل  
وتارة ان يسبى الرجل عن المملوك والامر واحد في الحالتين وحاصل  
سلب الانسان عن احواله بازعاجه الى عالم اخر لا يناسب هذا العالم ولا  
مكن كشف الغطاء عن حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة  
الحياة معرفة حقيقة الروح في نفسها وبأدراك ماهية ذاتها ولم يودع الروح  
الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم فيها ولا ان يزيد على ان يقول الروح من لرب  
فليس لا خد من علما الدين ان يكشف عن سبر الروح وان اطلع عليه وانا المادون

فيه

فيه ذكر حال الروح ففلمن هذا فساد ظن من قال ان موت الانسان كوت  
الحيوانات وجفاف النباتات وكذا فساد من قال انه ينعدم بالموت ولا يتا  
بعقاب ولا يتعمر بنواب. ما دام في القبر الى ان يعاد وقت الحشر الى غير  
ذلك من الظنون الفاسدة. فيكون الموت عبادة عما به ينزل النفس استقال  
الامتاد وهي الاعضا التي تجوعها يسمى بدننا كما تترك الصانع مثلا استقال الاله هذا  
بما ان الموت سكرة بعد سكرة وسكرة المرسكة الموت لا يعرفها الا من ذاقها  
ومن لم تذوقها انما يعرفها اما بالاستدلال باقوال الناس في النزع على سكرة  
ما هم فيه. واما بالقياس على الامر الذي ادركه. لكن لموت استدل ذلك  
فانه يهجم على نفس الروح بخلاف سائر الامور فانها تهجم اولها على اعضاء  
فيسرى اثرها الروح فيقدر السراية اليه يتا لم. واما المنة فساد  
الى جميع اجزا الروح حتى لم يبق جزء من اجزا الروح المنتشرة في اعماق البدن  
الا وقد دخل فيه. سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت  
وسدته فقال ان اهون الموت منزلة حسكة في صوف فهل تخرج الحسكة من  
الا وتمت صوف وحكي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما مات قال الله  
له كيف وجدت الموت قال كسعود يحمي جعل في صوف رطب لم يجذب فقال اما  
ان افقد هونا عليل الموت. وقال كعب بن عرفة الموت هانت عليه مصايب  
الدنيا وهو بها. وسئل عن الموت فقال الموت كغصن شوك ادخل في جوف  
رجل فحذبه انسان ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى. وكان ابن سيرين  
اذا ذكر عند الموت مات كل عضومنه. ثم ان سكرة الموت راحة في حق المؤمن  
فانما سبب نيل درجة في الآخرة قال تعالى عايشة رضي الله عنها  
لا اغبط احدا هون عليه الموت بعد الذي رايت من شدة خوف رسول الله صلى الله



عليه وسلم. وروى انه اذا بقي على المومن من دَرَجَاتِهِ لم يبلغها بملة شدة عليه  
الموت ليبلغ بتكررات الموت وكرهه ذرجه في الجنة. وان كان للكافر من دَرَجَاتِهِ  
لم يجزه في الدنيا هو ن عليه الموت ليستكمل ثواب معرفته فيصير الى النار **ومن**  
ذو اله الموت ايضا مشاهد تلك الموت ودخول الروح منه بحيث لا يعبر عنه لعظم  
هوله ورويته ولا يعلم حقيقة ذلك الا من يشاهد **وروي** ان ابراهيم  
خليل الرحمن عليه السلام سأل تلك الموت ان يريه كيف يقبض روح المومن قال له  
اصرف وجهك عني فصرف ثم نظر اليه فراه في صورة شاب حسن الصورة حسن  
التياب طيب الرائحة حسن البشر فقال له والله لو لم يلق المومن من السوء و  
سوى وحمل لكفاه. ثم قال له اري كيف يقبض روح الكافر فقال لا تطيق  
ذلك فقال لي اري فقال اصرف وجهك عني فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه  
فاذا صورة الشبان اسود ورجلاه في الارض ورأسه في السماء كما فتح ما ابري  
من الصور تحت كل شجرة من جسد هيب نار فقال له والله لو لم يلق الكافر  
سوى نظم الى شخص لكفاه **وروي** في سبب قبض تلك الموت ارواح الخلق  
ان الله عز وجل ارسل جبريل عليه السلام لبيانته من تربة الارض فاتها لما خذ  
منها فاستغذت بالله فاعادها فارسل ميكائيل فاستغذت منه فاعادها  
فارسل عزرائيل فاستغذت منه فلم يعدها واخذ منها فقال الموت تبارك  
و تعالي اما استغذت في منك قال نعم قال فضلا رحمتهما كما رحمهما صاحبك قال  
يا رب طاعتك اوجبت علي من رحمتي اياها قال الله تعالى اذهب فانت ملك الموت  
سلطنتك على قبض ارواحهم فبكافا ما يسعك فقال يا رب انك تخلق من  
هذا الخلق انبيا واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكرم لهم من الموت  
فاذا عرفوني بغضوني وسئمتوني. قال الله عز وجل اني ساجد للموت علما

وامراض

وامراضا يسببون الموت اليها ولا يدركون ذلك تعما فخلق الاله جاع وسائر الخوف فخلق  
من هذا ان التوفي يستند الى الله تعالى كما يستند الى ملك الموت واعوانه من الملائكة  
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. وقال قل ستوفوا ملك الموت  
الذي وكل بكم. وقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. وقال توفته رسلنا  
وهم لا يعرطون. وقال الذين تتوفاهم الملائكة طاهين انفسهم **وفي الخبر**  
ان تلك الموت وتلك الحياة تناظر فقال تلك الموت انا اميت الاحياء وقال  
تلك الحياة انا احيي الموتى فاذا حي الله عز وجل اليها كونا على علم كما وما  
تخرجنا له من الصنع. وانا المميت والحي لا يميت ويحيي سواي هكذا ذكره ابو حامد  
في الاحياء **ثم** ان الخوف من الموت عام اشده وابلغ من جميع المخاوف. وخفت  
الخوف منه كثيرة. اما الجهل بالموت ما ذاهو. واما خوف عقوبة ما بعده  
واما التأسف على ما يتخلف بعد من اهل وماله. واما غير ذلك. فاذا الجهل  
هو المخوف منه بالعرض. والموت هو المخوف منه بالعرض **فخوف** الجهل  
هو الباعث للناس على طلب العلم والتعب فيه فان العلم حياة الروح حقيقة  
والجهل موته. ولذلك ترك الاخيار الدنيا واستحقروها وصَلُّوا علوم **امور**  
الآخرة واستعظموها قال الله تبارك وتعالى وقد رب زدني علما فذلك  
قبل الحياة حيا فان احداها فانية والاخرى باقية فالاولى حياة الانسان  
بالمأكول والمشرب والسنوات. وثانيها حياة روجه بالعلم والزهد. والثالث  
توكل ايضا. الاول موت بلا اختيار بعلمه كل احد. وثانيها موت باختيار  
هو ترك السنوات واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب  
او غابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور. ولهذا قيلت بالارادة تختي  
بالعلم اذا عرفت مما ذكر ان الجهل كيف يزول عن النفس ففقد على زواله ذوال



شأير جهات خون الموت قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بسلام  
سليم فاذا الموت ينبغي ان يكون نصب عين الجنان وورد اللسان قال الله  
تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب  
والشهادة فينبغي لكم ان تعملون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اكثر ما يذكر الموت فادم اللذات **س** ثم ان موت الذكر اربعة اقسام موت  
المتأسف على الاهل والمال فذكره الموت لا بأس به والثاني موت التائب فذكره  
ايامه تمام التوبة ومثله كالذي تبارخ عن لقاء الحبيب استغفالا بالاستعداد للقاءه  
على وجه رضا ولا يبعد كارهها للقاءه وعلامة صدق هذا ان يكون ذا ايم لا يستغف  
بالاستعداد له لا شغل له سواه والثالث موت الغافل فانه يذكر الموت  
ذاما لا توقع لقاءه لحبيبه والمحبة لا ينبغي قط موعد اللقاء ومثل هذا يستنبط  
مجي الموت ومحبة محبيته ليتخلص من ذار العاصين وينتقل الى دار المتقين  
كادوي عن حذيفة رضي الله عنه انه لما حضرته الوفاة قال حبيب جاء على فاقة  
لا افاح من ندم **الم** ان كنت تعلم ان الفراق احب الي من الغنى والشم  
احب الي من الصحة والموت احب الي من الحياة فسهل على الموت حتى يقال  
**الر** رابع موت المعوض والمسلم فانه لا يختار لنفسه موتا ولا حيوة بل يكون  
احب الاشياء اليه احبها الى مولاه وره ففقد الامور قد انتهى به فرط المحبة الى تمام  
التسليم والرضا وهذا هو الغاية والمنتهى فذكره الموت انما يكون لتحصيل  
توضيح ربه وعلى كل حال في ذكر الموت ثواب وفضل وان كان الذاك  
منهم في الدنيا فانه حصل له بذكره الموت النجاة عن الدنيا اذ ينعش عليه نعيمه  
ويكدر عليه متفولذته **و** كما يذكر على الانسان اللذات والشهوات فهو  
من اسباب النجاة وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجمع في كل ليلة النعمان

فنبذ اكره

فنبذ اكره الموت والقيمة والاحزة ثم يكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال  
لبعض العلماء عظمي فقال انت اول خليفة يموت قال زدني قال ليس من اباي احد  
الى آدم الا ذاق الموت وقد حانت نوبتك فبكي عز ذلك وحكي عن هارون  
الرشيد انه انقضى بيده اكلانه عند الموت ويقول ما اغني ماليه هلك عني سلطانيه  
وحكي عن المأمون انه فرس زمارا عند موته واضطجع عليه وكان يقول يا من  
لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه **و** الشد البعض للاعتبار بذكر الموت  
هذا القول **س**

**و** لا تله عن تذكر ذنبك وابك **ب** بدع يفاهي الويل حال مصابه  
ومثل عينيكم الحمام وذوقه **و** روعة ملقاه ومطعم صابه  
ثم ان العبد ينبغي ان يكون وقت الاحتضار حسن الظن والرجا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا **و** ح **ل**  
النبى صلى الله عليه وسلم على سائب وهو يشكولما به فقال كيف غدل فقال  
ارجوا الله واخاف ذموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتعا في قلب  
عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو **و** **س** الذي يخاف **س** ان  
الروح اذا بلغ الحلقوم فعند ذلك ينقطع نظر الانسان عن الدنيا واهلها ويعلق  
عنه باب التوبة ويخطبه الحشر والندامة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ **و** ان الروح اذا قبضت تبعه  
البصر قال **س** امر سلمة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سلمة  
وقد سبق بقره فاعرضه فقال ان الروح اذا قبضت تبعه البصر **و** روى عن  
النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت اول ما يسبق بقره لروية المعراج وهو سلم  
بين السما والارض من زررة خضر احسن ما روي قد لك حين يمد بصره الى السما



**من** الدواهي العظمى والمصائب الكبرى سوا الخاتمة حتى ان بعض الناس يؤذون في النزع ابدا ولا يثبت لتواب ولا لعقاب لحوق سوا الخاتمة. قد قطع قلوب الغافلين ختم الله لنا حسن الخاتمة منه ذكره. **سحر** ان الارض جعلت للموت مثل الطست يتناولن يتناولون. وما من اهل بيت الا يطوف عليهم في كل يوم مرتين او اكثر على ما ورد به الخبر **سحر** ان ملك الموت دخل على سليمان بن داود عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه ويدبر النظر اليه فلم تخرج قال الرجل لسليمان من هذا قال هذا ملك الموت قال رايته ينظروا اليه كأنه يريدني قال فما الذي تريد قال اريد ان تخلصني منه فتأمر الروح بحملني الى قصر الهند فامرها ففعلت الروح به ذلك ثم قال سليمان لملك الموت بعد ما اتاه نائيا رايته تدبر النظر الى احد جلسائي في يوم كذا قال نعم قال كنت اتجسس منه لاني كنت امرت ببعض روجه في اقصى الهند في تلك الساعة فرايته عندك فتعجبت من ذلك فلما حلت الروح وصعدت في اقصى الهند قبضت روجه **هنا** والله سبحانه اعلم

### الباب الخامس

في بيان نفاذ قوتها عنه بعد الموت وفي كشف خالقها في كل القور وما يتعلق بها **اقول** الاواح اذا قبضت فلها حالات. اما ارواح المؤمنين السعداء فالملائكة ترفعونها حتى يوقفونها بين يدي الله تعالى فيسألها فيقول لهم سرها واهل روعها متعدها من الجنة فيسرونها في الجنة قد رما يغسل الميت فاذا غسل وكفن ردت وادرجت بين كفنه وحسده فاذا حمل على النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم غير من تكلم بشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمل الميت على نعشه تفرق روجه فوق النعش بقول يا اهل بيته يا ولدي لا تلبسوا بكرا الدنيا كما لعبت في جمع المال من حله ومن غير حله ثم تركته لغيري والتبعة على فاخذوا مثل

ما حل

ما حل. روى عن يحيى بن اكرم قد روي في المنام ف قيل له ما فعل الله بك قال او قفني بين يديه ثم قال يا شيخ الشوف فلن كذا وفعلت كذا فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك فقال ما حدثت عنك يا يحيى فقلت **سحر** حدثني الزهري عن يعمري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن سليمان انك قلت اني لا استحي ان اعذب شينة شات في الاسلام فقال يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق يعمري وصدق عروة وصدق عائشة وصدق جبريل وصدق سليمان في المنام ف قيل له ما فعل الله بك فقال او قفني بين يديه الكريمتين وقال لي ان تلخص كلامك حتى يقال ما افصحك قلت سبحانك اني كنت اصفك قال قل كما كنت تقول قلت ابا ذهم الذي خلقهم واسكنهم الذي انطقهم و سيوجدهم كما خلقهم و سيجمعهم كما فرقهم قال لي صدقت اذ هبت فقد غفر لك. وعن منصور بن عمار انه روى في المنام ف قيل له ما فعل الله بك قال او قفني بين يديه وقال بماذا اجبتني قلت بثلثمائة وستين ختمه للقران قال ما قبلت منها واحدا. ثم قال بماذا اجبتني قلت بسبع وثلاثين حجة قال ما قبلت منها حجة واحدا. قال فماذا اجبتني يا منصور قلت جيتك بك سبحانك قال سبحانك اذ هبت فقد غفرت لك **سحر** اوان المؤمنين المقربين فيردهم اعمالهم فيهم من رده صلواته ومنهم زكاته ومنهم صومته الى غير ذلك من اعمال البر التي لا يراعيها حق رغبتها ولا يعرفها حق معرفتها الا العلماء الا برار **سحر** الناس من اذا انتقل الى الكس سمي النذارة و. ومنهم من يرد من الحج المبرورة على العرق وهي ثمانون الفا من السرايق لكل سرادق ثمانون الف سراقه على كل سراقه ثمانون الف ممن يهلل الله ويسبحه ويقدمه. فاذا انا يصل الى الله ويقف بين يديه عارفا







فضيلة مثل هذه لان طينتها طينته صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين لو حلت  
 خلقت صاذا قنارا غير هناك ولا مستثنى ان الله تعالى ما خلق نبيته <sup>محمد</sup> على الله عليه  
 وسلم ولا ابنا بكر ولا عمرا لمن طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة <sup>سبعون</sup> وعلى من  
 ان الملك الموكل بالرحيم <sup>سبعون</sup> ياخذ النطفة من الرحم فيضعها في كفه ثم يقول يا رب  
 او غير مخلقة فان قال مخلقة قال يا رب ما الورق وما الارز وما الاجل فيقول انظر في  
 امر الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه واجله واثره وعمله وياخذ  
 التراب الذي ينفخ في بقلته ويعجن به نطفته فذلك قوله تعالى فيها خلقناكم وفيها  
 نعيدكم <sup>سبعون</sup> والاشرا التراب الذي يؤخذ فيعجن به ماء <sup>سبعون</sup> هكذا ذكره صاحب التذكرة  
 وان العقل لا يتغير بالموت وقد شهدت بذلك الاختبار والاثار <sup>سبعون</sup> وانما  
 المتغير البدن والاعضاء فيكون الميت مدركا عما باللذات والالام <sup>سبعون</sup> والذات  
 قال بعض العلماء الانسان في الحقيقة هو ذلك المدرك العالم بما فاد اوضح الميت  
 في قبره اياه <sup>سبعون</sup> رومان <sup>سبعون</sup> روي ابن مسعود انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت  
 اذا دخل في قبره قال يا ابن مسعود ما سألني عنه احدا لانت فاو <sup>سبعون</sup> من يناديه  
 تلك اسمه رومان <sup>سبعون</sup> يجوز من خلا له المقابر فيقول يا عبد الله اكتب علك فيقول  
 ليس بى ذوات ولا قرطاس <sup>سبعون</sup> فيقول هيئات كفتك قرطاسك ومزادك رفقك  
 وقلمك اصبعك فيقطع له من كفته ثم يجعل القبر مكتوبا وان كان غير مكتوب في الرضا  
 فيذكر حينئذ حسنة وسيئة يكون واحد ثم يطوى الملل القطعة ويلقها <sup>سبعون</sup>  
 في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمان طائر في عنقه  
 اي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتان القبر هما ملكان اسودان حرقان  
 الارض بانيهما لها سقر وسدولة يجرانها على الارض كلاهما كالرعدا القاصف  
 واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح القاصف بيد كل واحد منهما مع <sup>سبعون</sup>

لو اتبع عليه  
 السلام

فلا شك في صدقه على ما تحته من الالفاظ وهي سمياته فيصدق ان <sup>سبعون</sup> هو الاسم ولا  
 يتصور نزاع فيه وان ارد الاشرافك بالاشراك فتارة يطلق ويراد به اللفظ وتارة  
 يطلق ويراد به المسمى حتى يكون قول القائل رايت اسما زيدا معنى رايت مسمى زيدا وهو  
 المراد بقولك رايت زيدا فهذا لغوي توقف على الوضع والاستعمال وليس <sup>سبعون</sup>  
 الاعتقاد في شيء ولان هذا هو مرجع كلام الشيخ <sup>سبعون</sup> واسما الصوفي فيقول الام  
 حقيقة هو ما اخلا به الشيء وتعين به عند المدرك والعارف به ورجع الاسم عندهم  
 الى ذات الشيء من حيث تعينه بتعين ما وعنده حصول ذلك التعيين او صورته في  
 المدرك له قد ينساق الى التلفظ بما يناسب ما في الضمير فيرتسم في ذهن السامع  
 منه صورة ما عرف المدرك منه فعند ذلك يسمى ذلك اللفظ اسما اما بالاول  
 او بالاشراك وهذا يظهر ان الاسم قد يكون حقيقة هو المسمى وان الالفاظ  
 اسما الاسما كما يقوله المحقق الاغطرات الالفاظ الجارية على اللسان اسما اسما  
 الله لا اسما الله يعني التحقيق واهمال الواسطة واسماؤه باعتبار الواسطة وان  
 في كل اسم كل اسم واسما فاما كانت اسما الله ترجع الى تجلياته وتجلياته لانما  
 لها كانت الاسما بهذا الاعتبار لانما لها فهي غير منحصر <sup>سبعون</sup> قال عليه السلام اللهم  
 اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ادا نزلته في جوف كتابك او علمه احدا  
 من خلقك ادا سألته به في علم الغيب عندك وقال عليه السلام لا احصي ثناء عليك  
 انت كما اثنيت على نفسك ثم ان اسما الله تعالى توقيفية عند اكثر الاشاعرة وجميع  
 المحدثين والصوفية وخالفوا القاضى مطلقا والغزالي في الصفات وتوقف امام  
 الحريين وتعني التوقيف عند ما عدا الصوفي هو ان طرق العلم بها هو النص والواحا  
 خلافا لمن شرط التواتر والاجماع وهل يصح فيها القياس لا فيه تردد بناء على ان <sup>سبعون</sup>  
 من باب العقل او من باب الاعتقاد واسما الصوفي فيقول اسما الله توقيفية تعني انها

اللسان



على التعليل الا لشيء من العلم لا لشيء من الحق على قلب عبده علم من لدنه قال تعالى وعلمناه من  
لدا علما وقال وعلم ادم الاسماء كلها **وقال** عليه السلام او علمه احد من خلقك **هذا**  
وان الكلام على ما ورد منها وعلى احصائها وهل هو عدد او حفظ او تعبد او علم او تعلق  
او خلق او تحقق او فهم او غير ذلك من العلوم **الكنوثة** والاسرار المصونة التي  
تأمن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل من غيرها خارج عن المقصود من **الجملة**  
اذ لا علم يختص بنفسه وانما يذكره هنا ما استل من مقتضى فقط **واما** الثاني وهو ما يتعلق  
بهذا الاسم الخاص فنقول قد تقدم انه يختص بالذات العلى واختلاف اهل هو  
للذات من حيث هو اسم للذات من حيث الصفات وعلى هذا اختلفوا هل هو مشتق  
ام لا **فما** لنظر الا لا يكون غير مشتق وعليه حمور العلماء من اهل علم الكلام والحد  
والتفتون **وبالنظر** الثاني يكون مشتقا اذا كان مشتقا فهو من معنى يستلزم  
لسائر الصفات الالهية فلذلك كان الاحسن في اشتقاقه انه من الله بمعنى غير فهو  
فعال بمعنى يفعل اي المختبر فيه وذلك لان ابعاد الالباب تحيرت وتفرقت عند  
ظهور شمس جماله وانكثت جبال العقول عند تجلي نور جلاله وذلك يستلزم التميز  
سائر المراتب بذاته والتميز من ان ينال شي من حقيقة افعاله فضلا عن صفاته وذاته  
**وبالجملة** فخذ الاشتقاق يشعرا لا تصاف بصفات الجلال وصفات الاكرام والحق  
لا يمكن المشاركة فيها وذلك هو صفة الالهية او مستلزم لها او يكون مشتقا من الله  
بمعنى عبد ففعال ايضا بمعنى يفعل اي يعبود ولا نه جل وعلا المتصف بجميع الصفات  
التي بها انجاد الاشياء وحفظها وكما كان كذلك فهو متقاد له وسند لكل من كان  
كذلك فهو يعبود بهذا ان الوجهان احسن ما ذكر في الاشتقاق وسائر وجوه  
الاشتقاق المذكورة في الكتب المبسوطة ترجع الى احدها بالتأمل **واما** الالف واللام  
الداخله على القول بالاشتقاق فهي امثلة للتقريب مجردا ابتداء اوله مع التفسير

امثالا لانه عوض  
من المحذوف

امثالا لانه عوض من المحذوف وامثالا لانه سنقول **فسبقان** المتوخى عن الاول وهما  
المستحب من الافهام **الظاهر** لذوي العقول البشواهد الاعلام **واما** انه توصف  
للذات من حيث هي وعلى انه غير مشتق فالالف واللام جزان وعلى هذا القول جرى  
قول من قال انه اسم الله العظيم لا عظم وعلى هذا القول جماعة من اهل العلم وزنا  
يقرب هذا القول ما استل عليه من الخواص بحسب مادته وصورة وذلك لان مادته **ال**  
فالالف الذات القنوم واللام الامر والاتصال لئلا يلام الخلق والانعطاف والها  
ها الهوية والرجوع وصورة الوجود المتزلا اذ الامر يتزلا من الحق للخلق  
بما يرجع اليه يدبر الامر من السما الى الارض ثم يرجع اليه وانما ادعت الالهة الاولى في  
الثانية اشارة الى دطون الامر في الخلق فانهم قد قيل ان هذه صورة هذا الاسم  
الاعظم في كل كتاب وانه وجد في صحف ادريس وابراهيم والواح موسى عليهم السلام  
ويقال انه نزله ورقم مع ما به عليه السلام **فكوت** بالله الرب وهو الذي  
لا بد منه وبه عجب التمسك واليه يرجع الامر كله ثم بعد ذلك هذه الحروف **هـ**  
ويذكر انه سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن جابر بن حيان عن هذا الاسم فبادر  
للتنطق بالجواب قال يا هذا لا استناق وقد قيل ان اصله الاله فزيدت فيه اللام  
فقبل الاله ثم حذفوا الهزة المختللة وادغوا اللام التي للتعظيم في التي تليها وقبل  
اصله لاه فزيدت اللام كذلك وقد قيل من التالة وهو القيد فلما فرغ قال له جعفر  
استغفر الله من هذا الاقدام على اسم الله الاعظم هو الذي ينزل على ذاته وهو كذا وكل  
وصحيفة وكتاب منزل ولا تعلم في لغة لسان وان كان فهو على حقه الاتفاق **علم**  
يا جابر بن حيان ان اسرا الاله في تصريفه وتفرقه وروائه وسكونه في الضار وبه كانت الاصنام  
الطبيعية والفلكية وما عندها وفيها ثم هو شرح الغاية والماعلة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حصل على فضل الله رغبة الوفية هذا الخبر في ان ابنه عن جده انتهى **وبالجملة**

الشر



فقد الاسماء من كل الوجوه وهو العلم المخصوص وسائر الاسماء تجري عليه جريان  
 على الموضوع وما قيل من ان علمية هذا الاسم تستلزم على ان حقيقة الذات هل هي معلومة  
 فان كان الاول صحيح ان يكون علما اذ هو موضوع بازيه على ذلك التقدير والا فلا يصح فقيه  
 اذ ذلك انما يتم على تقدير ان يكون الموضوع غير الله جل وعلا وان الوضع يتوقف على العلم  
 بالموضوع له من كل وجه وكلاهما ممنوع بل الحق انه جمل وعلا هو الواضع وقد وقع هذا  
 الاسم على ذاته لعله بذاته ثم علمه ملائكة ورسله صلوات الله عليهم اجمعين فمما  
 ما يشتهر الله جل وعلا في هذه المسائل من حيث المعتقد تمهيدا وتسميها **واما ما**  
 القوي من فوقه من هذا الباب فليس هذا محله اذ ذلك من علوم الكسوف والتحقيق  
 غلوما لا اعتقاد وتمهيدا الطريق فاعلم ذلك **والمرجع** الى تنبيه ما كافي فيقول **المتدين**  
 هو نسبة الصدق الى المخبر والمخبر عنه والصدق مطابقة الواقع والرسول جمع  
 فيقول من الشفاعة فهو رسول بمعنى سفير بين الله وبين المخلوقين لئلا يبلغ لهم ما لم يقبل  
 عندهم من الكلمات العلمية والعملية ومعنى هذه الكلمات ان العبد المكلف يجب عليه  
 وجوبا شرعيا تحصيل العلم بوحداية الله تعالى وصفاته وتصدق رسله اما ان هذا  
 فيما لا جامع من جميع العقلا ولا عبوة لمنكري الرسالة اذ هو مباهت او جاهل واما ان  
 الوجوب بالشرع فهو معلوم من اهل السنة الاتا نقله صدر الشريعة في التنقيح **المنجية**  
 يوجبه بالعلم في طائفة التنقيح حيث ذكره في حقيقته رضى الله عنه للمفقه نفوس  
 الفقه تعرفه النفس بالها وما عليها وبالجمله المسئلة فرع المشق والفتح العقليين  
 ودليل الجماعة قوله تعالى قل انظروا فاعلموا انه لا اله الا الله والاعمال وقوله تعالى  
 وما كنا نعذبهم حتى يبعثوا رسولا فلا وكان الوجوب بالعلم لا وقف التعذيب على  
 الرسل ثم اختلفوا في اول واجب ما هو اما الاسماع فمنهم من قال اول  
 المعرفة منهم من قال اول واجب انظر ومنهم من قال اول واجب اول جزمه ومنهم من قال

غير

على ما ذكره في المتن

وبور العلم والهدى الى الله

اول واجب

اول واجب القصد اليه والخلاق بالتحقق لفظي ما على ما هو المعتبر في الاول قصد الود  
 قريبا او بعيدا **ان** اول واجب قصد المعرفة ووسيلة قربا النظر والعيان القصد  
 وتوسعا او اجزا **اما** اول واجب قصد ما هو المعرفة فلقوله تعالى وما خلف الجن  
 والانس الا ليعبدون قال ابن عباس لا يعرفون وقال تعالى الذي خلق سبع سموات  
 فمن لا رضى منهم ينزل الامرين **واما ما** ان النظر وسيلة قربا  
 فيما لو جاز ان وكذلك اول جزمه كذلك القصد **والمرجع** الى التنبيه ما كافي فيقول  
 في الأصول ان ما لا يتناول الواجب لطلق الابه مقدم او مطلقا شرطا شرعيا فهو واجب  
**واما اول الحديث** فاول واجب عند هذا الاقرار بالشهادتين ولوازمها مطابقة كونه و  
 ما في الصحيح امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فقبل المقاتلة اللازمة للكفر غيا  
 بالنطق بالشهادتين فالنطق بالشهادة والكفر متنافيان بالنسبة الى ما عبرنا به طاهدا  
 فالنطق اول ما يدخل به لدائرة الاسلام ويخرج عن دائرة الكفر فهو اول ما يجب ان  
 في الزمن الثاني من زمن الفهم فاذا هو اول واجب وهو المطلوب **والاشعري**  
 له ذلك لا يخرج عن الكفر من حيث الاحزة وان اخرج عنه من حيث الدلالة فلا يخرج  
 ذلك ولا يعلم الا بالنظر العقلي ولا ينظر حتى يقصد فعند رفع الشك عنه يقال له  
 اقصد الى النظر وانظر فما حصل لك العلم فما اقررت به وكان تقريره توقيع احدا شي  
 هل في قولنا سلا هل محقق فابتاع نسبة الاحجاب بذلك هو الاقرار بما لا يدرك بال  
 بعد ذلك هو في سائر المسائل المفروضة **والمرجع** الى قول الله تعالى قولك اما من حيث  
 فلا ينفقه حتى تحصل المعرفة بذلك ممنوع واما يتم على تقدير لا ينفقه التعليل واما  
 اذا كان ينفقه فلا **اما قول ينفقه اذا كان تعليل المعنى والعرض كماله** وان سلمنا ذلك  
 ولكن قولك حتى يعلم ذلك بالنظر العقلي ممنوع لجواز حصوله بغیر النظر العقلي وسياق  
 تكمل هذه المسئلة عند كلام المصنف عليها **واما القوي فهو يقول** يقول الاشعري



والمحدث من حيث بدايته القائمة واما من حيث بدايته الخاصة التي هي اول مرتبة  
فيقول اول واجب الايمان والامان سكينه القلب لمخاطب الرب ثم ارسال الرسول للمخبر  
شكر النعمة وحصول الايمان يكون حصول البقعة اشاعرا جرحا جرحا واذ بربنا  
تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وابداهم بروح منه وقال تعالى اخبرني عن الله  
للاسلام فهو على نور من ربه الله يحبني اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء **ثم عند قوله**  
هذا الايمان يظفر بروج اليقين وقدر العيون برفع الحجاب ومحو البصيرة المعبر عنه في  
اصطلاحهم مقام قاب قوسين او هو اذ في وهذا لا يحصل عن الكتب والتعليم الانساني  
وانما يحصل عن توهبة الرب والتفكير الالهي **وقوله** لا تسقروا اول واجب النص  
الى النظر او النظر ان اراد بالنظر الجاري على طريقه المحصورة فليس كذلك وان اطلقه  
يشمل النظر في الايات الدالة بسلوة كانت او بحلوة افاقية كانت او نفسانية ففهم من  
توطئ النفس ورفع الشك لان حيث يحصل المقصود فان المقصود لا يحصل الا بحمد  
الذكر والتحلي عن الفكر ولذلك قالت المشايخ الفكر على المراد في ابتدائه حرام كاهو في الرأ  
واما قوله ان اول واجب قصد هو المعرفة فان غنى المعرفة من كل الوجوه فذلك باطل  
كيف وقد قال ولا يحيطون به علما وان كانا من بعض الوجوه فذلك ضروري لا يكلف به الله  
شك وليس سألهم من خلقهم ليقولوا الله وقد قال بذلك جماعة منهم وسألي المسئلة **واما**  
**قول المحدث** اذك واجب هو الاقرار المطابق لما في القلب ان غنى نافي القلب لايمان فحق وان  
غيره فليبينه **وبالحلة فقد قال عليه السلام** ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر  
الى قلوبكم ويثبتها كما لا يلام فما يخرج من عمدة تكليف الحق لا من كلف الخلق اذ نحن  
فيما حصل السعادة الابدية **والصواب** ان المعرفة المطلوبة تعرف الله  
بكل وعلام من حيث الله واحد منفرد بالاهلية التي تتعلق بها عبادة الخلق وعبود  
له كما قال عليه السلام في الصحيح اذك ما تدعو اليه عبادة الله فاذ اعرفوا

ذلك

ذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم الحديث بكلامه **قوله** فيؤمن بان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظيره في صفته ولا قسيم له  
في فعله **اقول** الايمان يقال لغة ويقال شرعا اما لغة فيطلق ويراد به التصديق  
والاعتراف ويتعدي بالباء الى الرسول كما انزل اليه من ربه ويطلق والمراد به  
الحل والامان والاعتقاد ويتعدي باللام فانه له لوط وهو شقيق من لان كما نهد عليه  
صاحب الكشاف وكان امن به امنه من التكذيب والانكار عليه **واما شرعا** فيختلف  
فقالة اهل السنة والجماعة فيه على ثلاثة اقوال اول هل هو الامر القلبي المعبر عنه  
بالاذعان والتصديق فقط والنطق بموافقته شرط في اجرا الاحكام عليه  
وهو اختيار حجة الاسلام وهو الامر القلبي مع النطق بحيث يكون الايمان تركيا  
منها وهو قول الشيخ الى الحسن وجماعة من اصحابه او هو ذلك المركب مع العمل  
بالجوارح بحيث يكون مجموع الثلاث وان لم يعمل احد سلب عنه الايمان وهو قول المحدثين  
وجماعة اهل التصوف وهو مشكل للزوم في الماهية عند نفوذها الا ان يتاوى بالايان  
الكامل لا بطلقة وسند كره هذه المسئلة مستوفاة عند كلام المصنف عليها لما رآه  
بيون هنا معني احد المذهبيين الاولين فقط بقرينة التعدية وادخال الفاء على  
المضارع استقارا بترتيب ما بعدها عما قبلها والمعنى يتصدق مدعنا بان لا اله الا  
الله الى آخره **ثم اعلم ان هذه الجملة** وهي قولنا لا اله الا الله هي الحنية لمضمون  
التوحيد الذي تجام به الرسل وهي الكلمة الطيبة ومفتاح الجنة فلا بد من الكلام  
عليها من حيث الوجوه التي توقف الفايده عليها وذلك تنحصر في وجوه في فردا  
واعرابها وندلولها والمقصود منها فضلا بلها وخواتمها فنقول **الاحرف** موضوع  
للتقيا اصل التقيا ان يتعلق بالنسبة فيرفعها فكان الاصل في لا اله الا الله بالانتم  
لكن قد يعيد لبلا عن هذا الاصل قد دخل على المفرد النكرة فيركب منها حتى يكونا منزلة

هذا كلام المصنف  
واعرابه



الكلمة الواحدة يعبر بها عن شيء محكوم به او محكوم عليه كقولك زيد لا عالم او لا شيء  
وان كان التركيب لم يعتبره القوة الا في جانب المستند اليه وقد تدخل على الفعل  
المضارع فيطلب بهما الكف على الفعل وفيه **والخامس** ان لا تارة يقصد  
تارة رفع النسبة وتارة يقصد بتارة رفع مدلول الفعل وتارة يقصد بتارة  
مدلول الاسم **وبالجملة** لا اوسع حروف النفي موقعا من تدخل على النسبة  
التناقض بين المفرد من الذي تارة الى العدم والمصلحة ولانها متباينان اذ لا  
التناقض بين القضيةين عدم الرفع بخلافه بين المفردين هذا هو الحقيقي في الالام  
كلامه ببطء كلام يقصدهم من ان لا تنفي النسبة في جميع مواقعها هذا وقد نص سيبويه  
على ان قول القائل لا رجل في الدار لا رجل منه في محل رفع بالابتداء وفي الدار خبر عنه  
بمجموع لا رجل هو المستند اليه فلو كانت لا لرفع النسبة لكانت هي النسبة الكائنة  
بين المستند والمستند اليه فيكون المستند اليه هو رجل وقد نص على خلافه والمسألة  
مسئلة خلاف **والله** فقال من الله معنى عبده فهو معنى يعبد بحسبى فيه جميع  
الاستغاثات التي تقال في اسم الله على القول بان لا شئ **وبالجملة** فالله انما معنى  
يعبود او معنى لازم له فتكون دلالة على ذلك المعنى وضعاً واستعمالاً وقد قال  
قالوا نعبد الملك والاله ابايك المعنى نعبدك معبودك ومعبود ابايك فالله  
هو المعبود اذ ذلك هو المتبادر منه فهو فيه حقيقة وضعاً وعلية **والا** تاتي  
اذا لا استئنا اضلاً فيه كما قد علم وقد تاتي صفة معنى غير الاستئنا هو الاخراج  
بحروف ومنعت له هذا ان اريد به المتصل فقط او ما دل على المخالفة بالغير الصفة  
او اخذ اخواتها ان اريد المتصل والمتصل وقد تكرر في الاصول ان الاستئنا من  
النفي اثباتاً اتماً ومنعاً وهو قول الجمهور واتم من حيث عرف الشرع في كلمة التوحيد  
وهو قوله الى حنيفة على ما قرر في الاصول وقد اختلف في دلالة الاستئنا والصحيح

ان المستئنا بعد ما خرج فارتفع التناقض الذي توهبه ظاهر التركيب **وبالجملة**  
فاله مبتدأ والخبر محذوف وتقديره موجود او في الوجود والله بتدلس المحل وقد  
المعنى لا اله غير الله موجود او هو الخبر وتقدير المعنى لا يعبد غير الله وهو المبتدأ  
وما تقدم ذكره والتقدير الله هو المعبود وعدل الى التركيب الخاص قصداً الى نفي  
كل يدعيه المخاند مرعاً **وبالجملة** فهو مرهذه الجملة الكريمة اثبات الالهية له  
ونفيها عن غير قصداً افراد ان كان المخاطب بها مجوسياً او وثنيا او قبلها ان كان المخاطب  
او طبيعياً على وجه او تعييناً ان كان المخاطب بها واقفاً وشاكاً كاذباً لوها اذ هو التوحيد  
والتوحيد على اربعة اقسام توحيد الالهية وتوحيد الافعال وتوحيد الصفات  
وتوحيد الذات فتوحيد الالهية مرجعه ان الله هو الاله وحده اي هو المنفرد  
بوصف الالهية التي من اجلها يعبد وحده الذي هو الوجود الذاتي اليه ترجع كل ممكن  
لاحتياجه اليه وتوحيد الافعال مرجعه الى ان الله هو الفاعل وحده وتوحيد الصفات  
مرجعه الى ان الله هو المحي وحده وتوحيد الذات مرجعه الى ان الله هو الموجود  
الحقيقة وحده **اتما توحيد الالهية** فهو صريح هذه الجملة الكريمة والهادي جميع  
الخلق وبالاقرار بما يرتفع القتل لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله والاني محمد رسول الله وبالايمان بما والاعتراف بما يدخل الجنة لقوله عليه السلام  
من قال لا اله الا الله تخلص من قلبه دخل الجنة والحديث الشفاعة لقوله عليه السلام فسوف  
يأمر رب ائذن لي فمن قال لا اله الا الله الحديث بكامله وعن هذا التوحيد بحث جميع العقلاء  
المنكرين وغيرهم من اهل النحل والملل وانه جاء دعوة الانبياء وما قال عليه السلام  
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال افضل ما قلته  
ولم يقل افضل ما علمته فافهم **وبالجملة** عن لم يحمله فهو كافر بالاجماع والاستفادة  
له بالكلمة **واتما توحيد الافعال** فلم يقل من اهل النحل والنظر الا لا شريك له

في قوله لا اله الا الله

الحق هو التوحيد



من امتثاله واتباعه السلف الصالح واهل الحديث والتصوف ولم يظفر به علما  
 وحالا الا الصوفي وبذلك فازاد بذلك تحقق العبودية ويظفر بها من التوكل  
 وغيره فافهم **فاما** توحيد الصفات فلم يظفر به الا خاصة الصوفية الذين وجدوا  
 بوارق الوصول واستشرفوا على حصول المأمول **فاما** توحيد الذات فلم يظفر به الا  
 المحقق واعني توحيد الذات والصفات المختص بقولا هو ما به يتحقق موت غير الله **حيث**  
 توحيد الصفات وعدم ما سواه من حيث توحيد الذات وقد قيل توحيد المحقق هو غلبة  
 الوحدة الذاتية عن الكثرة الصفاتية مع بقا التميز والكمرة فافهم **واما** توحيد  
 الصفات بمعنى لا تظير له في ذاته فكل قابل به وهو معنى توحيد الالهية ولم يذكره الا  
 شوقي **والتوحيد** باقسامه الاربع خافي القرآن والسنة والاثار وعلله اهل برهان  
 النفس والافاق وسياق تمام الكلام عليها **وبالحيلة** فالادلة على ذلك متفاوتة في  
 واضحا لاله توحيه الالهية ولذلك وقع اجماع العقلاء عليه **وبالحيلة** العلم  
 الفهم والفهم بحسب العقل والعقل بحسب القبول والقبول بحسب رفع المانع والمانع  
 العقادة المألوفة ولذلك قيل الوقوف مع العقادة جرم **وبالحيلة** ففهم الكلمة اجمع  
 العلماء على وجوبها مرة في الفهم واختلافوا هل تعين للدخول في الاسلام ولا تعين  
 بل يكفي كل ما يلهي على الاسلام من قول او فعل على قولين لقوله عليه السلام امرت ان  
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث خال حيث قتل صائنا ولم يحسنوا  
 غير ذلك فقال عليه السلام اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد وكذلك اختلفوا  
 هل تكون مجردا مسلما حتى لو انك بعد ذلك الرسالة عردة امر لا حتى ينطق  
 نظر الى اختلاف الروايات هذا ما يفسده الله مما يتعلق بهذه الجملة مما يقال من حيث  
 العقيدة وقول الشيخ ومن بان لا اله الا الله اي سواه بان الله وحده وهذا الكلام  
 يتحقق ان الله موجود واهل واحد وكل واحد منهما مطلب براسه ياتي الكلام

عليه

من قال

عليه بعد حيث غير المصنف فاعنه **وقوله** وحده خال والواحد من تصريف بالوحدة  
 وقامت به والوحدة من الامور الاعتبارية على ما قرر في محله وهي كون الشيء بحيث  
 الى امور مشتركة في الماهية والواحد على قسيتين حقيقي وهو الذي لا ينقسم بوجه  
 واصافي وهو الذي لا ينقسم بوجه دون وجه وقد يقال الواحد على ما لا تظير له  
**وحسب** سدا العدد وعلى الواحد بالانصال وعلى الواحد بانه كل وتمام وعلى الواحد  
 بالشمس او بالنوع او بالجنس او بالموتوع او بالجمول الى غير ذلك والمقصود من الواحد  
 عليه حل وعلا بالمعنى الذي لا ينقسم والذي لا تظير له وهذا المعنى هو المعنى المتقي  
 التكملة المتصل والمنفصل عنه لانه لو انقسم لدخل تحت المعداد كمرسمل  
 ولو كان له تظير لدخل تحت العدد والعدد كمرسمل والمقصود نفيها عن ذاته  
 حل وعلا وهو المراد من تصافيه بالوحدانية عند الجمهور وسيتاني كمال المسئلة  
**وقوله** لا شريك شرك ففعل من الشراكة وهي كون الشيء بحيث يتحد مع غيره في شئ هو  
 كان او نحو لا صفة او موصوف او متعلقا كان او اثر **وقوله** في ملكه الملك يتا صدى  
 وهو ايضا التصريف على ما ينبغي المعنى لمن شأنه التصرف بدواعي نفسه وما ابدى  
 في ذاته واسما وهو كل يكون من حيث ظهوره بامضا التصرف ومعنى لا تظير له لا شريك  
 له في الملك اي هو الملك احمده اذ هو الملك والمالك قل اللهم ما الى الملك **والقوله**  
 لا تظير له التظير المثل والمثل يقال على ما سيد سدا الشيء وقد يقال هو الذي  
 يشاركة في الصفات النفسية وقد يقال هو الذي يشاركة الشيء فما يجب ويجوز  
 ويستعمل ومعنى لا تظير له في صفاته اي سوا المنفرد بصفات الجلال وصفات الاكرام  
 فلا مثله **وقوله** ولا قسيم له في فعله القسيم المقابل على سبيل الممانعة والمقا  
 هي كون الشيء بحيث يستلزم كل منهما نقيض لآخر **وقوله** في فعله الفعل هو الاثر  
 الكون عند الاشغري وقد يطلق على التاثير وقد اختلف في التاثير هل هو الاثر

حدود



الاسفري نظرا الى الخارج او هو غيره وهو قول الحنفية نظرا الى الذهن وسأقي المسألة  
 وتعني لا تسميه في فعله اي لا فعل متعة بل ما شافعل وما لم يشا لم يفعل وكان الشيخ  
 اراد بهذه الكلمات مدلول الحديث الثابت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير  
 في اليوم مائة مرة الحديث فقول المصنف فيؤمن بان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 صريح لفظ الحديث وقوله لا شريك له في ملجحه هو معنى قوله عليه السلام لا شريك  
 له الملك وكانت فحواه ان قوله عليه السلام له الملك تفسير لقوله لا شريك له الوجه عند  
 وقوله ولا نظيره في صفاته هو معنى قوله عليه السلام له الحمد اي لا يقره غيره  
 الخبر واذ لم يكن غيره وكان له وحده كانت جميع الصفات الكريمة له وحده ضرورة انها  
 واذ الان جميعها له وحده لم يكن شي منها لغيره والا لم يكن مختصا وقد فرضناه مختصا  
 هذا خلف **وقوله** لا تسميه في فعله هو معنى قوله عليه السلام وهو على كل شيء قدير  
 فانه لو كان له تسميه في فعله لم تكن على كل شيء قدير ضرورة التامع على الله تعالى  
 لكنه على كل شيء قدير فهو لا تسميه في فعله فافهم **قال** رضي الله عنه وان محمد  
 عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان كل ما اخبر به وعنده صدق **وقوله**  
 محمد استمر على ذنبه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى محمد رسول الله وهو ورسول  
 نبأ لغة بمعنى محمود لتكرار الجملة المرة بعد المرة وهو اسف مطابق لذاته صلى الله  
 عليه وسلم اذ انه محمود على السنة العوا من كل الوجوه حقيقة واوصافا  
 وخلقاً وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلوماً واحكاماً وجميع عوالمه المنزلة لها والظاهر  
 بما هو محمود في الارض والسماء ومع ذلك هو الحامد ما حمده احد الانا عليه آياته  
 فهو بنى الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق  
 لله حمده الله على السنة عبادته فهو الحامد المحمود الا الله حص من حيث تحمل تنزل الامر

تبييرا



تبييرا الفاعلية وهي الاحدية ومن حيث بلوغ الامر عنى المفعولية وهي المحدية  
 فكان اسمه في الارض **محمد** وفي السماء **احمد** فهو صلى الله عليه وسلم خير من جبرائيل  
 من محمد بل على التحقيق لمحمد ولمحمد الا هو وحده لا ولو الحمد لله وهو صاحب  
 المقام المحمود الذي حمده فيه الاولون والآخرين ولهذا الاسماء الكريمة اشار ان لطيفة  
 في حقه خروجه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتبه عليه باعتبار  
 خروجه من سائر الملكوت الاعلى وخال الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الانشا  
 وسائر الملكوت الباطن في سائر الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لواقعهم  
 لا انقطاع والانتمال. واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان  
 قائل لا اول له رأسه والحاجه والميم الثانية بطنه والداد رجليه والانشا  
 صغير وكبير لا هو في مصطاح القوم فافهم. والعبد اسم مضاف لاسم الرب السيد  
 والمالك وذلك ان العبد ما خرد من قوههم ارض تعبد اي مذلة سيظهره فاذا العبد  
 تعبد ذليل وكل ذليل لا يقبل ولا يؤخذ الا عند المذلة والمذلة هو الرب والسيد  
 والمالك ولا شك ان ما يسي ولا يؤخذ الا عند المذلة والمذلة هو الرب والسيد  
 فكل ما يسي الحق عند ان كل من في السموات والارض الا ان الرحمن عندا فاذا اسم  
 العبد اسم الشيء من حيث احتياجه والاحتياج ذاق المكن فاسم العبد اسم الشيء المكن  
 باعتبار ذاته فاذا الاسم الحقيقي لكل ما سوي الله تعالى هو اسم العبد والاحتياج  
 في ذايه ضرورة انها تجعله وما قبل من ان الحقائق غير تجعله قباطل الاعلى وجه  
 خاص ليس هذا تخله كما قرر في تحله وفي وجوده ضرورة انه مخلوق وفي احواله  
 لذلك ضرورة انها حادثه مخلوقة ومن المعلوم قطعا ان احدا المتضادين لا يعقل  
 ولا يؤخذ الا مع مضائفة ومضائفة الرب فاذا يلزم من مفعول العبد مفعول الرب ومن  
 وجوده وجوده من عرف نفسه عرف ربه فاذا استود العبودية سئل من استود الربوبية

فاد العبد من شانه  
 عبد بالتحقيق ليس له  
 حقيقة اخرى لا يقبل ولا يؤخذ  
 الا مع مضائفة



صلی اللہ علیہ وسلم

الانعام

مكة المكرمة والمد



ان الامان هو من النفس  
التي هي المعرفة  
على الاطلاق

السلام قرانا او سنة قولا او فعلا او تركا علمنا او خلا لا صدق والافه على ذلك  
ما في حيث **تكملة** المصنف عليه بعد هذا **قال** وان الامان هو حديث النفس المتابع للمعنى  
بذلك على الاصح خلافا لما قاله هو المعرفة **اقول** تقدم الكلام على الامان لغة وما  
وقع لاهل السنة فيه من العبارات سرعا والآن تعرض المصنف للصحيح عند في حقيقة  
من بسط المسئلة قال سعد الدين في مقاصده خالص الاقوال اهل الملة الامان اما ان  
الفعل في القلب فقط او اللسان فقط او لهما وحدهما او مع سائر الجوارح فعلى الاول  
هو اسم التصديق عند الاكثر بشرط الاقرار اعني تصديق النبي صلى الله عليه وسلم  
فيما علم بحقيقة به بالضرورة والمعرفة عند الشيعة وجههم والصلاح واليه يميل الشيخ  
وعلى الثاني فهو الاقرار بشرط المعرفة عند الرقائش وبشرط التصديق عند القاطن وبلا  
شرط عند الكرامية وعلى الثالث فهو مجموع التصديق والمعرفة او العلم والاعتقاد وعلى  
الا انه كثيرا ما يقع في عباراتهم مكان التصديق المعرفة او العلم والاعتقاد وعلى  
الرابع للاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان اما بان جعل تارك  
العمل خارجا عن الامان داخل في الكفر وعليه الجوارح او غير ذلك وعليه المختلفين  
في ان الاعمال فعل الواجبات وترك المحظورات او مطلق فعل الطاعات واما  
على ان لا جعل خارجا وعليه اكثر السلف وهو المحكي عن مالك والشافعي ورحمة الله  
عليهما ذهابا الى انه قد يطلق على ما هو الاساس في النجاة وعن الكاظم الحسيني بلا خلاف  
فاتفقوا على ان الشافعية مروي استحقاق **الحاصل** من تلخيصه ان الامان عند  
السنة والجماعة اما ان يقبل بشرط الاقرار باللسان او هما معا القلبي واللساني  
او هو مشترك يقال على ما هو شرط في إطلاق السعادة وعلى ما هو شرط في كمالها فان ذلك  
القلبي هل يرجع الى العلم او يرجع الى كلامه نفس غير العلم فمنهم من رده الى المعرفة وهو  
قول الشيخ ومنهم من رده الى الكلام النفسي وهل هو الكلام النفسي المستحدث

ررر

ربط القلب او نسبة التي الى التي نسبة مطابقة للواقع وهو المسمى بالتصديق وهو  
ظاهر قول ائمة الحرمين والمصنف وغيره وهو التسليم والاذعان وهو قول الجماعة  
من المحققين وحجة الاسلام **والحق** انه امر قلبي وليس هو المعرفة ولا يوجد بذاته  
اما انه امر قلبي فلقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الامان وقلوبهم مطمئن بالامان ولم  
يكتب في قلوبهم الا ان يدخل الامان في قلوبهم وفي الصحيح اللهم ثبت قلبي على دينك  
كان في قلبه فقال حبة من حرد لسان امان واما انه ليس هو المعرفة فلانه قد توجد  
بذونه فكما في المعاند قال الله تعالى الذين اثبتناهم الكتاب ليرضونه كما يرضون ابناءهم  
ان الذين ادتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ردهم ومجدد ايمان واستيقنتها  
وقد نقل عن ابي جعفر انه قال تعلم ان محمدا نبى ولكن لا تؤمن به ابدا وايضا فان مقابلة العلم  
المكفر ومقابل العلم المحمدي والمعرفة النكرة واما كونه لا يوجد بذونه فلان الامان بالشيء  
العلم به قطعاً وايضا فان الامان اثناعين دليل واثنا عشر تقليدا والحاصل عن الدليل  
علم والتقليد اعتقاد وهو علم بالتفسير الاعظم فلا يمكن وجود الامان بذونه العلم  
وهو المطلوب فاذا لا بد في حصول الامان من امر لا يدرك لانه ليس من قبيل القدرة  
والارادة ولا غير ذلك مما ليس من كلام النفس وكيفية لها الذي هو اما تصديق او  
تميلارمه وهناك يقف الفكر ويحذر المدبر ليشق نور الوجود انهم من فكره قال  
الامان كلف به وكل مكلف به اختيارى وكل اختيارى فعل للنفس فالامان فعل للنفس وكلام  
النفس المستر بايقاع نسبة الصدق ومنهم من خدس وقال لا شك ان الامان ترجع الى الامان  
فلا بد في معناه من معناه والتسليم والاذعان او ما لا يرد ذلك وقول من قال ان كل  
اختيارى فهو فعل للنفس ممنوع بدليل سائر الكيفيات المطلوبة كالظن والعلم ومنهم من رجع  
الى ذوقه وما جده عند وجدان امره فقال الامان سكينه القلب لوجود امر الرب  
الباعث لاستعمال النفس في الاعمال الصالحات والاخلاق الراضية قال تعالى هو



انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وهذا هو الايمان عند الصواب  
 كما تقدمت الاشارة اليه بقران الايمان لا بد فيه من النطق باللسان لما ثبت في الصحيحين  
 الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله  
 الحديث ثم اختلفوا هل هو شرط الايمان شرعا حتى انه لو لم ينطق لمختارا فهو كاف في  
 او شرط فيه بمعنى انه لا تجزى عليه الاحكام الشرعية الاسلامية حتى ينطق بالشهادتين  
 وانما لو مات ولم ينطق وامن بقلبه فهو مؤمن في نفس الامر وبالاول قال جماعة من  
 المحققين وقد قال بعض الفارسيين شيئا الى ترجيح هذا القول بان الحق جل وعلا سمي  
 باسمائه الحسن فلا بد في الايمان من شيئين شئ ينطق به المسمى وهو الامر القلبي وشئ يتقوى  
 بالاسم وهو اللسان وبالمثل الثاني قال الاكثرون واكثر المحدثين على انه جزء من الاعمال  
 جزء من الكامل لا من مطلقه كما تقدم فقوله الشيخ رحمه الله وان الايمان الى آخره  
 ويؤمن بان الايمان هو حديث النفس اي ايقاع نسبة الصديق التابع للمعرفة بذلك لما  
 تقدم من مدلول كمال التوحيد وقوله على الاصح خلافا لمن قال هو المعرفة اشارة  
 الى ما نسب للشيخ وغيره وان الاصح عنده ما صرح به وقد تضمنت المسئلة والقوا  
 فيما تقدمناه والخامس ان الايمان شرعا يقال بالاستراك فتارة يطلق والمراد به  
 العمل القلبي مع اللسان وتارة على سائر الطاعات بذهنية او قلبية وهذا هو المفهوم من  
 السلف والاطلاقات السعوية **قال** ولا يكفي التقليد في ذلك على الاصح **فوق التقليد**  
 فقد رقلته هذا الامر اذا اردته اليه يقوم به وفي الاصطلاح العمل بقول الغير  
 غير حجة فالأخذ بقول الرسول والعامي بقول المجتهد والقاضي بقول السنود ونحو ذلك  
 ليس بتقليد على التحقيق وان اطلق عليه ذلك عرفا كما استبرأ اليه في الاصول ولا شك  
 ان الاحكام الشرعية اعتقادية وغير اعتقادية اشاعير الاعتقادية فاتفق اهل العلم  
 والجماعة على جواز التقليد فيها من غير المجتهد وهم في المجتهد تفصيل محطه هو

صل  
 من اصلا في الايمان لو لم ينطق  
 اختيارا فهو كاف في

صل  
 2 بان التقليد  
 8

واما الاعتقاد

واما الاعتقادية فقد اختلفوا فيها فالذي عليه الامة الاربعة وسائر الفقهاء  
 والمحدثين واهل التصوف وبعض النظار كالمنصور المازندراني وكل ما ورأه  
 على صحة والاكتفاء به شرعا واليه ما لا كثير من حذاق المتأخرين كالشيخ سعد الدين  
 وذهب الشيخ ابو الحسن الاسعري وجماعة اصحابه وكثير من المتكلمين انه لا يجزى  
 الاصح عند المصنف قال الشيخ سعد الدين رحمه الله عليه ثم لما نفون اعني القائلين  
 ان الايمان المقتضى ليس بصحيح او ليس بما فيه منهم من قال لا يشترط ائتنا الاعتقاد على الاستدلال  
 العقلي في كل مسألة بل يكفي ائتنا به على قول من عرفته رسالته بالحجة مشاهدة  
 لموتوا ترا فيقبل قول النبي عذرون القائلين وتبوت الصانع ووجدانهم ومنهم  
 من قال لا بد من ائتنا الاعتقاد في كل مسألة من الاصول الدينية على ان العقل لا يشترط  
 الاقتدار على التعبير عنه وعلى مجادلة الخصوم ودفع الشبهة وهذا هو المشهور  
 عن اهل الحسن الاشعري حتى حكى عنه انه من لم يكن كذلك لم يكن مؤمنا لكن  
 ذكر عبد القاهر البغدادي ان هذا وان لم يكن عند الاشعري موثقا على الاطلاق  
 فليس كما هو لوجود التصديق لكن هو غاي من ترك النظر والاستدلال فيعقبوا الله عنه  
 فيذهب بقدره منه وعاقبته الجدة وهذا يشعرون مراد الاشعري انه لا يكون مؤمنا على  
 كافي ترك الاعمال الا فهو لا يقول بالمتزلة بين منزلتين ولا بدخول غير المؤمنين الجنة  
 وعند هذا يظهر انه لا خلاف فعلى التحقيق انتم كلامه ثم ان محل النزاع كما نص عليه  
 ابو منصور المازندراني وسعد الدين ليس في الذين نشوا في ديار الاسلام من الامصار  
 والصحارى ونوازلهم النبي صلى الله عليه وسلم وما اتى به من المخرجات ولا في الذين  
 تفكروا في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فافهموا منهم من اهل النظر  
 بل فيمن نشا في شام وجبل مثلا ولم ينقلوا في ملكوت السموات والارض فاجزى الشان ما افتر  
 عليه اعتقاده فتمدق فيه فيما اخبر بحجج دأخباره من غير تفكر ولا تدبير فظهر عما ذكر

ع



انه لا خلاف بين اهل السنة ان الايمان عن علم يقيني عن موجب نكروا اكل واما الخلاف  
هل يجزى غيره او لا يجزى واذا كان لا يجزى هل يكون صاحبه ليس بمؤمن وليس بطائع  
على انه بعضهم لا خلاف في اجزاء الاحكام الاسلامية عليه وههنا طريقة اخرى قال **السيد**  
حكى عن ابن عباس وجماعة انهم يقولون من العقلاء من يكلفه النظر وهو ارباب  
ومنهم من يكلفه التقليد وهم العبيد والقوام وكثير من النسوان **الخ** عن  
النظر في الادلة وتغييرها عن السنة لكنهم كلفوا التقليد الحق دون المبطر وذكر  
بعض المتأخرين ان المتأخرين عن النظر انما كلفوا ان يستعملوا اول الدلائل التي تتسارع  
الى الافهام فانه فهو اكفاهم ولا يكلفون تلخيص العبارة وان لم يكنهم الوقت  
عليها ولا فها فليسوا مكلفين اصلا واما خلقوا لا تنفع المكلفين بهم **الخ**  
وهو كثير من القوام والعبيد والنسوان وهذا القول ينظر الى مكلف بالاطفاق  
مع ذلك فاما كان الفهم في الجملة كافي في التكليف ومن ههنا استبعد هذا القول  
اذ ليس تجاز على قواعد اهل السنة هذا تفصيل الاقوال اما الاستدلال عليها فالقائلون  
بالصحة قالوا ان كان الايمان هو التصديق فالمعقد مؤمن والمقدم حق قطعاً  
لما مر قالنا في مثله اما الملازمة فلحصول التصديق منه وهو اذ غامضه  
واعترافه **فان قيل** لا نسلم حصول الايمان منه لان العلم انما اذ ان الايمان  
واما شرط فيه واما ما حكى ان فليس هو كما قيل للمعقد ان المعقد ليس بما لم اذا العلم  
هو الاعتقاد الجازم عن مستند من ضرورة او استدلال او كلاهما ليس بحاصل **قيل**  
المعتبر في التصديق هو اليقين اعني الاعتقاد الجازم المطابق بل ربما يكتفى بالمطابقة  
ويجعل الظن الغالب الذي لا خطر فيه النقيض بال وجهاً اليقين **وبالملة** فاما المعتبر  
في الايمان شرطاً او شرطاً الادراك الجازم المطابق سواء كان عن موجب لا فاذ المعقد  
على ذلك التعديرو كل مؤمن شاب على امانه لان الايمان عمل صالح وكل عمل صالح مثاب عليه

كقوله

مجزي

مجزي فاما ان المعقد مجزي وايضا قد ثبت من سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة  
الصحابه والخلفاء من بعده الاكتفاء به من الداخلين في الاسلام حتى كان عكس ذلك  
الجنة مجزى الايمان لمن آمن في الوقت الحالي ثم مات من غير ان ينظر ولا يسعه  
لذلك بل لم يحصل منه الا الادعاء والانتفاء له عليه السلام واعتقاد صحة ما  
محجج قوله عليه السلام في الصحيح عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله  
الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله مبدعاً  
الا حرم الله على النار وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
الله عليه وسلم يفتح الله عز وجل على رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة  
يقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يوثب الله على القاتل فيسلمه فيقاتل في سبيل الله  
فيستشهد ويجازى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فقال **قيل**  
الله اسلم امر اقاتل فقال له اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فاستشهد وحدثني  
اليهودي الذي كان خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه رسول الله  
الله عليه وسلم وهو في النزع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم فتنظر  
اليه فقال له اطيع ابا القاسم فاسلم فان الحديث بكامله الى غير ذلك كما هو مشهور  
في السير واما القائلون بعدم الاجزاء فقالوا المطلوب هو المعرفة ولا شيء في التقليد  
معرفة فالتقليد ليس مطلوب وكل ما ليس مطلوب ليس مجزى فالتقليد ليس مجزى واما  
منع ان المطلوب المعرفة بل الايمان ولو سلم فهي مطلوبة كالا لصحة ولو سلم فليس  
على المومر بل على الخصم من اهل النظر والاستدلال وقالوا بانما ان الذي يصدق في  
التقليد انما ان يفرض باطلا فتقليد باطل وانما ان يفرض حقا فحقيقته انما ان يفرض  
فيكون رادياً لدليل فثبتنا قصور ديان الكلام فيما علمت حقيقته كاحكام التي علمت لغزورها  
كونها من الدين هل من اعتقد انها تقليد مؤمن مجزي عليه احكام الدنيا والاخرة وان كان عابثاً

الم



بترك الاستدلال ان كان من اهل به املا قالوا انما لما ثبت ذم التقليد كما بان في نسخة وانا اكل  
 مذموم غير مجزى بل الواجب تركه. واجيب بان المذموم انما هو تقليد المبطل لا تقليد الحق ولو  
 سلم فهو لمن اقتصر عليه مع القدرة على العلم والافكين يعقل شيئا من صميم على الشبهة  
 استماعه منه ذلك عنه عليه السلام او تواتر ذلك عنده. واعلم ان الجميع اتفقوا على  
 وجوب العلم في الجملة واما الخلاف فيما خرج من الكفر والتحقيق ان هاهنا خالفين  
 بلوغ الدعوى بشرط سمعها وحالة ما بعدها اما الاولى فالواجب فيها تحصيل الايمان  
 من عقد جازم سواء كان عن نظرا ام لا فان حصة فهو سعيد شرعا لا تفقد من الأدلة  
 وان لم تحصل فهو كافر اتفاقا. واما الحالة الثانية فالواجب تحصيل الايمان عن  
 عقد جازم عن موجب قال تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض فاعلموا  
 انه لا اله الا الله فاعتبروا يا اولي الابصار. ثم الموجب للعلم عند اهل الشبهة  
 والجماعة بالاستقراء اربعة ثلاثة للمعومر واحد للمخصوص اما الثلاثة فالاول  
 القموري من حسي وعقلي والثاني النظر الفكري والثالث الدليل الشعي والرابع  
 الالفام وهو القاطع في القلب على حجة القيص **شعر** اعلم ان الضروري لا خلاف  
 في الاعتماد عليه عند جميع العقلاء وكذلك الشعي فيما لا يتوقف دلاله الشعي عليه  
 والالفام مخصوص بالمعنى الا النظر العقلي وهو معتد الاشاعرة وجميع المتكلمين  
 اد العايد الدينيه التي لا تتوقف دلاله الشعي عليها لا تثبت الا بالنظر الفكري  
 اذ ليس هو من الضروري باتفاق وانما بها بالسمع دون الالفام خاص بالخصوص فيتعين  
 النظر الفكري **والمدش** يقول قولكم يتعين النظر العقلي ما تعنون بالنظر العقلي  
 البحث عن الجوهر والعرض وعن الصفات ومتعلقاتها ووجدتها وكثرتها وغير ذلك  
 فان عينيت لا اولها ظل ومنه حذر السلف الصالح حتى قال الشافعي رحمه الله  
 عليه اذ سمعت من يقول الا سمر هو المسمى او غير فاشهد انه من اهل الكلام ولا

هذا العلم على الاستقراء  
 اربعة

ديزله

دين له وان عينت غير ذلك من طرق الاعتبار بدلالة الافاق والانفس والادلة الشيعية  
 على وجود الحق جل وعز واتصافه بصفات الكمال فذلك امر على حصول باذني نظر بل يكاد ان  
 يكون امرا ضروريا لساير الذوات في اليه الاشارة بالفطرة الاسلاميه كما قال عليه السلام  
 حسبي في الصحيح من حديث الى هزيمة رضي الله عنه وقال تعالى اني الله شك الى غير ذلك  
 واما تفصيل تلك الصفات وتعيينها وتفصيل تلك الاسماء وتعدادها فلا يعلم الا من حصة  
 السمع اذ لا مجال في ذلك للعقل اذ العقل قاصر عن ادراك ذلك ولذلك قد فضل كثير من ضمن  
 في ذلك وحيث كفرتم من كفرتم من ساير الفرق وانا هو لمخالفة المسموع اجماعا على علم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وشاهد هذه المجزة او تواتر عنده حتى حصل له العلم به فانه حصل له العلم  
 بكل ما ثبت منه ونقل له عنه من غير نظر عقلي ولا قياس منطقي **والاشعري** يقول  
 لا كلام مع من جعل هذا القدر اذ قد حصل ما وجب عليه وانا الكلام فمن لم يحصل له  
 شك في هذا الاصل كالمخالفين للملة فيها ضرورة لا يتكلم معهم الا بالعقل على الضيق  
 العلوية والسدود المرسومة والمخالفة انا ما اذا بعد الارشاد يقتل او يهجر. **ويجيب**  
 يقول اذ لا تعلم الطريق العقلي لتحصيل المطلوب وانا هو لرد المخالف. **ونحن**  
 نقول جاعته عليه السلام انه رد المتروك والمردود بالمراتب بواسطة الشبهة في التقييم  
 والعقد والتمسك بالسمع ولم يردده الى النظر العقلي اذ لو كان هو المتعين لذلك لوردته اليه  
 لا مكانه في الصحيح لمسلم عن الى هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ياتي الشيطان اخذكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا  
 بلغته فليستعد بالله وليفته. وفي طريق آخر فلا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا  
 خلق الله من خلق الله فمن وجد ذلك فليقل استب بالله ورسوله فانظر لما اذره ولم يردده  
 الى ابطال التسلسل. **وجا** من طريق الترمذي والنسائي عن الى هزيمة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاذا قال ذلك فقولوا قل هو الله احد الى اخر التورية في نظر



عن يساره ثلاثا ويستعد بالله من الشيطان فهذا تعلية عليه السلام وهو الله  
 النافع وقد اعترف بذلك بعض اهل النظر حيث قال **اللهم انما كانا كالبان الحجاز**  
**والاشعري** يقول لهم قد لا يكن مع الخالف شيء من ذلك كما اذا كان ذا شوكة  
 اوله شوكة في العلوم اوله سائر في العلوم الفلسفية ولو غلب بالنظر  
 العقل لاذ عن فخذ هذا التحقيق يرتفع النزاع وتكون تعلم علم الكلام من  
 الكفاية وتخصيل العقائد عن علم ولو بدلي سمي اجمالى وتفصيلي من فروض  
 الاعيان وتخصيلها في الزمن الثاني من زمن الخطاب عن عقد جازم ولو عن غير  
 دليل من فروض الاعيان وهذا يتفق اقاويل الفلاس فاعرف ذلك **والسوا**  
 الصوفي في البداية ففقيه او اشعري وفي النهاية صاحب المقام والطايف افهام  
 وقد نفى تقدير مذهب فاعلمه والله الهادي الى الصواب واليه المآب **قال** فلا بد  
 من حديث النفس التابع للمعرفة عن مستند حلي بثبوت الصانع **اقول** غير باننا  
 بان ما بعد ما نتجها ما قبلها والمعنى انه لا بد في الايمان الذي هو حديث النفس  
 للعلم كما تقدم من حقيقة الايمان عن مستند اي سند يعين به الدليل **وقوله** حلي انما  
 ما يخرج من التقليد ذلك ولا يشترط التفصيل ومتابعة المبادئ بالنظر العقلي كما هو  
 طريق المتكلمين **وبالجملة** فقد تلخص مما تقدم انه مع الشك لا بد في الايمان من ان  
 يكون عن علم وقد علمت اسباب العلم **والعلم** يقال والمراد به ما يسهل التصديق المجازم  
 المطابق عن موجب والتصور هو المستر بقوله صفة توجب تمييز الاحتمال التقص  
 او بصفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به ويطلق على التصديق ويفسر بالحكم الجازم  
 المطابق لوجب وقد يطلق والمراد به نطق الادراك ويفسر بمصوّر صورة  
 الشيء الذهني وهو على قسمين تصديق ان كان حكما بوقوع النسبة اوله وقوعها في تصور  
 ان كان خلافا والمعرفة تارة ترادف العلم وتارة تختص بغيره رآك النسبة

العقل

العلم على قسمين ضروري ونظري فالضروري ما لا يتوقف على نظر وفكر والنظري بخلافه  
 والتفصيل هو الفكر الذي يطلب به من قام به علما او غلبة ظن وقد يقال ترتيب  
 المورتلولة للتأدي الى مجهول وقد قال حكمة النفس من المطلوب الى مبادئ ثم  
 منها اليه والموصول الى المطلوب التصديق بطريق النظر ليس ليلا وحجة وقبائلا  
 حذر هو نرها ان افاد العلم خطابة وامارة ان افاد الظن والموصول الى المطلوب التصديق  
 بطريق النظر تعرفوا فاقولا شارحا وقد استوفى ذلك في صناعة الميزان **وبالجملة** فالمستند  
 هو الدليل والدليل هو الذي توصل به صحيح النظرية الى المطلوب خبري وقد عظم  
 مفيد العلم وقد يقال قول مولف من قضايا متى سلبت لزوم عنها ذاتها قول آخر ثم الدليل  
 قد يكون عقليا وقد يكون سمعيا والدليل السمعى غير العلم ان كان نقاشا متواترا  
 والنقص هنا ما دل على سعي وطفا ولا احتمال غير وطفا ولا يكون كذلك الا اذا سلخ  
 من الاحتمال والنسخ والحجاز والاشترار والاضمار والتخصيص والمعارض العقل  
 هذا عند المتكلمين **واما** المحدث فلا يشترط ومنح الدلالة وعدالة النقلة  
 وصحتها وسلاستها من معارض قطعي ولو افاد السمع قطعية وهو مفيد للعلم  
 عند اكثرهم وان كان احاد او اقطار الاستقاص وتعمد البعض البعض اقطار  
 القرآن المقيدة لرفع الاحتمال فهو مفيد للعلم عند الجميع وعند كثير من المتكلمين  
**وقوله** بثبوت الصانع وجوده وجوب وجوده الباطنة متعلقة بحديث النفس  
 في النبوت صند الزوال والسقوط وفي الامطلاح قد يقال يتراذف مع الوجود  
 والشيء والتحقيق والكون وتصور حقيقة ما وصفت له بديه عند اكثر العلماء وقد  
 يقال على جهة البيان هو ما يكون به الذات ثابتة وموجودة وتحققه وشاؤكو  
 فان كان ذلك النبوت في الخارج عن الذهن فهو الوجود الخارجي وان كان في الذهن اخرج الوجود الخارجي والذهن  
 فهو الوجود الذهني وان كان لا يقيده احدهما بل ياهو الشيء ثابت في حد نفسه **وبعض** الامم

فان كان ذلك النبوت في الخارج عن الذهن فهو الوجود الخارجي وان كان في الذهن اخرج الوجود الخارجي والذهن فهو الوجود الذهني وان كان لا يقيده احدهما بل ياهو الشيء ثابت في حد نفسه وبعض الامم



اعني نتج قطع النظر عن الذهني والمخارج في الوجود بحسب نفس الامر وهو المسي  
 عقيقة المقاييق وقد يقال الخارج ونفس الامر مترادف في هذا هو مفهوم النبوت  
 عند من نفى الحال وامتنان اثباتها فالنبوت عنده اعظم من الوجود ضرورة ان الحال  
 ثابتة وليست بوجوده وقد تقدم ذلك وقد مر ايضا تقسيم الوجود الى الواجب  
 والممكن فاعرفه **القانع** يقال لمن اقتنع بالصنعة والصنع يقال لاجاد صورته  
 التي الذي به كمال ما هيته في مادته القابلة لذلك ثم اشهر اسم الصانع في السائر  
 الممكن بان اذ ان الواجب قبل وعلا من حيث ايجاده المتلوقات لاجاد القيا  
 متكونا بالحكمة المحسنة للصنعة وهذا الاسم لم يرد به اثر انا ثبت باجماع اهل السنة  
 والاجماع اخذ سائر الوقوف ثم اعلم ان الاحكام العقلية ثلاثة وجوب واستحالة  
 وجواز وهو المسمى بالامكان الخاص ووجه الحصر ان الشيء لا يختلوا اما ان يقتضي  
 من نفسه الوجود او لا فان كان الا فذلك لا يقتضاه هو الوجوب وان كان الثاني  
 فلا غلوا اما ان يقتضي من ذاته العدم او لا فان كان يقتضي من ذاته العدم فقد  
 لاقتضاه هو الاستحالة وان لم يقتضي فهو الجواز والامكان وقد انقسمت المطالبات  
 الاعتقادية بالنظر الى هذه القاعدة الى ثلاثة اقسام **الاول** لما يجب لله **الثاني**  
 ما يستحيل عليه **والثالث** ما يجوز في افعاله **فما يجب له** جل وعلا النبوت وجوب  
 الوجود وهو هذا العقيد الذي اشار اليه المصنف وهذا المطلب قد اختلف فيه  
 العلماء من اهل السنة **فمنهم من يري ان العلم بوجود الصانع ونبوته من قبل**  
 الضروري فلا يحتاج الى نظره فكد هو اختيار الشيخ بن البناء في مراسيمه وجماع  
 من المتوفيه و اشار اليه سعد الدين في نقا صيده و ربما ينتمى على ذلك قوله جل وعلا  
 اني الله شك وهو لا تدون ان كل ما يذكر من الادلة على هذا المطلب انما هو غيب  
 للذوات الفاخلة والمتغافلة الا انهم في مرتبة من لقا و هم الا الله بكل شي محيط ولقد

فيسئل ما انكر

قيل ما انكر احد وجود الصانع ولكن انما وقع الغلط في تعيينه قال سعد الدين  
 ومن نقاه من الملاحدة لم ينفعه معنى انه ليس صانعا بل معنى ان لا يوصف بشي حتى اتوا  
 ان يصيغوه بانه موجود وهذا غلو **والخامس** واكثر العقلاء على ان هذا المطلب نظري  
 وتركيب النظر ان يقال ثبت فيما تقدم في المقدمة حدوث العالم فيقال اذ العالم  
 حادث وكل حادث له محدث والا فحدثه امتان غير محدث او من ذاته او ما حال  
 عنده او حال وجوده والجميع باطل بالضرورة فالعالم له محدث ثم المحدث للعالم  
 اما واجب الوجود او ممكن لا يجاز او يكون ممكنا والا كان محدثا فيلزم التسلسل  
 ما الدور وهو محال لما مر فتبين ان يكون واجبا لوجوده فاذا المحدث للعالم  
 واجب الوجود والصانع للعالم هو المحدث للعالم فالصانع للعالم موجود واجب  
 الوجود وهو المطلوب **وقد يقال** لا شك في وجود موجود فاما ان يكون ذلك  
 واجب الوجود اولا واما ما كان فواجب الوجود موجود فان كان الا فلان المطلوب  
 وان كان الثاني فلا بد من الاتيان الى واجب الوجود فعا للتسلسل وهو المطلوب  
 يقال صانع العالم واجب الوجود والا كان ممكنا او مستحيلا وقد مر مناه مانعا  
 للممكن هذا خلق فاذا صانع العالم موجود واجب الوجود **وبالمجمل** فالعالم  
 كله جواهره واعراضه من جهة امكانه او حدوثه دليل على وجود الصانع جل  
 وعلى والى ذلك الاشارة بالآيات القرآنية لقوله تعالى ان في خلق السموات  
 والارض الاية ومن آياته خلق السموات والارض الى غير ذلك **واعلم** ان عظم المصنف  
 الوجود على النبوت يستعربا لغاية بينهما وكأنه مر على القول بالحال ومن عظم  
 فلا يكون قابلا له وهذه الادلة المذكورة جارية على من يقول بنفيها وامتنان يقول  
 بنبوتها فانه يحتاج بعد الدليل على نبوت الصانع الى دليل على وجوده فقد يقال على  
 تقدير نبوت الصانع لو لم يكن موجودا لكان معدوما ومحال صدور الفعل من المعدوم



اذن لا وجود له في نفسه لا يعطى الوجود لغيره وقد اعطى الوجود لغيره فهو موجود سرمد  
 وهو المطلوب **والجواب** فيقول الاثنان بوجود القبايع لولم يحبه الشرع بوجوبه  
 لم يجب اذ لا وجوب الاثنان حقيقة الشرع ولما جاء بوجوبه بما يحتاج دليله وتفصيله  
 والا فخلق دليل تشويه الفطرة السلية عند اختياره بانه رسول لما يشهد بوجود  
 الرسل المستلزم لوجوده بوجوبه الموصوف بخلاف صفات خلقه واما تفصيل ذلك  
 فهو ما اشتمل عليه الكتاب والسنة من ذكر الايات وخلق المكونات وهو اكثر  
 من ان تحصى فلا تطول به وهذا خلاصة ما نقله القرطبي على سبيل ما عرفه **فاما** القول  
 فيقول **هذا المطلوب** لا ينبغي ان يتوقف دون ادراك مذكر لانه لو توقف توقف  
 ان كان وكل اركان له موثر فالوثر لا ينفك فلو قد رر فقه للزم خطوه لان  
 تقدير رفعه اثره فان الاكثرت فقه وكل ما لا يمكن رفعه فهو موجود واجب فاذا  
 العلم بوجود القبايع قضية رفعها هو وضعها وكل قضية رفعها هو وضعها في  
 لازم ضرورة وكل ما هو لازم ضرورة فهو واجب فاعلم بوجود القبايع قضية  
 واجبة ضرورة وقد قال الشيخ المحقق ولي الله سيدنا ابو الحسن الخراساني **واعلم**  
 ان الخلق اجمعين لم يقرب عن وجدانهم وصورات ادراكهم الفصور عن قوامهم  
 وان مدد هم فيها من در اغيب در ان خواستهم فتوفرت ذوا عيهم الى طلب العايم  
 باسمهم فلم يخل عن تقلد حق ذلك احد من الخلق فهو من حر در ان الفطر دجيات  
 قال تعالى سنوهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولئك  
 انه على كل شئ شهيد الاية وقد بسطنا هذه المسئلة في غير هذا باب شفي من هذا والله  
**تتم** اختلاف العقلا في ان وجود الشئ هل هو عين ذاته او ايد عليه والنزاع  
 بين الواجب والمكن ثالثا ان كان واجبا فهو عين ذاته ورابعيا لامكان الاحوال انه  
 صفة نفسية في الواجب ليس هو عينه ولا غير ومذهب الشيخ الاشعري انه عينه مطلقا

اشام

والمسائل الكلامية

والمسئلة كلامية وقد حقت في محلها فاعلمنا **قال** وثبت قدمه **اقول** اعلم ان الاشياء  
 اختلفوا في صفة القدم فنقل عن الشيخ انها من صفات المقاني وهو قول ابن سبيد وقيل  
 من الصفات النفسية واية دمج الشيخ والحق انها من الصفات السلبية فلا يكون  
 من الصفات النفسية ولا المعنوية اذ السلب داخل في مفهومها اذ القدم هو عدم  
 سببية القدم على الوجود وقد تقدم ذلك واذ انقرر هذا فالدليل على ثبوت  
 هذا المطلوب هو ان يقال قد ثبت ان صانع العالم واجب الوجود وكل واجب الوجود  
 بذاته وكل ما هو وجوبه بذاته فقدمه محال وكل ما عدمه محال لم يكن عدمه قط  
 وكل ما لا يكون عدمه قط فهو قد مر فصانع العالم قديم **وبالجمله** فالقدم من لوازم  
 البينة لذات الواجب وثبوت مستلزم مستلزم لثبوت اللازم **والجواب**  
 قال تعالى لم يلد ولم يولد وقال تعالى هو الازل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انت الا ولا فليس قبل شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي  
 وانت الباطن فليس دونه شي كما في مسند الترمذي وايضا داود فلو لم يكن قدما لما  
 خادنا ولو كان خادنا لما كان قبله شي **والقوي** يقول كل قضية بدعية فلو ازمها  
 البينة بدعية وهذا لازم ثبوت الوجود الذاتي اذ كل ما تصورنا القدم  
 وواجب الوجود لم يجرم العقل بلزومهما فافهم وكذلك يقول في كل مطلب  
 هذا فاعلم **قال** وعدم تركيبه **اقول** التركيب تصدركت الشئ اذا الفتح  
 وضمت بعضها الى بعض والتركيب يقال على وجهه مثل تركيب الجسم من الجواهر المكونة  
 ويسمى التركيب الوجودي وكونه النوع من الجنس والفصل ويسمى التركيب العقلي  
 وكونه السور من قطع الخشب ويسمى التركيب الصناعي وكونه لعدة من الاحاد  
 التركيب الوضعي وهذه اقسام التركيب مضمرة بالاستقراء كلها تنفعية والدليل عليه  
 ان يقال صانع العالم لو كان مركبا كان مفقورا ضرورة ان كل مركب متوقف وكل متو

هذا التركيب اربعة على الاقل



متفق لو كان متفقاً كان ممكناً قد فرض واجباً لو جوده هذا خلف وقد يقال لو  
 كان صانع العالم فصفاً لا لوهيته كما قيل مثلاً لا تخلو أمّا ان يقوم بكل جزئ فليكن  
 تعداد الإلّة وهو محال أو وجود المعنى الواحد في متعدد وهو محال أو بالبعض  
 دون البعض فيلزم الاختصاص بالغير والترجيح من غير مرجح أو بالجميع بما هو مجموع  
 فيلزم التسلسل لأن المجموع ان كانت له جهة وحده نفل الكلام اليها فلا يفسد  
 إلا الأجزاء المتلاصقة فما تقدم لازم **والمحدد** يقول ليس كسلة شي فلو كان مركباً  
 لكان مثله **اشياء** **والموثر** يقول كما تقدم **قال** وعدم تجزئته **اقول** التجزئة  
 والتعيين معنى واحد وهو تحليل الشيء الى ما منه تركب وهذا المطلوب لأن لما قبله  
 قد ليلها واحد وذلك لأن كل مركب تجزئ وعكسه حسب المادة وكل ما ليس مركباً  
 بمجزئ وعكسه كذلك ولذا قيل ما له اجزاء باعتبارها لغيره منها يسمى مركباً وباعتبار  
 اغلاله اليها بمجزئاً ويستقضى **قال** وعدم حلوله في التميز **اقول** الحلول معنى القيام  
 بحلول الاعراض بما لها بالاجسام وحلول اللون في الجسم وقد يقال معنى الاستقرار  
 بحلول الجوهر او الجسم في الخيز وهو الفراغ المتوحد الذي يستغله شيء ممتد وغير  
 ممتد وقد يقال على الاتصاف بحلول الصفة بالموضوع وقد يقال الحلول على التوحد  
 بحلول الصورة في المادة **وبالحلة** فصانع العالم لا يحل في شيء باحد انواع الحلول  
 لأنه لو حل في شيء لكان امّا عرضاً او جسماً او جوهرًا او صورة والجميع محال فلو  
 اقتضى الحال لما حل فيه ولا شيء من المتفرق بواجب لو جوده وكل حال في شيء متفق  
 فلا شيء من واجب الوجود تعالى في شيء وهو المطلوب ومن هنا يعلم بغير **قيل**  
 انه جل وعلا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صورة ولا مادة منزهة  
 بما افتقار الجميع وهو جل وعلا ليس من قبيل المعاني ولا من قبيل الجواهر واعلم  
 ان الجوهر على اصطلاح المنكبين هو التميز القاتر بنفسه وعلى اصطلاح غيرهم

هو الموجود

هو الموجود لا في موضع اي الذي اذا وجد كان لا في موضع ودذلك يقتضي الزيادة قطعاً  
 وكل من وجوده زائد فهو ممكن كما علم في محله وايضا فان ذلك التفسير للجوهر الذي  
 هو احدى اقسام الممكن ضرورة ان الممكن جوهر وغير جوهر وامّا من فسر الجوهر بأنه  
 قائم بنفسه كالنقاري فلا نزاع الا في الاطلاق اذا الاطلاق موقوف على التوقف  
 ولم يرد في ذلك توقف وايضا فانه يوهى غير المراد لمبادرة المعنى الا في ذلك  
 الكلام مع من فسر الجسم بأنه الموجود والترمز اطلاقه على الصانع **وامّا المحدد**  
 فيقول قوله جل وعلا ليس كسلة شيء قطع المناسبة بين الخالق والمخلوق ومن خالف  
 في هذا فهو تجهل تجنون **والتوحي** يقول كما تقدم وايضا فكل ما سوى الحق جل وعلا  
 بالنسبة اليه عدم وكل ما هو عدم فصفته عدم واذا كان كذلك فكيف  
 صفته او يعلق به حكمهم **قال** وعدم اتحاده بغيره **اقول** الاتحاد عبارة عن  
 ذاتين ذات واحدة ولا شك ان هذا امر محال من غير واجب الوجود فضلاً عن  
 الوجود وذلك لو اتحد ذاتان بهذا الاعتبار فاما ان تكونا موجودين او  
 او احدى هاتين الوجود والاحترس قد وها في الثاني باطل بجميع اقسامه فاطمأن  
 مثله امّا الملازمة فضرورة الحضور والاشتراط لان الثاني فلا انه ان كان  
 موجودين فامّا وجود واحد وهو به واحد او وجودين وهو شق فان  
 الثاني فلا اتحاد ضرورة انفراد كل واحد منهما بتعيينه وهويته وان كان الاول  
 لزماً حصول الشيء الواحد بالشخص في موجودين ان كان الوجود زائداً او اتحاداً  
 لو احدث من حيث هو واحد ان كان الوجود ليس بزايد وان كانا معاً وبين فلا اتحاد  
 ضرورة فتأبها على ذلك التقدير وحصول ثالث لهما وكذلك ان كان احدهما موجوداً  
 لانه اعداً لا احدهما وابقا للآخر ويقال خصوصاً في واجب الوجود  
 جل وعلا انه لو اتحد الواجب فامّا مع واجب غيره وامّا مع غير واجب







وهي عين احدية الجمع فلسانها الاخبار عن الله فقط اذا الاخبار عن غيره فرع العلم  
بغيره ولا علم بغيره وصاحب هذا المقام صاحب مقام احدية الجمع والتوحيد الذاتي  
وان كانت تلك الحالا اسمائيه فهي جمع الجمع وهي شهود الخلق بالحق ولسانها الاخبار  
اسما الله وصفاته وتعلقاتها فقط اذا الاخبار ايضا عن غيرها فرع العلم بغيرها وصاحب  
هذا المقام صاحب مقام الوحدانية والتوحيد الصفاي وان كانت حالة فعليته  
وهي الجمع وهي شهود الحق من اتحاد الخلق بربه وتصوره فلسانها الاخبار عن  
افعال الله واحكامه فقط اذا الاخبار عن غيره فرع الشعور بغيره وغلبت هذه  
الاحوال عند افرادها على قلبا لعبد تسمى اصطلاحا وسكرا والدخول في تلك  
الغلبة ليس فينا ونحوها فاذ سمعت وليا من اولياء الله يقول سبحان اوانا الحق او  
انا الحق او انا هو او غير ذلك فلا توهم انه يشعربا نانيته حتى توهم انه ثبت بحج  
قضيه لنفسه بل الانانيه التي اجبر عنها انا هي انانيه الحق قبل وعلا واما انانيه  
العبدية فلا شعور له بالعدم منور بها من هذه وحسنه فكيف عجز عما لا شعور  
به بل ذلك النطق الخبري صنع وفعل للذي انطق كل شئ بحسب اعزذ ايه قبل وعلا  
كما قال تعالى منها لنا على هذا السر الا لله فلما جاها نوادي من شاطئ الوادي  
الامر في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انا الله رب العالمين  
وهذه الاحوال المنفردة التي توجب اصطلاحا انا هي حال من نبعض له الكمال  
واما ان تولى الكمال كالانبياء والرسل عليهم السلام وورثتهم الذين تعفوا  
بالحقائق وسلوكوا الطريق واستشرفوا على الخلائق فاستخرجت السنة احوالهم  
والنسطق الانوار من افعالهم واقوالهم فصار الهداة الذين يقتدي  
بهم كل قاصد وسكن اليهم كل شارد تدرك كل منهم وارتد ينسج قصده ويتبع  
وجهه وهم الامم الموفيتون والعلماء الخاضعون واولوا الالباب المذكرون

فقد

فقد اخل القوم فكيف يتوهم فيهم او عنهم خلول واتحاد وهم قد تبرؤوا من ذلك  
بالدليل والخالف المقال وما ذكره الشيخ رضي الله عنه انا ذلك كان منه فهم قبل  
ان يتحقق بعلومهم اذ هو انما تحقق بعلوم المتصوف في اجزائهم يشهد لذلك كتابه  
المنقذ من الضلال وهذا هو الظن به وان كان قد قال ذلك عنهم في بعض كتبه <sup>بالتصوف</sup>  
فليس يريد بذلك ما هو المتبادر من الكلمتين وكانه ارادة ان يفحص عن اشاراتهم  
عن ذلك والعبارة تزيل وتيق الاشارة وهذا قبل العبارة جفا على انه لم يرد في  
القوم سمي من ذلك الاطلاق الاما ورد في اصطلاح المتأخرين كالشيخ ابن الفارض <sup>من بعده</sup>  
بن الحلاق لفظ الاتحاد واما الخلول فلم يطلعه احد ونراد الشيخ ابن الفارض  
رحمة الله بالاتحاد ما ذكره المتأخرون في اصطلاحهم ونسبه الاتحاد هو شهود  
الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود فيتحديه الكل من حيث كون كل شئ موجودا  
به تعدو ثما بنفسه لان حيث انه وجودا خاصا اتحاد به فانه محال اذ هو موجود  
لاننا وهذا هو مراد الغزالي من حيث كلامه في التصوف وكل من له نسبة الى هذه  
وهو المستحق عندهم بالعرفا في التوحيد كما صرح به الشيخ ابو حامد الغزالي في ايام  
بن كتاب الصبر وغيره ولقد سجد سعد الدين رحمه الله عليه حيث قال في شرح  
نفاصيده السالك اذ انتهى في سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في غر التوحيد  
والعرفان بحيث ينفصل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويبقى عن كل ما سواه ولا  
يؤري في الوجود الا الله وهذا الذي يسمى به العنا في التوحيد واليه يشير  
الحديث الايمان العبد لا يزال يتقرب الى بالوفاء حتى احبه فاذا احبته كنت  
سعدا الذي يسمع به وبصره الذي يبصره وحيد زلتما تصد رغبه عبا وان تشعور  
بالخلول والاتحاد تنصرا العبارة عن بيان تلك الحال وتعدرا كشف عنها بالمقال  
وتغن على ساجل التفتي تغتفر بن عرا لتوحيد بقدر الامكان وتعرف بان طريق

ابو حامد



فيه هو الغيان دون البرهان والله الموفق للصواب **و** انا اهلنا في هذا المعاد  
حرصا على تحصيل حسن الظن بآل الله وتصحيح الاعتقاد في اهل الله تعالى الله عنهم  
ومن علينا بما سن عليهم **قال** واستحالة كونه في جهة انتهى الاشارة  
وتقصدا المحرك محرسته من حيث حصوله فيه فهي من ذوات الادماع المادية  
وترجعها الى نفس الامكنة او حدودها واطرافها وهي تنقسم بحسب المسير الى ستة  
بين وشار ومام وخلف وفوق وتحت وهي كلها اضافية وزيت فوق لشي تحت لاخر قد  
تخبر في قسامين باعتبار وسط كوة العالم ومعدنها فاكان الى نقطة مركز العالم ووسطه  
فهو سفلى وما كان الى محيطه ومحيطه فهو جهة علوى وهذا لا يكاد يختلف ومن  
ادعى انها جفتان على الحقيقة حقيقة وطبقا كما قرر في محله فاذا انقضى هذا فنقول  
صانع العالم لا يكون في جهة لانه لو كان في جهة لكان في مكان ضرورة انها المكان  
المكان او المستلزمية له ولو كان في مكان لكان محورا ولو كان متغيرا لكان متغيرا  
الى غيره ومكانه فلا يكون واجب الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود هذا خالفه ايضا  
فلو كان في جهة فاما في كل الجهات وهو محال وشنيع واما في البعض فيلزم الا  
المستلزم للافتقار الى المختص المنافي الوجوب واعلم ان هذا المعتقد لا يخالف  
بالتحقيق سني لا يحدث ولا فقيه ولا غيره ولم يجز قط في الشرع على لسان النبي صلى الله عليه وسلم  
بلفظ الجهة فالجهة بحسب التفسير المنقذ منفية معني ولفظا وكذا لا والحق  
حبل ولا ليس كمثل شي وهو السبع البصير ولو كان في جهة بذلك الاعتبار لكان  
له اشارة فضلا عن مثل واحد وما نقله القاض عياض رحمه الله من ان المحدثين  
والفقهاء على الجهة ليس المعنى ما قاما القاطع خلافه ولم ينقل عن واجد منهم انه  
تعالى في جهة كذا لكن لما ثبت سقارنا الرحمن على العرش استوى وهو القاهر  
فوق عباده بما فوقهم من فوقهم وست حيث قال عليه السلام للشهداء الله

فاشارت

فاشارت نحو الساق قال اعتقبا فانما موثقه الى غير ذلك من الظواهر وكان اصلهم  
ثبوت المعتقدات بن السبع فاعتقدوا ان هناك صفة تسمى بالاستواء على العرش  
لا تشبه استواء المخلوقين وصفة اخرى تسمى بفوق اي فوق عباده اي العرش  
ومن دونه الله اعلم بذلك الاستواء واعلم كذلك الفوقية بهذا صرح الامام احمد  
ابن حنبل على ما نقل عنه المحدث في رسالة الاعتقاد واعلم ان المنظور النعم  
انما هو الالة القدوة والعلم الجلة ولا غير باتباع المقلدة الواقعة مع ظاهر  
المقول الذين لم يفرقوا بين الحكم منه والمتشابهة وسلك كل على الصفاق التسمية  
التي اختلف اهل السنة في اثباتها بين السبع حين شكك المصنف على ذلك وتفصل  
فما تبصن تفصيل يذهب ان شاء الله بتأجيل الجاهل **واما** الصوفي فيقول بحال ان  
يكون الباري في جهة اذ تلك الجهة اما ان يكون غيره او لا فان لم يكن غيره فلا جهة  
كانت غيره فاما قديمة واما خادئة والجميع باطل قال عليه السلام كان الله ولا شيء  
معه **قال** واستحالة قيام الحوادث به **اقول** المعنى من هذا المعتقدان صانع  
العالم يستحيل ان تخل الحوادث به والمراد هنا بالحوادث ماله وجود حقيقي منسوق  
بالعدم لا المتجرد من الصفات الاضافية التي لا وجود لها كونه جل وعلا قبل العالم  
ومعه وتعالى او السلبية كونه مثلا غير رازق لزيد الميت ولا ما يتبع تعلق  
صفاته كالحالق والرازق فان هذا كله ليس محل النزاع **والجمله** ففرق بين الحادث  
والمتجدد فهو جل وعلا لا يتصف بحادث ويجوز انصافه بالمتجدد اذ الصفات المتجددة  
تخص اعتبارا وازدافه فلم يلزم من ذلك محال وهذا التحقيق يعلم محل النزاع  
وهو الذي حررناه وقد اجمع اهل السنة والجماعة على انه جل وعلا لا يكون  
محل الحوادث بذلك التفسير المذكور وبينا انه لو كان انصافه بالحوادث الحار  
النقصان عليه والنقصان عليه باطل ومحال اجابا بيان لزوم ان ذلك الحاد



ان كان من صفات الكمال كان الخلق عنه متجوزا لا تصاف به نقصانا وقد خلى عنه  
قبل حدوثه وان لم يكن من صفات الكمال استغنى التصاف الواجب به لان كل ما يتصف  
به الواجب يكون كمالا وايضا لو اتصف بالحادث لكان قابلا له ولو كان قابلا له لما خلى  
عنه او عن صفة والا لزم الترجيح من غير مرجح وصند الحادث حادث وما لا يحل  
عن الحوادث حادث لما تم وايضا لو اتصف بالحادث لكان محلا للانعقاد  
وكل منفعل يستقر الى من الفعل عنه وكل منفعل ليس بواجب الوجود وقد فرضنا  
هذا خلقا **واما** المحدث فيقول ليس كذلك شي **واما** الصوفي فيقول كيف عمل المواد  
بذاته والحادث قد مر من وجوده وما يكون عدما من حد ذاته كيف يقوم من  
هو واجب الوجود من ذاته اذ يلزم اجتماع العدم الذي الوجود الذي **تليق**  
ما نفعل عن بعض اهل الشدة من اعتقاد الاتصاف بالنزول الى سماء الدنيا كانت في  
فليس نزول انتقال ولا حركة من جزالي آخر ذلك محال اجاعا وانا هو من الصفات  
السعيه التي هي موقوفة على السمع من لتي لا مجال للعقل في تصورها ولا تحصيلها ولا  
تسليمها بشي من المخلوقات هذا صرح الامة وسند كونه في قولهم في محله ان شيئا  
الله **قال** واستحالة الالام والذات عليه **اقول** ذكر الالام في المحفل  
ان الامة اجتمعت على نفي الذات واما الالام فاتفق عليه جميع العقلاء فضلا عن الامة  
والعدة دليلا في المسألة تانبت في المطلب الذي قبلنا وذلك هو استحالة الانتقال  
عليه والذرة والالام انتقالا اذ هما من العوارض المنفصلة كافر دخل في محله وكل  
ذلك محال على الواجب جل وعلي وعند هذا المطلب انتهى ما يتعلق بالاثمان بالاستحالة  
وتمحولة رجع الى صفات الجلال وفي الصفات السلبية كما مر في **قال** وانه  
قادر على كل المقدورات بقدرته قدمة قايمة بذاته **اقول** هذا شرع في اثبات  
الصفات النبوتية التي يحب لله حل وعلا واعلم ان الصفات المتبينة في هذا الباب

بها

المعرب

بها ما هو خارج على الذات بحيث يحل عليها كالحق والقادر والقالم والمريد والتكلم  
والسمع والبصير وغير ذلك وبعضهم يسميها احكاما ومنها ما هو ليس بجار ولا محمول  
على الذات بل هو قايمة به قيام الاختصاص بالحياة والعلم والقدرة والارادة  
والكلام وغير ذلك وقد تقدم ان الاشاعرة اختلفوا في اثبات الحلال في نفسها  
منهم من هم الاكثر منفي القادر مثلا عندهم هو الذات من حيث قيام المقدرة  
به فهو اسم للذات باعتبار المعنى القايم بها فليس عندهم هولا الا الذات والقدرة  
القائمة فتارة يعبرون بالذات بما لا يشعر بها لصفه كما يعبرون بها بالذات كالله وتارة يعبرون  
عن تلك المعاني بما يشعر بها فقط لا بالذات كاتها القدرة مثلا معبر عن الصفقة  
الخاصة وتارة يعبرون بما يشعر بها تقا كالقادر وان المدلول من ذلك هو الذات  
باعتبار قيام المعنى به وهو المتبادر من التعبير ونقل عن الشيخ ان المدلول من قولنا  
القادر والقالم مثلا هو نفس الصفقة التي هي القدرة والصفقة التي هي العلم من حيث  
قيامها بالذات وعلى هذا جرد في اسمها الصفات حيث قال لهما المسمى ولا هي غيره **واما**  
من اثبت الحلال فيقول ان هناك ثلاثة امور الذات والمعنى القايم به والحال  
وهو كون الذات قادرة والاولان موجودان والحال ثابتة وليست بوجوده  
ولا معدومة **وبالحمد** فمن نفي الاحوال ينظر في الصفات الجارية على الذات  
وفي الصفات القايمة وفي تعلقاتها ومن اثبت ينظر في ذلك ويضيفها لنظر في اثبات  
الحال وسينبت عليه المصنف **وان** تعلم ان الصفات على قسمين قسم لا يتعلق  
بشي كالحياة وقسم يتعلق كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصير  
والكلام **والمتعلق** على قسمين ما يتعلق بتعلقها بالقدرة وما لا يتعلق  
بتعلقها بالعلم والكلام **والمتعلق** هو كون الصفقة بحيث يكون لها  
نسوب يرتبط بها ارتباطا كالمضامين وهو على قسمين متلاحي ان لم يكن المنسوب



لها موجود في الخارج والافتخاري ان كان موجودا وهل التعاق صفة اعتبارية  
لا وجود لها في الخارج اذ هو ترجع الى عقول الاضافة وهذا هو مذهبنا نحن  
او وجودية للتعلق ترجعه الى الصفات النفسية للعاقل وهو علم السبح وهذه  
الاصول انما يعتمدها في نظرنا لا شعري واهل النظر **واما المحدث**  
فليس ينظر الا فيما اتت السمع من الصفات من غير تخصيص الحال او غيرها ولا على التعلق  
وحقيقة وزونا ان البحث عن الصفات وعن تعلقها بطريق العقل لا يجدي نفعا اذ  
الصفات قد يجزى العقل عن ادراكها وما يجزى عن ادراكه كيف يحكم عليه فكان الاولى  
عند الاقتضار على ما جاء فيها في السمع والاثان بما على نحو ما سمع مع اعتقادنا في الماهية  
عنها لصفة من صفات المخلوقين **واما** الصوفي فهو من حيث البداية اما شعري  
او محدث فكلالة في ذلك كلامها واما من حيث ترتيبه فسننوي الى بعض  
تعامد من حيث وجب في محله اذ انقز هذا فنقول **لا بد** في هذا المعتقد من  
امور **الاول** هو ان صانع العالم قادر **الثاني** انه قادر بقدرة قائمة بذاته  
**الثالث** انما قديمة **الرابع** في تعلقها **اما الاول** وهو ان صانع العالم قادر  
**فاعلم** ان القادر عند اهل السنة هو المتمكن من الفعل والترك بحسب  
الذي هو الارادة **وان شئت** نقول هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل **او نقول**  
هو الفاعل على مقتضى العلم والارادة **وقد تقدم** ان اهل النظر العقلي من اهل  
السنة يقولون ان كل ما هو قف دالة السمع عليه لا يكفي فيه السمع باقوي دليل على انه  
جل وعلى قادر بذلك **انفسر** ان يقال قد ثبت حدث العالم كما نرى فصانعه  
لو لم يكن قادرا للزم تخلف المخلوق عن علته وهو محال اما الملازمة فلان صانع  
العالم قد تم فلو لم يكن على ذلك التقدير قادرا لكان موجبا لذات ولو كان موجبا  
بالذات لزم الخلف المذكور **وايضا** لو كان وما يصح العالم موجبا لزم ان يتناسع

محدث  
محدث

من ارتقاء

من ارتقاء العالم ارتقاؤه لان ارتقاء المزمع من لوازم ارتقاء اللازم لكن ارتقا  
الموجب محال **والمحدث** يقول **قال** تعالى قل هو القادر وهو على كل شيء قدير  
**واما** الصوفي فيقول كيف لا يكون قادرا وهو قادر العباد على طاعته  
وجعل ذلك صفة كمال فهم وهو اولي بالكمال بل هو منفرد به فلا قادر على الحق الا  
هو اذ لا فاعل الا هو كما سمع وكما وجد اذ عجز العبد وتوقفه عن الفعل بوجوده  
شاهدا وكل من عجز عن الفعل فليس هو فاعلا على الحقيقة اذ الفاعل على الحقيقة  
هو الذي لا يجزى عن فعل ليس الا صانع العالم الذي جميع الافعال والآثار المحسوسة  
والمعولة والموهومة والمحيطة نسوبة اليه ومنتهية بذاتها اليه وايضا  
فانا اذا نظرنا في انفسنا واستقرنا من احوالنا وجدنا ما يبدو وفي ذاتنا من الافعال  
على قسمين منها ما يكون بصحوتنا باختيارنا كزيادة مقدار اجسامنا هولا وعرضا وما  
كان من هذا القبيل فهو يقف عند امر خاص ولا يتر الى غير نهاية فنسبة وقوة عند  
ذلك الحد كفسية وقوفنا في المختار فيه وقوفنا فيما نحر فيه فعل اختيار  
ووقوف اجسامنا عند حدها فعل اختيار وكل اختيار لا يكون عن موجب **عن**  
طبع وما لا يكون عن موجب ولا عن طبع فهو قادر فاعل لذاتنا قادر ولا  
يكون ذلك الفاعل الا الله اذ ما سواه مثلنا **والص** لا م فيه كاللحم فينا  
**واعلم** ان الافعال الواقعة فينا على قسمين منها ما هو اختياريا ومنها ما هو  
غير اختياريا فاما كان منها اختياريا جعله الله اختياريا وابتلا لعبده يعرضه  
به لسقاده اولسقاوته حسبا لا ابتلا التكليف المحمول على الامانة التي قبلها  
الانسان انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملها  
وبلونا هميا لحسنات والسيئات فاسعید هو الذي لا يحجه ذلك الاختيار  
الذي تراه من نفسه فلا يري نفسه قادرا على شيء من ذلك بل القادر هو الله تعالى

من ارتقاء



تا كان لهم الخيرة عن الله تعالى عما يشركون والشقي مجبة اختياره فيوهه  
 انه قادر فيعتقد قادر انما الله وقادر على الحقيقة غير الله باطل ام يقول الله  
 شركا خلقوا الخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد  
 القهار فافهم. **واما** الامر الثاني وهو ان صانع العالم قادر بقدره قائمة  
 بذاته انما انه قادر بقدره في الدليل عليه هو ان صانع العالم قادر في القادر  
 من حيث له القدرة فصانع العالم ثبت له القدرة اما الصغرى فلما ثبتت واما  
 الكبرى فلما علم من انبئات المشتق للشيء ليل نبوت مبدأ الاشتقاق لذلك التو  
 فالقدرة مفعلة كماله واجب الوجود اولى بالكمال وما كان ولى بالكمال  
 له ان لا يتعطف بالجبر **واما** الحديث فيقول قال الله تعالى ان القوة لله  
 وقد ثبت في الصحيح حديث الاستخارة. وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم  
 احدكم بالامر فليقل ركعتين من غير الفريضة. **ثم** الحديث في استخيرك بعلمك  
 واستقدر بك بقدرتك واسأل الله من فضلك العظيم فانك بقدر ولا اقدر وتعلم  
 ولا اعلم وانت علام الغيوب الحديث بكاه **واما** المتوفى فيقول اعين المكات  
 مظاهرها اسماءه وتعالى صفاته. وقد كون جل وعلا الذات الانسانية على اكل نظام  
 وخلقها على احسن قوام. وتقبلنا شتملة على ضرب من الصفات منها ما هو من الصفات  
 الغلى التي لا يتصف بها الا السيد الذي لا تتوقف سببها على غيره ولا يستفيد منها  
 مما سواه. ومنها صفات مقابلة لتلك لا يتصف بها الا عبد ليل. وقد وقع التلبس  
 بابقاع سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الى ان تلك الصفات الغلى انما هي  
 للسيد المولى والذي كان منها باء اثره على العبد انما هو استخارة واستفاق وحقايقها  
 انما هي الموجع اذ الذي منها للعبد لم يكن في حقيقة فيه نقصان في مقارنته ضللك

لا يخفى

اذ العبد  
 لا علم

اذ العبد لا تعلم عن العبد فابوهم من القدرة فليس بقدره على الحقيقة فاذا انما  
 الصفات الغلى انما هي لله فانه ذو القوة المتين والقدرة الكاملة لانه جل وعلى  
 لم يتصف بقدر ذلك فليس ذلك الاله فليست له الا اعتبار من نفسك واجره  
 في سائر الصفات التي تجاها الخبر فتعلم انما ثابتة لربك مقدسة عن النقص  
 وسمات الحوادث. **واما** انما القائمة بخلقها لو لم تقم به لقانت بغير ضرورة  
 ان المعاني لا تقوم الا بانفسها ولو قامت بغيرها وجبت حكمها لذلك الغلى تقرر  
 في اصول الفقه فلم يكن صانع العالم قادرا وقد فرضناه قادرا وهذا خلف **واما**  
 الحديث فيقول نبوت الاضافة كافي الحديث والنسبة كافي الاية دليل على  
 بذاته **والصوفي** يقول صفة الكمال الحقيقي لا يقبلها غير الكمال الحقيقي فكيف تقوم  
 الله **الامر الثالث** في قدمها وذلك انم قطع لما تقدم من تقديمه عن الاتقان  
 بالحادثة. **الرابع** في تعلقاتها اتفق اهل الشئ والجماعة على انه جل وعلى قادر على  
 المقدورات بمعنى ان كل ممكن فانما وجوده بقدرته تعالى وانه هو الذي يعطيه  
 الوجود ثم انه لانها لا تعلقها بمعنى ما من امر يعرض لتعلقها به الا ويجوز تعلقها  
 بما وراه من الممكن اذ لو وقفنا التعلق عند حد لزم العجز اما عومر التعلق فلا ان  
 المتضمن للتعلق هو الامكان والقدرة شاملة للجميع والا لزم التخصيص من غير  
 تخصيص وتبع التخصيص فيلزم الاحتياج وايضا دليل السمع قال الله تعالى والله  
 على كل شيء قدير وخلق كل شيء فقدره تقديرا **واما** الحديث في هذا دليل من السمع  
**واما** الصوفي فيقول قد صحح مما مر ان القدرة على الحقيقة ليست الا لله تعالى  
 لغيره من ذاته قدرة بالحقيقة فضلا عن ان يتعلق بالشيء دون قدرة الصانع اذا  
 كان كذلك فقد رتبته جل وعلى شاملة لكل والا فلو وجد شيء لا عن قدرته في ما ان  
 به قدرة اصلا فيلزم ان يكون واجبا لوجود ضرورة ان وجوده على ذلك التقدر



من ذاته اذ العرف لا علة ولا طبعاً وان تعلق فاما ان يكون تعلقه ما تعلقت  
قدرة الصانع على خلقه ولا فان كان ما تعلقت به العجز هو محال وان لم يكن فيجوز  
تعلق القدرة به على ذلك التقدير فتقرضه واقفاً فيلزم حصول مقدورين <sup>ممكنين</sup>  
وهو محال وهذا المحال انما لازم من عدم حصول القدرة فتسؤل القدرة واجب  
**تنبيه** قد اختلفوا في الممكن الذي علم انه لا يقع كدخول الكافر مثلاً الجنة هل هو  
مقتلقات القدرة ام لا فذهب من قال انه مقدور ومنهم من قال انه ليس بمقدور والمختلف  
خلاف في حاله فمن نظروا الى الامكان المقتضى للتعلق قال انه مقدور واذ المصحح للقدرة  
هو الامكان ومن نظروا اليه من حيث تعلق العلم بتفصيله كان وقوعه على ذلك التقدير  
متروكة وجوب عدم وقوعه على ذلك التقدير والمحال ليس بمقدور وقال ليس  
وتعني ان المحال غير مقدور وهو انه لا قابلية له فعدم تعلق القدرة به ليس  
اذا العجز انما هو عدم التمكن من الفعل مع قابليته ان يفعل وهكذا يظهر تحقيق  
عن مسئلة ان المحال هل هو مقدور ام ليس بمقدور وقد اختلف فيها جماعة ووافق  
ابن خزم من انه محال وعلاقته على المحال بما ضرب من المثل في غاية الخطا **قال** عالم كل مخلوق  
يعلم قابلية ذاته **اقول** الكلام ايضا على هذا المعتقد من وجوه الاول هو ان القام  
عالم الثاني انه عالم بعلم قابلية ذاته . الثالث في ان ذلك العلم قد مر الرابع في  
اما الاول فاما اجزاء اشهر العالم عليه فما لاجماع عند الملبين واما باعتبار تحصيل  
تفهم عالم وهو كونه صالح العالم متصفا بالصفة الكاشفة للاشياء حقيقة وحكما فلا  
عليه ان ضائع العالم عالم اما الصغرى فلما مر واما الكبرى فلا اختيار الشئ فرع  
العالم به مروة وايضا فان المصنوعات الارضية والسمائية في غاية الاتقان  
والاحكام وكل صنوع متقن بحكمه فبما بعد عالم به فضائع السموات والارض عالم وهو  
المطلوب **واما** الحديث فيقول نزل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة

الحال غير متصور

تدريج

الغيرة لا كافي

الى غير ذلك وكما في حديث الاستخارة المتقدم **واما** القوي فيقول العالم حقيقة  
من كانت الاشياء حاضرة لديه وليس من تكون الاشياء حاضرة لديه الا من افادها <sup>الشيئة</sup>  
ولا بعيد للاشياء شيئة الا الله تعالى فلا عالم الا الله اذ هو المفيد لكل حقيقة  
تلك الحقيقة حتى المحال ان كانت له حقيقة عقلية او هئية فهو المفيد لها وهو المحل  
لها في الازمان وبالضرورة من حلي الحقائق لعنده فكيف لا تكون منجلية له بل كمال  
على التحقيق الا له اذ ليس لعنه على التحقيق احاطة بشئ وقد اعترفت الحكمة بذلك  
مع زعمهم با علمها لاشياء نص على ذلك الشيخ في الشفا **واما** الثاني وهو انه عالم  
بعلم قابلية ذاته فاما انه عالم بعلم فلما مر من حصول القطع من ان اجرا المستحق  
على الشئ دليل على ثبوت ماخذ الاستحقاق له وايضا فلا حقيقة العالم من قومه  
العلماء على حقيقة هذا المفهوم وايضا فان العلم صفة كمال **واما** الحديث فيقول  
قال تعالى انزلنا بعلمه ولا يحيطون بشئ من علمه وحديث الاستخارة اللهم اني استسئلك  
بعلمك **واما** القوي فيقول كما تقدم في القدرة وهو ان العلم من الصفات  
وليس للمعبد منها الا الاستغارة حقيقة لله اذ الصفات الحقيقية الكمالية لا تكون  
بكالها وحقايقها الا حيث لم يتف ببقايتها وليس ذلك الا الله ولذلك يقول المعلم  
الاعظم صلى الله عليه وسلم فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر **واما** الثالث  
العلم قابلية ذاته فلما تقدم من القدرة . **واما** الثالث وهو ان العلم قد مر  
ايضا لما مر من انه محال وعلا لا يتصف بحادث . **واما** الرابع وهو التعلق فقد اتفق  
اهل السنة على ان علمه متعلق بذاته وكل ممكن موجود او معدوم وكل مستحيل  
كيف ما كان ذلك كليا او جزئيا ظاهرا او باطنا جليا او خفيا متناهيا او غير متناه  
**واما** القوي فيزيد على ذلك بانه تعالى علمه بالاشياء قبل وجودها هو علمه بها  
نعمه وبعده ولا تفاوت في تعلق علمه واما التفاوت في العلوم من حيث ظهوره في



لنفسه وتطوره بذلك وكذلك يقول في تعلق القدرة والارادة وسائر صفات  
التعلق وبهذا يختص اذ العلم توافق عليه غيره وكون الصفات المتعلقة هكذا  
التي تدرك بالكشف والوجدان لا بالنظر العقلي وترتيب لبرهان وقد نص على ذلك  
الشيخ ابو طالب مكي والشيخ عبد الجليل القصدي واثار ابيه ابن عطاء الله في اول  
التور ودونها بالمشكلة القويضة **والدليل** على عمومها لتعلق كافر زناه اولاً  
ان المقتضى للعلمية هو الذات مع صفة العلم والمعلومية قابلية كل مذكور لذلك  
فلو اختصا لتعلق ببعض فاما من غير مختص وهو محال واما مع مختص فليس الا بتمام  
وايضاً دليل السمع وبناء سبقت كل شئ راحة وعلا والله بكل شئ علم عالم الغيب  
تعليم السر واخفى الى غير ذلك هذه متمسكات المحذات **واما القوي** فيقول مع  
علمه جل وعلا محيط بكل مذكور اذ هو المجلي لصورته وتعيينه وحقيقته فان كان ذلك  
المذكور موجوداً في الخارج فهو الذي اعطاه الوجود الخارجي واجلأه في الخارج  
وان كان موجوداً في الذهن فهو الذي اجلأه في الذهن واعطاه الوجود  
فاذا هو المعطى لكل مذكور صورته ذهناً او خارجاً اعطى كل شئ خلقه والمعطى للشئ  
خلق عالمه الا يعلم من خلقه هو اللطيف الخبير وهو المفيد لكل ذي حقيقة  
عين تلك الحقيقة حتى المحال ان كانت له حقيقة وهي صورته الوهية والمجلى لها  
واذا كان كذلك فهو العالم بكل شئ حتى المحال ومن هاهنا يتلته لكمة وهي ان  
المحال مقدور من حيث تحصيل صورته الوهية واستجلالها في ضميرها اذ اكرها ذلك  
من اثر القدرة قطعاً فالمحال مقدور من حيث الذهن لان حيث الخارج فاذا الذي  
او سمع من الخارج لانه قد انجلي فيه تاليسه العجلا في الخارج فاذا اكتماله العجلا في الخارج  
فله تجل في الذهن من غير عكس فاذا كانت هذه الاخاطة هي للذهن المتخلق فكيف لا يكون  
الاخاطة بكل شئ لخالفه جل وعلا ومن ههنا يعلم ان المحال له صورة وهمية

لاصوره حقيقه

لاصوره حقيقه والصور الحقيقه مدركة العقل والصور الوهية مدركة بالوهم  
فاعلم ذلك **قال** يريد لجميع الكائنات بازادة قديمة قائمة بذاته **اقول** قال  
سيدى ابو الحسن الخراساني رضي الله عنه في شرح الارشاد وشرحه للاشياء المردس  
باسم يريد اي على هذه الصيغة واما ورد بصيغة الفعل ولكن اطلاق يريد مما ثبتت  
بالاجماع **وبالمجتمعة** فالمريد او الذي اراد هو الذي خصص فعله بحالة دون حالة  
دون حالة لصفة قامت به اقتضت ذلك وتلك الصفة هي الارادة فاذا الكلام في  
المعتقد في انوار رتبة كما تقدم الاول اثبات الاحكام الاشتقاقية الثاني في ان  
مريد بازادة قائمة بذاته الثالث في ان تلك الارادة قديمة الرابع في تعلقها  
اماً الامر الاول فاما من حيث اجرائها عليه لفظياً فتعلق عليه بين المسلمين وقد ورد  
السمع بذلك كما تقدم واما من حيث اثبات المعنى وتحقيقه فعند الاشاعرة ان يقال قد  
ثبت ان صانع العالم فاعجل بالاختيار وكل فاعجل بالاختيار يريد فضايع العالم يريد  
اماً الصغرى فلما مر من حديث العالم الدال على انه قادر مختار وهو الذي اذا شا  
فعل واذا شا لم يفعل **واما الكبرى** فلان معنى المرید هو ذلك وايضا فلان مختص  
الحوادث بحالة دون حالة هو الارادة او تعلقها والتخصيص حاصل فالارادة ثابتة  
وهو المطلوب **واما المحذات** فيقول قد ثبت سمعاً انه تعالى اراد الاشياء ويرد  
وقد خا طينا بذل من حيث تمهود اللسان العربي والمعهود في اللسان العربي  
ان الذي يريد الشئ هو الذي خصصه على الحقيقة ومن خصصه على الحقيقة  
فصانع العالم يريد على الحقيقة **واما القوي** فيقول لا بد من تحصيل على الحقيقة  
والمختص على الحقيقة هو الذي لا يرفع تخصيصه الا العالم على الحقيقة ولا على  
عالم على الحقيقة الا الله تعالى وتعالى وسمي بالمعتزلة الذين عكسوا الحقائق واعطوا  
الاوصاف الكاملة للذوات الناقصة وقد قيل لبعض الفارسيين بماذا عرفت الله قال

وليس الذي لا يرفع  
تخصيصه



بنقص القدرة **واما الامر الثاني** وهو ان ضائع العالم يريد بارادة قائمة بذاته  
 اما انه يريد بارادة فلما نرى ان انبات المشتق للشيء دليل على تبون ما خذ لا  
 لذلك الشيء ايضا فالارادة صفة كمال وهو اولي به وما هو اولي به فهو واجب  
 وايضا فالقطع بان تخصيص احد طرفي المقدور بالواقع ثابتا فلا بد من صفة تتعلق  
 به ولا حيز ان تكون العلم ولا القدرة ولا الكلام اما العلم فلا بد ان يتبع للعلوم  
 اعني في المطابقة فلا يكون هو مقتضى للتخصيص واما القدرة فلا بد ان نسبتا  
 الى قدر في المقدور وعلى الشوا واما الكلام فكل العلم **والمحدث** فيقولون قال تعالى  
 ورحمتي وسعت كل شيء والرحمة هي الارادة او تدومها وكذا ثبت في الصحيح ان  
 رحمتي تغلب غضبي ومعنى ذلك هو الارادة او تدومها **واما القول**  
 فيقولون الارادة صفة كمال لا يجد في انفسنا اثارها ومستعاراتها ولم يجد حقيقة  
 ولا يكون ذلك الا لمن يتصف بالقبض ولا يقبله وليس ذلك الا الله فليس الموضوع بالارادة  
 على الحقيقة الا الله واما ما نجه من انفسنا فليس ارادة على الحقيقة بل هو شبهة  
 وكراهة وهم وعزم ونية وغير ذلك **وبالمجمل** فكما ثبت ان ليس للعلم الحقيقي الا الله  
 فليس من له الارادة الحقيقية الا الله تعالى واما ان تلك الارادة قائمة بذاته  
 فكما نرى في القدرة واما الامر الثالث وهو ان تلك الارادة قد تدوم فلما نرى  
 انه تعالى لا يتصف بحادث ولا يقوم به **واما الامر الرابع** وهو تعللها فاتفق  
 اهل السنة قاطبة انه جل وعلا يريد لجميع الكائنات بمعنى ان كل كائن في الوجود  
 من خير وشر وطاعة ومعصية بارادته وان كل ما يتعلق به ارادته يكون لا محالة  
 وهو معنى ما سأل الله كان وما لم يشأ لم يكن **اما الاشعري** فيقول ثبت انه خالق لجميع  
 الافعال والخالق للشيء يريد له ونياني تمام الكلام على ذلك مستوفى في مسألة  
 خلق الاعمال **واما المحدث** فيقول ثبت عنه عليه السلام انه قال ما سأل الله كان

وما لم يشأ

م

الاضيق

وما لم يشأ لم يكن وقد انعقد الاجماع على ذلك **واما** فيقولون لو خرج عن ارادته  
 لكان مستقلا بنفسه دونه ولو كان مستقلا بنفسه دونه لما كان عبدا له على ذلك  
 المقدور ولو كان غير عبده لكان خارجا عن ملكه ولو كان خارجا عن ملكه لكان  
 غير قادرا عليه ولو كان غير قادرا عليه فاما ان يكون ذلك له من صفة ذاته جل وعلا  
 فيلزم من الجزا الذاتي او يكون لغيره فيلزم من الجزا الخارجي والكل محال لا يكون ابدا  
 كيف وقد ثبت وجدا ورجعت النفوس اليه فثبت ان الفاعل لجميع الكائنات والمدبر  
 لها هو الله جل وعلا فكيف يخرج شي عن ارادته او تكون ارادة لغيره والارادة الخارجة  
 عن مقتضى الفساد اذ لو كان فيها الهة الا الله لفسد **قال** سميع بصير بصفتين  
 على العلم على الاصح **اقول** الكلام في هذا المعتقد في انوار الاول هو ان ضائع العالم  
 سميع بصير **الثاني** كونه سميعا بصيرا **والبصير** الثالث ان السمع والبصر  
 على العلم الرابع كون السمع والبصر قائمين بذاته **الخامس** في قدسهما **السادس** في  
 متعلقاتها اما كونه سميعا بصيرا فقد اتفق على ذلك اهل السنة **اما الاشعري**  
 فيقول قد ثبت ان البارئ جل وعلا عالم قادر ومريد حي وكل شيء او قابل للذل  
 والواجب لا يتصف بالقبول بل كل ما يجوز له فهو واجب له وايضا فلا تنها متنا  
 كمال والخلق عنها نقص او قصور في الكمال وايضا قد اجبت عليه الكبر الشاوية  
 وخصوصا القران الكريم وهذا دليل المحدث **واما** القول فيقولون حديث النضر  
 بالنواقل من كل من هو الى عبوديته واصل ان السميع البصير هو الله فقط  
 واما الامر الثاني وهو انه سميع بصير فلما نرى ان انبات المشتق  
 دليل على ان ما خذ الاستقاف قايمة بذاته والشيء ايضا فها صفتا كمالا مريد  
**واما** المحدث فيقول قد ثبت ان غايته قالت المحدثه الذي وسع سمعها لا سوا  
 فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجاد لك في زوجها وتسكن الى الله



يشع تحاور كما ان الله سبحانه يصير **واثنا** الصوفي فيقول الشئ صفة تتجلى بها المشيوعات  
 والبصر صفة تتجلى به المبصرات فها اذا صفتا كمالا وكالها ليس الا الله **تلييه**  
 اعلم ان هنا اصل يفتي عليه اثبات الصفات السعوية واثبات حقايقها ولا بد  
 من تحريره فاعلم ان المعاني والصفات الكاليت تارة توخذ من حيث اضافتها  
 الى الحق وتارة توخذ من حيث اضافتها الى الحق ومن المعلوم ان الشئ يتغير بتغير  
 المضاف اليه لكن تغاير الاضافة ليس بتغاير حقيقي الا انه لما ثبت ان الاشتراك  
 على الحقيقة بين القديم والواجب فلا بد ان تكون المعايير على الحقيقة فيكون  
 ما ثبت للواجب من غير ذلك غير ثابت للممكن على الحقيقة وليس بالتحقق المشاركة  
 الا في الاسماء وليس بتغاير لا بالانواع ولا بالجنس والالزام **ترتيب** الواجب  
 واتحاد المكزومات مع تنافي الموازمر وذلك محال فاذا علم الله وقدرته  
 وازادته وسعته وبصره وحياته وعلامته وكذلك جميع صفاته لا يشترط  
 صفات الخلق الا في الاسماء فقط ولا يشترطه في الحقيقة لانه حيث الشئ لا يشترط  
 النوع ولا ين حيث الجنس ثم ان هذه الاسماء المشتركة التي اطلقت تارة على ما  
 للحق من الصفات وتارة على ما للحادث من ذلك قد رددنا النظر هل ذلك الاطلاق  
 بالاشتراك المعنوي او اللغوي او بالتشابه اعني الحقيقة والمجاز ثم اشهر ذلك  
 حتى تنوسبت العلاقة وعلى الثالث فصل الاصل الحقيقي فيها المعنى القديم والمعنى  
 الحادث. **اما** المتكلمون وخصوصا القائلون بالاحوال فقد ذهبوا كالمذهب  
 الى الاشتراك المعنوي ولذلك تراهم يعترضون على من حذا العلم مثلا بحكم  
 لا يجمع القديم والحادث كما في الارشاد ومسألة وقوع الاشتراك في اصول ابن  
 الحاجب توضح ذلك ولكن ذلك عندنا هو في غير مثل الرحمة والغضب  
 وغير ذلك من المعاني الذي اشتهر الشئ وسياق الكلام على ذلك ينضم الى هذا

ان المعاني والصفات  
 التي لا تتغير بتغير  
 حقائقها هي التي  
 هي

الاصل واما الكلام الان في معنى الوجود على القول بزيادته والحياة والعلم  
 والقدرة والارادة والسمع والبصر والسلام وما اشبه ذلك فهذه الالفاظ  
 اذا اطلقت على القديم والحادث فهي عندهم مشتركة بالاشتراك المعنوي وليس  
 المعنيين اصلا بل كل منهما اصلي فاستعمال اللفظ فيها حقيقة على طريقة استعمال  
 المتواطى في اتحاد مقادير وقاته ولكن دعوى الاشتراك المعنوي قد بان بما ذكرنا  
 بطلانه فلم يبق الا الاشتراك اللفظي وهو احتمال مرجوح او الحقيقة والمجاز  
 وهو احتمال راجح كما قد رجع الاصول والصوفي يري ان هذه الالفاظ اذا استعملت  
 في المعاني القديمة فقد استعملت في حقايقها واستعملها في المعاني الحادثة مجازا  
 ويستدل على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام تنبيهنا على ذلك ان الله جل وعلا  
 يقول انا الرحمن خلقنا الرحيم وشققت لها اسماء من اسمي فمن وصلها وصلته الحديث  
 فيري ان هذا الاشتقاق جار في جميع الالفاظ التي اطلقت على غير القديم مع اطلاقها  
 على القديم فيقول على مذاق ذلك اطلاق لفظ العلم على المعنى القديم حقيقة وكذلك  
 لفظ القدرة والارادة والحياة والكلام والسمع والبصر وغير ذلك حيث  
 اطلقت على المعاني الحادثة انا هو بالشيء لكي يحصل الاعتبار بانه قد اشتهر بعد  
 اطلاق تلك الالفاظ في المعاني الحادثة حتى يتفطن لمجازيتها وهذا اصل عظيم  
 يشرف بك على كيفية استعمال الالفاظ في المعاني القديمة والمعاني الحادثة حتى  
 لا يفت بك الوهم مع المعاني الحادثة عند ما تنسج استعمال اللفظ في معنى قديم  
 وقد اشتهر عندك استعماله في الحادث حتى تعتقد في الواجب ما لا يليق بمجالاته  
 كاذب اليه وهم قوم او تثبت له لازم ذهني لذلك المعنى الحادث وتعمل المعنى  
 الحادث اصلا وذلك المعنى اللازم الثابت في القديم فربما فيكون اطلاق اللفظ  
 في الحادث حقيقة في ذلك الفرع اللازم مجازا وهذا وان كان صحيحا في الجملة



فيه عكس الحقائق بل اذا استعملته وقد ثبت عندك تنزيهه الواجب عن النقائص  
 ولا بد ان يثبت عندك ان هو اصل دينك ومعرفة ان ذلك اللفظ حيث اطلق على  
 المعنى الالهى واستعمل فيه فقد استعمل في معناه الاصلى فلهذا كان المعنى محجورا  
 عن جميع اللواحق المادية والاحوال الخلقية حيث يكون ذلك المعنى الهيبا فان  
 ظهرت بعبارة محصلة بمسكن الافصاح بما عن ذلك المعنى المجرد الالهى كما  
 تقول مثلا علم الله صفة قائمة بذاته متعلقة بجميع المعلومات وكذلك سمعة تارة  
 صفة اذلية قائمة بذاته متعلقة بجميع السموعات فذلك والافضل الامور العلمية  
 واعلم ان ذلك المعنى الذي لا يتحرك التغير عنه هو الاصل الموضوع له ذلك  
 اللفظ وهذا القدر اذا السلف من الصمات والتابعين السالمين من دخول عتبة  
 على الخلف فلذلك تراهم البسط نفسا عند سماع هذه الالفاظ التي اشتهرت في المعاني  
 الحادثة عند نسبتها الى القدير عند ما يعبر بها عن المعنى الالهى كما قال ذلك الاعوان  
 لا تقدم الخيرة من رب يضحك ولكن قد من الله على المحققين من خلف الامة بآله  
 شاركوه في هذا الاصل ففتحوا اما اغلق عن غيرهم لتصميمهم على عزلة النوح  
 والتجلى عن كل معلوم سوى المعلوم الالهى الذي هو قبالة وجوههم وسباني  
 الى ما فهمته الى هذا الاصل نفعل الله فاعرف ذلك الامر الثالث وهو ان  
 السمع والبصر قائمان بذاته فكما مر فيما تقدم من العلم والقدرة واما الامر  
 الرابع وهو انها زائدة على منفعة العلم فالمصنف قد ذكر في هذا قولين اتمهما  
 عنده انما غير العلم وهذا الخلاف بالتحقيق انما هو من الاشاعرة واما المحدثون فلم  
 يختلفوا في ان السمع والبصر زائدان على العلم وكذلك الصوفى الامم كان في بدايته  
 ترى ما ترى الاشعري نثران القول بالزيادة من الناس من ينسب للشيخ الحسن  
 الاشعري ويرى ان الشيخ قد اختلف قوله ومن الناس من ينسبه الى الاشاعرة

طه  
 الحقائق  
 علم الله

وهو

وهو ظاهر نقل الخبر عن الجمهورنا وقد اذن المشهور عن الاشاعرة اما نسبة  
 القول الى الشيخ فبالنظر الى اصله ان السمع مثلا او البصر هل هو من جنس متباني للعلم  
 او هو خلق واحد اي حقيقة واحدة واما مختلف اشياء باختلاف تماثله بالادراك  
 الكائن في القلب حيث يكون القلب محله يسمى علما وان كان في العين يسمى بصرا وكذلك  
 السمع والمشهور عن الشيخ انما جنس واحد كما اشار اليه المصنف في اصوله في حجة  
 العلم **وبالحقيقة** فعلى قول الشيخ ان السمع والبصر من جنس العلم واما مختلف  
 ويقعد باختلاف المحل يكون السمع والبصر ليسا بآيدى فطقا وهو ظاهر كلام  
 المصنف ولكن قد قال ابن التلمسانى على القول باحد الجنبين انهما كلاهما مع  
 ذلك صفة زائدة على علمه تعالى وفيه بحث وذلك ان الزيادة انما تقع على تقدير  
 جوار تنوع العلم بحيث يكون السمع نوعا ما يدعى نوع العلم ومن حيث تعدد المحل  
 حين يتغير به وهذا وان فتح في الشاهد فلا يلزم في الغالب الا ان يكون التوزيع  
 انما هو في التعلقان فبحر ان يكون للباري صفة واحدة من العلم لهما تعلقان مختلفان  
 هي تلك الصفتان بان يكون لهما تعلق شيئا ما تعلق علما بالشيء عند تعقلنا اياه  
 وتعلق به ايضا حيث يكون ذلك التعلق يناسب ويتناسبه تعلق اعتبارنا به وادراكنا  
 اياه فبعد احاطتك بما اخذ الشيخ في المسئلة وان حقايق هذه المعاني قد مر  
 واحدا لم يمتد واحد بما قد مرنا ذلك من ذلك الاصل وهو ان الاشاعرة بين  
 التدمير والحادث يظهر لك الحق وهو ان السمع والبصر آيدى على العلم ولكن  
 لا يقال انه هو ولا هو غير كما ياتي بقدر في خاتمة هذا الفصل واما الامر الخامس  
 وهو قد مرنا من انه تعالى لا يتصف بالمحادث واما الامر السادس  
 وهو تعلقاتها فانفق اهل السنة على ان السمع يتعلق بجميع السموعات وهو العلم  
 وما يتركب منه نفسانيا ولسانيا والهواجس والخواطر التي تتولد منها



وَأَمَّا الْبَصَرُ فَيَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِ الْمَبْرُاتِ وَهِيَ الْأَلْوَانُ وَالْأَضْوَاءُ وَالْجَوَاهِرُ وَالْأَشْكَالُ  
وَالْمَقَادِيرُ وَالْأَكْوَانُ الْأَرْبَعَةُ وَهِيَ الْأَحْجَمَاءُ وَالْإِفْتِرَاقُ وَالْحَرَكَةُ وَالسَّكُونُ  
**تَمِيمٌ** إِنَّ تَعَلُّقَ الْبَصَرِ بِتَعَلُّقَاتِهَا وَاجِبٌ أَذْكَ مِنْ مَفَاتِهَا النَّفْسِيَّةِ  
أَوْ لَوَازِمِهَا الْعَقْلِيَّةِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ثَبَتَ بِالْبَرْهَانِ وَذَلِكَ لِئَلَّا يَكُونَ  
خَلٌّ وَعِلَالَةٌ سَمْعٌ وَبَصَرٌ فَلَا يَدَّ أَنْ عَمَلُ تَعَلُّقِهَا بِتَعَلُّقَاتِهَا وَلَا يَقَالُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ السَّمْعُ  
وَالْبَصَرُ تَعَلَّقَ بِهِ الْعِلْمُ وَإِذَا تَعَلَّقَ بِهِ الْعِلْمُ فَإِنَّ شَيْءَ حَصْلِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مَعَ انْتِزَاعِ  
فِي عَلَيْهِ مَعْنَى أَنَّ الْقَدْرَ الْحَاصِلَ مِنَ الْأَدْرَاكِ وَالْكَشْفِ الْعِلْمِيُّ هُوَ الْقَدْرُ الْحَاصِلُ مِنَ الْأَدْرَاكِ  
وَالْكَشْفِ الْبَصَرِيِّ لِأَنَّا نَقُولُ إِذَا كَانَ وَاجِبُ الْوُجُودِ لَهُ الْكَمَالُ الْحَقِيقِيُّ وَثَبَتَ  
أَنَّ الْأَدْرَاكَ وَالْكَشْفَ الْعِلْمِيَّ كَالْأَدْرَاكِ وَالْكَشْفِ الْبَصَرِيِّ كَالْفَيْضِ حُصُولُ  
لَمِنْ لَهُ الْكَمَالُ الْمَطْلُوقُ حَتَّى يَحْصُلَ جَمِيعُ الْكَمَالِ وَإِنْ كَانَ مَا قَدْ حَصَلَ مِنَ الْكَشْفِ بِالْبَصَرِ  
حَاصِلًا بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْكَمَالَ عَلَى ذَلِكَ الْقَدْرِ إِنَّمَا هُوَ حُصُولُ الْكَشْفَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
تَفَاوُتٌ بَيْنَهُمَا فَاعْلَمْ ذَلِكَ **قَالَ** مُتَكَلِّمٌ بِالْكَلامِ نَفْسِي قَائِمٌ بِذَاتِهِ وَاحِدٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ  
وَالنَّاسِ وَالْخَبَرِ وَالْإِسْتِخْبَارِ وَالْوَعْدَ وَالْوَعْدَ وَالنَّذْرَ عَلَى الْأَمْرِ **أَقُولُ** يَعْنِي  
أَنَّ مَضَائِعَ الْعَالَمِ مُتَكَلِّمٌ وَالْكَلامُ عَلَى هَذَا الْمَعْتَقَدِ يَرْجِعُ إِلَى الْأَمْرِ **الْأَوَّلُ** أَنَّهُ  
مُتَكَلِّمٌ **الثَّانِي** أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِالْكَلامِ نَفْسِي قَائِمٌ بِذَاتِهِ **الثَّالِثُ** أَنَّ ذَلِكَ الْكَلامَ  
قَدِيمٌ **الرَّابِعُ** فِي وَحْدَتِهِ وَتَعَلُّقِهِ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ هَذَا الْمَعْتَقَدَ مِنْ أَعْظَمِ مَطَالِبِ الدِّينِ  
حَتَّى قِيلَ إِنَّمَا سَمِيَ عِلْمُ الْأَصُولِ بِعِلْمِ الْكَلامِ لِأَجْلِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَى تَحْقِيقِ الْأَمْرِ  
وَهُوَ الْكَلامُ النَّفْسِي **فَلَنَسْأَلُكُمْ** أَوْ لَا عَلَى هَلِيَّتِهِ ثُمَّ عَلَى تَحْقِيقِ مَا هَيْئَتُهُ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى  
الْمَقْصُودِ **فَنَقُولُ** الْكَلامُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ يَقَالُ عَلَى مَعْنَيْنِ يَقَالُ عَلَى النَّظْمِ الْمَرْكَبِ  
مِنْ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ وَهُوَ الْكَلامُ اللَّسَانِي وَعَلَى الْمَعْنَى الْقَائِمَةِ بِالنَّفْسِ وَهِيَ الْمَعْنَى  
بِالْكَلامِ النَّفْسَانِي وَهَذَا الْإِطْلَاقُ بِالشَّرَاحِ اللَّفْظِي أَوِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ وَالْمَحْتَمَلِ

قديم

الأول

الأول وقيل حقيقة في النفساني وقيل في اللساني قال **الخطيب** **تَمِيمٌ**  
**إِنَّ الْكَلامَ لَفِي الْفَوَادِ وَأَمَّا** حَبْلُ اللَّسَانِ عَلَى الْفَوَادِ **لَيْسَ**  
وَقَالَ عَمْرٍو مَنِ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ السَّقِيفِ زَوْرَتْ فِي نَفْسِي قَوْلًا وَالْقَوْلُ يَأْتِي عَلَى مَا يَأْتِي  
عَلَيْهِ الْكَلامُ أَمَّا إِنْ تَرَادَفَ أَوْ تَبَايَنَ الْقَامَرُ وَالْمَخَاصِ **ثُمَّ** أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ اسْتَدَلُّوا عَلَى  
ثُبُوتِ الْكَلامِ النَّفْسَانِي بِأَنَّ قَوْلَهُ الْأَشْكَالُ فِي وَجُودِ مَعْنَى قَائِمَةٍ بِهَا فِي أَنْفُسِنَا عِنْدَ  
التَّجَرُّدِ وَالْإِشَارَةِ أَوِ الْكَلَامَةِ كَأَجْزَاءِ الطَّالِبِينَ مِنَ الْإِسْتِدْعَا حُصُولِ الْمَطْلُوبِ وَتَطْلُبِهِ  
إِيَّاهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْإِرَادَةُ لَوْ جُودِهِ بِذَوْنِهَا فَيَمُنُّ أَمْرٌ عِنْدَهُ مَعْتَدٌ بِالْمُسْلَمِ  
مِنْ عَدَمِ امْتِنَانِهِ لَهُ عِنْدَ تَوَعُّدِهِ فَإِنَّ السَّيِّدَ بِأَمْرِهِ وَلَا يَرِيدُ وَلَيْسَ هُوَ الْعِلْمُ لِأَنَّهُ قَدْ  
خَبِرَ عَنْ غَيْرِ مَعْلُومِهِ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ النَّفْسَانِيَةِ لَقِيَ لَوَازِمَهَا عَنْهُ ثَبَتَ أَنَّ هُنَا  
أَمْرًا قَائِمًا بِأَنْفُسِنَا هُوَ الْمَسْمُومُ بِالْكَلامِ وَالْأَقْرَبُ فِي تَفْرِيفِهِ قَوْلُ الشَّيْخِ فِي مَوْجُودِهِ  
بَيْنَ ثَمَرَيْنِ قَائِمَةٍ بِالْمَسْمُومِ بِمَعْنَى الْمُخَوِّعِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْأَمْرِيُّ وَبِذَلِكَ  
اعْتَرَضَ الشَّيْخُ ابْنَ عَرَفَةَ عَنْهُ وَقَدْ يَقَالُ **هُوَ** حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْ تَعَلُّقِهَا بِحُصُولِ  
أَوْ اسْتِدْعَا إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَنَقُولُ **أَمَّا** الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنَّ مَضَائِعَ الْعَالَمِ مُتَكَلِّمٌ  
فَهُوَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمِلَّةِ فَضْلًا عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فَقَطْ مِنْهُمْ بَلْ قَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ  
الْمَلَائِكَةِ **أَمَّا** الْأَشْعَرِيُّ فَيَقُولُ **لَوْ** لَمْ يَكُنْ مَضَائِعُ الْعَالَمِ مُتَكَلِّمًا لِلزَّمَرِ  
النَّقْصِ وَهُوَ مَحَالٌ **أَمَّا** الْمَلَا زَمَةُ فَلَا نَضَائِعَ الْعَالَمِ حَتَّى وَكُلِّ حَتَّى هُوَ أَمَّا مُتَكَلِّمٌ  
أَوْ مَوْفٍ لَكِنَّ الْمَوْفِيَّةَ تَقْصُرُ فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّمًا وَهُوَ الْمَطْلُوبُ وَإِنَّمَا  
ذَلِكَ لِئَلَّا يَكُونَ السَّمْعُ وَهُوَ قَوْلُهُ خَلٌّ وَعِلَالَةٌ كَلِمَةُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِمَا وَهَذَا ذَلِيلُ الْمَحْدُثِ  
**وَأَمَّا** الصَّوْفِيُّ فَيَقُولُ مَصْفَاةً كَمَا لَيْتَهُ إِذَا تَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى الْأَنْبَاءِ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَكُلِّ  
الْأَشْيَاءِ قَابِلَةٌ لِلْأَنْبَاءِ فَلَا يَدَّ مِنْ حُصُولِ تِلْكَ الْمَصْفَاةِ عَلَى كَمَا لَهَا وَحُصُولُهَا عَلَى الْكَمَالِ  
لَا يَكُونُ الْأَعْبَتُ لَا تَرْتَفَعُ لِنَقِصِهَا وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي وَاجِبِ الْوُجُودِ فَوَاجِبُ



الوجود لتلك الصفة الكلية اذ هو الذي له الكمال المطلق وهو المطلوب  
 واما المطلب الثاني وهو انه منكم قايمة فلما ثبت ان ثبوت المشتق للشي  
 يدل على ثبوت ماخذ الاشتقاق للشي و ايضا فالكلام صفة كمال و ضدة نفسيتين  
 ثبوتها للواجب . لا يقال لا نسلم ان الكلام صفة كمال سلمناه و لكن في الشاهد  
 سلمناه و لكن لا نسلم ثبوتها للمصانع و الا لزم انقضاها بالحادثة اذ الكلام  
 مركب من الحروف و المقطعة المستبوق بعضها ببعض و ما كان كذلك فهو حادث  
 فلو ثبت الكلام له لزم ان يكون محلا للحوادث و ذلك محال لانا نقول الكلام في نفسه  
 صفة كمال ضرورة و كيف لا وقد قال تعالى ان الدين تدعون من دون الله عباد  
 اشركتم فادعوه هم الاله . و ايضا كمال العلم لما كان به اذ الكلام ظاهر العلم  
 و ترجمانه و العلم باطن . و اما ان الكلام مركب من الحروف فليس كذلك هو الكلام  
 نروم اثباته الان بل الذي نروم الكلام النفس الذي ليس بحرف في الكلام الحرفي بل  
 عليه و ما نقل عن الحنابلة من انه هو المركب من الحروف و المفوظة و انها قدمت فيها اليه  
 تحمته . و لنعلم ان الامام احمد بن حنبل من هذا المعتقد و ان كان المتبسيون اليه  
 اليه هذا القول فذلك و هم يخص و عدم فهم عنه و اما الحديث فيقول قال تعالى  
 فاجره حتى يسمع كلام الله و كلمة الله موسى فكيفما و لقوله عليه السلام و هذا الكلام  
 رطب لم يرب و لقوله عليه السلام كلام الله المغير لك **و بالجمله** هذه المسئلة من اوضح  
 المسائل لاستقلال السمع بها و اما الصوفي فالكلام عنده اصل عظيم اذ به ظهر  
 المكونات و عنه حصلت الانفعالات فهو مبدأ الكل توجد دعيتا او علما قال الله  
 خل و علي انا قولنا لشي اذ اردناه ان نقول له كن فيكون . و في النساء عنه عليه السلام  
 انه قال خزان الله كلامه فاذا اراد شيئا قال لله كن فيكون **و بالجمله** فهو لسان العباد  
 الالهية . و ترجمان الحضرات القدسية و اصل الوحي و الالهام و سائر علوم الانام

صفة كمال العلم باطن  
 ٥

وهذه امور كلها جديدة و متعارف و ذوقية و هي كلها ترجع الى الصانع من حيث صفة الكلام  
 فالكلام ثابت لا حيل و علا وهو المطلوب . ثم نقول هذا الكلام الذي هو ليس من  
 الاصوات و الحروف بل هو صفة ازلية قائمة بذاته منافية للتسكوت و الالة هو ثباته  
 آمرا به غير قديدل عليها بالكلام المحدد فان كان ذلك من جنس الكلام العز في القرآن و  
 من التوراني فاجل اوبا عبرانية فتورا و الاختلاف في العبارة دون المعبر عنه ثم  
 هذا الكلام ايضا كلام الله با تفاق اهل السنة و هو الذي ينظر فيه الباحث عن  
 الاحكام الشرعية و يريد بقوله الدليل على هذا الكتاب و هو الذي حله الامور  
 بقوله الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه فصا كلام الله يقال بالاشتراك على المدلول  
 القديم و على الدال الحادثة و الاول غير مركب من شي و الثاني مركب من الحروف و المراد  
 و لذلك كان خادنا . و اما ما قاله بعض الفضلاء ان الكلام قد يكون حرفيا و هو  
 ذلك قديدلنا على ان الحروف لا ترتيب فيها و هي كلها موجودة دفعة واحدة من غير ترتيب  
 و لا تاخير و لا سابق و لا لاحق شبه الحروف الكائنة في قوة الحيات و قد ضعف ذلك  
 كاستطاعة في شرح المفاصد و شرح العقيدة بان قال عن لا تنقل من الكلام الحرفي الا المتر  
 النظم و الترتيب يقتضي السابقة و المستبوقية و ذلك هو الحوادث هذا و لكن ما  
 ذلك الفاضل له تحقيق ليس هذا مقام بسطة . و اما الثالث و هو انه قدس  
 ثم من ان ضائع العالم لا يتصف بحدوث . و اما انه واحد فذكر المصنف فيه قولين  
 احدهما عند انقضاء كذا ذكر في تعلية اعني قولين . و اما انه واحد فعليه جمورا  
 السنة و خالف فيه بعضهم و اثبت جنس صفات كلامية و هي الخبر و الامر و التثني  
 و الاستخبار و النداء . و اما تعلية فهو متعلق اولا بالماثور و المنه عنه و المستحضر  
 عنه و خالف فيه ابو سعيد حيث جعل اما يتعلق بها فيما لا يزال اما القائلون ان  
 الكلام واحد فاكتر هم على انه هو في نفسه امر و نهي و خبر و استخبار و نداء و وعد و وعيد



بل ذلك بحسب لتعلق والخاص ان تعلق بتفصيل الفعل فاسر وبالكيفية فمما يوقف  
 اولاً وقومها فمما يوقف اما الاستحسان فمما لا يكون في حقه حل وعلا واما النذر  
 والوعود والوعيد فكل راجع الى الخبر والى الطلب من ذلك التعلق الى التعلق  
 فلا يجي لا يوقف على وجود هذه المتعلقات بل الفعل بل على قابلية الوجود وهذا كما قال  
 اما المحررين ان نبوت السلام بالتحقيق انما هو بدليل الشئ دون العقل ولم يرد  
 السمع بعد بل انعتقد الاجماع على نفي كلامنا ان قديم لم يمنع الكلام لاسر والتفصيل  
 والخبر وغيرها بلامر واجد فلذلك حكمنا بانه واحد تعلق جميع المتعلقات كما في العلم  
 فهو يتعلق بكل ما يتعلق به العلم من الواجب والممكن والمحال وما نقل عن الاسفاري  
 من ان الكلام واحد هو خبر البواقي ترجع اليه فهو في غاية الضعف اذا تناهى اللوازم  
 تودن بتنا في الملزومات والخبر محتمل الصدق والكذب والبواقي لا محتملة فافهم  
**تتميم** اتفق اهل السنة والجماعة على ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم  
 ازل وانه مستمع بالاذان منقول باللسنة محفوظ في الصدور ومرتكوب في القلوب  
 وهذا كله حق تنفق عليه واجت الامان به لان القرآن تعالى ما يقال عليه الكلام قبيك  
 المعنى القايمة بذاته حل وعلا المعبر عنه باللسان العربي المبين ومعنى الاضافه  
 في قولنا كلام الله اضافه الصفه الى الموصوف كعلم الله والقرآن بهذا المعنى قديم  
 قطعاً كما تقدم وبقا لا كلاماً لغز في المبين الذي على هذا المعنى القديم ومعنى  
 الاضافه على هذا التقدير هي معنى اضافه الفعل الى الفاعل كخلق الله ورزقه وكلا  
 الاطلاقين حقيقة على المختار خلافاً لمن زعم انه حقيقة في احدهما مجازاً في الآخر  
 ومعنى ان القرآن مستمع بما يدل عليه وهو العبارة منقول باللسنة كذا في محفوظ  
 بالرقوم والخطوط المحبلة بكتب بالرقوم والخطوط المحبلة والخاص ان  
 مستمع بما يدل عليه من الحروف المدسومة في قوة الشئ مكتوب بما يدل

علي

علي الكلام

عليه

عليه دقا منقول بما يدل عليه نطقاً محفوظاً بما يدل عليه تحيلاً وهذا كما يقال الله مذكور  
 باللسنة مستمعاً مذكوراً بما يدل عليه من حيث النطق اللساني وهذا ان الشئ أربع  
 وجودات وجود في القيان وجود في الادهان وجود في اللسان وجود  
 في البنان فالوجود الاول هو الوجود الحقيقي وهو ما به الشئ موجود في حق نفسه  
 والثاني وجوده باعتبار ارتسام صورته المتألمة في الذهن والثالث وجوده  
 باعتبار اسمه الموضوع باصوريته والرابع وجوده باعتبار ارتسام صورته الموضوعه  
 بازائه فالرقم بازائه في اللسان واللسان بازائه في الذهن والذهن بازائه  
 عما في الخارج فنقول **زيد** مثلاً بوجوده في هذا المعنى الاول ثم نقول زيد  
 محفوظ في الذهن بمعنى صورة زيد المتألمة في الذهن ثم نقول زيد محفوظ بمعنى  
 زيد مكتوب بمعنى رقمه ثم نقول اهل السنة قد اختلفوا في الكلام  
 القديم هل يستمع بالواسطة بما يدل عليه ولا يستمع بالواسطة في الاول لذهبت  
 جمهور اهل السنة والى الثاني ذهب ابو منصور لما تورد في الاسفاري واوردها  
 اختصاراً يعني عليه السلام لسماع الكلام ولو كان كاقالا لم يكن اختصاراً اذا الكلام  
 على ذلك التقدير لا يستمع بالواسطة الذي عليه وكل الانبياء كذلك **اجيب** بان  
 عليه السلام انا اختص بما اسع به على الكلام من كل الجهات او من جهة لكن  
 بقوت غير مكتوب لا حد من العباد الذين يكسبون الاصوات وقد نقل عن  
 انه قال اتفقوا على انه لا يمكن سماع غير الصوت الا ان منهم من اطلق القول بذلك  
 ومنهم من قال لمساكاته المعنى القايمة بالنفس بقولها بواسطه سماع الصوت  
 كان مستمعاً فالاختلاف على هذا المعنى ثم اعلم انه اذا اطلق على ذلك المعنى على المعنى  
 مثلاً انه كلام الله فليس لانه ذا العقل المعنى القديم الذي هو كلام الله صفة فقط  
 كما هو ظاهر كلامه غير واحد بل لاختصاصه بجل وعلا من حيث اختص الله تعالى به

وهو ما  
 وهو ما



أشكالاً في اللوح المحفوظ لقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم خروفاً وأقوالاً في لسان  
الملأ لقوله أنه لقول رسول كريم وتزليه الروح الأمين ثم على لسانه عليه السلام  
لقوله فاما لسانك فاذ اقرانه فاتب قرآنه شراً الا شياخ اختلفوا  
في ان كلام الله لا معنى للصفة بل معنى الفعل المختص به كما قررناه فهل هو اسم مختص  
بأول كلام اخترعه الله على لسان آدم لم يكن له حتى ان ما يقرأه كل احد كسبه  
تكون مثله لا عينه فيكون واحداً بالتحصيل وكلام الله لان حيث يعين المحل فيكون واحداً  
بالنوع حتى تكون ما يقرأه كل قارئ هو نفس كلام الله لا مثله قال سعد الدين وهذا  
هو الاصح قال تعالى ولقد بشرنا القرآن للذكر ثم اختلفوا ايضاً هل هو اسم  
لمجموعة حتى لا يصدق على بعضه او هو اسم لكل المنتشر حتى يصدق على مجموع بعضه  
وهذا هو الصحيح قال سعد الدين فيقال ان المكروب في كل مصحف والمقر  
لسان كلام الله فيها اعتبار الوحدة النوعية وما يقال انه حكاية عن كلام الله وما يلى له  
واما الكلام هو الخرج في لسان الملأ باعتبار الوحدة الشخصية وما يقال ان  
كلام الله ليس قايماً بلسان ولا خالفاً في بعض اوج فيراد به الكلام الذي هو  
الازلية وان كان اريد به الكلام الذي هو الفعل الذي يكون ذلك رعاية الادب  
واحتراز ابن دهاج الوهم الى خلاف الاول ولتعلق القرآن بالمعنى لازماً  
لا يدخل تحت الزمان ولا يوصف بما من ولا يستقبل ولا حال ضرورة ان الازلية  
للزمان لان الزمان من لواحق الحادث ولا شيء من الحادث بازلي وامّا القرآن  
معنى الفعل الذي هو ذلك او بعض ما هو متعلق بذلك فتقدم فتخوض في تعالى يقال  
موسى وعصى فدخل تحت الزمان من ذلك هو الدال لا المدلول  
القديم والمتعلق به اسم تفعل والتعلق التخييري لا المتعلق اسم فاعل الذي  
هو صفة واحدة لا تعداد فهذا لا التعلق الصلحي وخوفه تعالى وهو العلي

العظيم

العظيم فالذال وحدة حادث واما المدلول الذي هو الصفة والتعلق الذي هو  
الذات المستند اليه والصفة التي هي المستند والنسبة التي هي الوقوع والتعلق  
جميع ذلك قد يمدد وخوفه تعالى انا ارسلنا نوحاً الى قومه الله الذي يرسل الرياح  
فالذال حادث والمدلول الذي هو الصفة قد يمدد والمتعلق بعينه قد يمدد وهو الذات  
المستند اليه والخاص **ل** ان المتعلق قد يكون كلمة قديمة وقد يكون كلمة حادث وقد  
وقد يكون بعينه وبعضه فاعلم ذلك ثم اعلم ان الكلام الدال الذي هو العبارة الدالة  
على النسبة النفسية المتناهية بالكلام النفس فيه دلالة على النسبة الخارجية التي هي  
متعلقة فيما له نسبة خارجية وهو الخبر وتلك النسبة الخارجية هو الوقوع والادعاء  
الذي متعلق بالنسبة النفسية وباعتبار مطابقة الخبر لها ولا مطابقة خبر الصدق  
وقد اختلفوا في ان الالفاظ موصوغة بازمان في الذهن او بازمانا الخارج والعنوان  
الالفاظ مستعملة بازمانها الا ان احدها بالصدق الاول والاخر بالصدق الثاني  
واختلف النظار فيقول المفسر اولاً في الذهن وقيل ما في الخارج وهذا فيما  
له نسبة نفسية ونسبة خارجية وهو الخبر واما الاشارة لدولة ليس <sup>النسبة النفسية</sup>  
الطليعية التي سبقتها مدلولها عند الاشارة بهذا كله انا هو بالنظر اليها واما  
واما بالنسبة الى الحق على وعلا في كلامه مطابق لما في نفس الامر السائل  
للخارج اي ما له وجود خارجي ولما في الذهن اي ما له وجود في الذهن كما لمعاني  
الكلمية وغير ذلك مما لا يعلم لا خد من الخلق به ضرورة مطابقة حده لعلمه  
ونفس الامر هو ما في علمه تعالى ومن ثم كان كلام الله صدق بالضرورة ضرورة  
ان الصدق مطابقة الواقع والواقع تابع لعلم الله تعالى والكلام  
نوافق للعلم معني ان العلم اذا اتعلق عضو له او لاحصوه كذا **ل**  
يتعلق الكلام به **وبالجمله** فكلام الله صديق كله وحق محال عليه ضد ذلك

كلمة



أمّا الاشاعة فلا حرج ودلالة المجزأة الدالة على صدق الرسول المجزأة عن صدقه  
 ولا ان الصدق يتفق باتفاق والتفهم محال ولانه لو انصف بضد الصدق في شيء لكان  
 انصافه بالصدق محالا لان انصافه بضده على ذلك التقدير امّا ان يكون قدماً  
 واما ان يكون عادياً لا جازماً ان يكون عادياً ولو كان قدماً لا يمنع عدمه فيسبيل  
 منه الذي هو الصدق واستحالة الصدق عليه باطل بالضرورة للقطع بان  
 كل عالم بالشيء يمكن ان يخبر عنه على ما هو عليه في علمه **وامّا** الحديث فدليلة السمع  
 والاجماع كما تقدم وقوله جل وعلى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الى غير  
 ذلك **وامّا** الصوفي فيقول بان تقدمه فيريد بان الوجود كله عيناً وعلماً ناشئ  
 عن كلامه والوجود حق واصل الحق حق الحق بكلمته تنزل من حكمه حكمة حكم  
 الموجودات على كلمة كن حميد يعني محمود من كل الجهات فلا يرضى له ضد الحد قطعاً  
**وبالمجمل** في التحقيق ان كلام الله علمه اولاً ثم عليه وحقيقته التزمه مستلزمة لحقيقته  
 الملازمة فصح **قال** باق بها يقوم به عند الاشعري بذاته عند القاضي وهو الاصح  
**اقول** يعني ديون بان ما يقع العالم باق باتفاق ما اختلفوا اهل هو باق بيقا يقوم به  
 كسائر صفات المعاني وهذا قول الاشعري وهو باق بذاته لا يتفق آخرون وهو قول  
 القاضي والاكثر من الاشاعة المتأخرين قال المصنف وهو الصحيح وهذا المطلب  
 يرجع الى امرين الاول في بيان مفهوم الباقي الثاني في بيان انه باق بها وبذاته  
 امّا الاول فالباقي مشتق من البقاء ومعناه ذات لها البقاء البقاء هو استمرار الوجود  
 واستمرار الوجود يرجع الى عدم طريان العدم وهل الاستمرار هو عدم طريان العدم  
 او انزودة انه يستلزمه فالاشعري يقول هو امر وجودي يستلزم عدم طريان العدم  
 والغير عا لانه يقول هو هو وتمامه يشك هذا بان الصفات باقية باتفاق ولو  
 كان البقاء صفة وجودية ذاتية على ذات الباقي لزم قيار المعنى بالمعنى والشيخ

بهم تنال به

والشيخ لا يقول

والشيخ لا يقول به **وامّا** الامر الثاني وهو ان صانع العالم باق فاجماع العقلاء فضلاً  
 اهل السنة ضرورة انه جل وعلا واجب الوجود لذاته وما هو واجب الوجود لذاته  
 باق لذاته والا لزم تخلف ما بالذات وهو محال قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه  
 وكل من علمنا فان وحق وجهه ربك ذي الجلال والاكرام **وامّا** الامر الثالث  
 واتباعه من المتقدمين قالوا الواجب باق فيكون بقاءه في كونه عالماً وقادراً وهذا  
 فيه نظر لكن هذا قياس تشبیه وهو لا يفيد الا الظن كما قرر في محله ولين سلمنا  
 صحته فالفرق قائم وهو ان العالم انما كان يعلم لا يحكم بشئ يقتضي شئ معني  
 بخلاف كونه باقياً اذ معناه كونه لم يلحقه العدم قالوا ثانياً البقاء ليس من السلب  
 والاضافات وهو ظاهر وليس عبارة عن الوجود اذ الوجود حاصل للموجود  
 في اوله وسنه ولا يوصف بانه باق والاعراض السببية كذلك موجودة وليست  
 باقية باتفاق فيتعين ان يكون امراً وجودياً ايداً وهو المطلوب وهذا فيه ضرورة  
 كما ترى فان قوله ليس من الامور السلبية والاضافية هو معنى دعوى الخصم كما  
 بيناه **وامّا** القاضي واتباعه فقالوا لو كان الواجب بالبقاء الذي هو ليس بنفس  
 ذاته لما كان واجب الوجود لذاته لكنه واجب الوجود لذاته فهو باق بذاته  
 ضرورة ان ما للذات لا يزول ابداناً بالذات لا يكون بالواسطة قالوا ثانياً  
 لو كان ذات الواجب باقياً بقاءً بنفسه فاحداً لا مورا لزم وهو امّا ان تفنقروا  
 صفة البقاء للذات فيلزم الدور وتوقف كل منهما على الآخر واما ان تفنقروا ذات  
 الى البقاء مع استغنائيه عن الذات فيلزم ان يكون واجب الوجود هو البقاء لا الذات  
 هذا خلف ولا يفتقر احدهما الى الآخر فيلزم نفاذ الواجب ان كلامنا ان الذات  
 يكون مستغنياً عما سواه اذ لو افتقر البقاء الى شيء لا فتقر الى الذات ضرورة  
 افتقار الكل اليه والمستغني عن جميع ما سواه واجب قطعاً والبقاء لا يستغني ضرورة

انه



انه صفة والصفة متغيرة الى موضوعها ثم اختلف قول الاشعري في الصفات  
الازلية هل هي باقية بانفسها او ببقا الذات واما غيره ففعله بقاء كل شئ واجب الوجود  
المستمر **واما المحدث** فيستدل بالاية المتقدمة ولا ينظر في البقاء  
اذ لم يرد فيه صريح **واما القوي** فيقول البقاء هو الوجود الدائم والصالح  
واجب الوجود لذاته وكل من هو واجب الوجود لذاته فوجوده هو الوجود الدائم  
لذاته ثم الوجود الدائم لذاته هو الوجود الواجب ثم الوجود الواجب عين ذاته  
فالوجود الدائم عين ذاته والبقاء عين ذاته ثم التحقيق لا وجود على الحقيقة الا هو  
وما سواه من الممكنات قد كتب عليه الفناء وانتهى له وصف الهلاك كل من عليها  
فان كل شئ قال ذلك الوجه بل هو في ليس من خلق جديد وايضا لا شك في وجوده ايم  
فاما ان يكون هو وجود الواجب او وجوده والثاني باطل اما سوي واجب  
الوجود باطل فان كان الاول فالواجب باق وجوده الدائم عين وجوده والاول  
وجوده عين ذاته فالبقاء عين ذاته واذ كان هو الباقي لذاته كان كل شئ سواه  
فانيا لذاته ولا يبقى الا ببقاء الباقي لذاته وكيفيته ذلك الابقا يرجع الى كيفية  
الفعل والانفعال وكيفيته الفعل والانفعال لا يعلمها حقيقة الا من اطلع على سر  
الاقلام وعلم البدا والتمام **تتم** اعلم ان هذه الصفات التي هي الحياة والعلم  
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام التي اتفق عليها اهل السنة والجماعة  
والبقاء على قول الشيخ كمالا قديمة كما بيناه وهل كل واحد منها واجب الوجود  
لنفسه او انه واجب لوجود لا غيره اعني انها واجبة لذات الواجب جل وعلا  
لا لنفسه بل هي صفة له والاول هو ظاهر كلام المتقدمين وبه استترت  
نصوص لغاربة من المتأخرين والثاني هو نفس المشاركة كالخبر والبصاوي  
وسعد الدين وقدنا ولو اعلام المتقدمين وردة الى ما يوافق قولهم كما هو في كلام

سعد الدين وهذه المسئلة تنظر الى اصل وهو ان واجب الوجود هل يتوحد ام لا  
والمسئلة في غاية المعونة والكلام عليها في المباحث العامة فنعرف هناك  
**والمحدث** يعترض ويقول هذا المسمى فيه صريح والكلام فيه يحوي  
قواعد حكيمه ومداهاه فلستفظة **والقوي** يقول علم ذلك ليس من المعتقد  
اذ لم يرد فيه طلب ولا منع فيه عن لتلف الصالح اثر فالسلام عليه فنقول وهو لا يعلم  
الامن ور النظر الفكري فمن طبع ان ينال ذلك من غير ان يفتح له الوحي باب الكلام فقد  
فينا ناله ولولا ان الشرع فتح الباب للعقل في المعتقدات الدينية لكان فناء في عي  
هو محالة فيما لم يفتح له فيه او فتح الا انه لم يتبع لتلف الصالح كمال المعقول ومن شاقه  
شأن هذه الصفات وما يلحق بها على ما ياتي وقد اتفق اهل السنة والجماعة من  
التلف الصالح على انها متعديّة زائدة على الذات والعمد في ذلك عند القاضي واما  
الحديثين هو الاجماع لا العقل كانبته عليه صاحب الارشاد وهو القواب خلافا للفرج  
وانفقوا ايضا على انه يقال لاهي هو ولا هي غيره او لا يقال هي هو ولا يقال هي غيره  
وكذلك الصفات في نفسها لا يقال مثلا العلم هو القدرة ولا هو غيرها واختلف  
في معنى ذلك اذ ظاهر ذلك تناقض ولا بد فيه من معنى صحيح فقول لان الغير  
ها اللذان يمكن وجود احدهما بدون الاخر ولا شك ان الذات والصفات متلازم  
في الوجود فلا يمكن انفكاك احدهما عن الاخر وكذلك الصفات في النفس  
لا يقال هي غيرها ومن المعلوم ان ليس مفهوم الذات مفهوم الصفات فلا يقال  
هي هو وهذا التوجيه يرجع الى الاصطلاح في اطلاق الغير من قال  
ان الغير يمكن وجود احدهما بدون الاخر صرح بذلك عنده واما من قال  
ان الغيرها المعقولا ان اللذان يمكن تعقل كل منهما بدون الاخر فلا يتم هل  
التوجيه اذ ذاك اعمر اذ ذاك اعمر وهذا كثير من المتأخرين الذين تروا

ما



على هذا التفسير لم يستعوا من اطلاق المفارقة بالتفسير الاول وقيل انما يقال  
ذلك لاجل عجز العقل عن ادراك هو هو او الفرية اذ الحكم بذلك فرع الادراك  
والعقل عاجز عن ذلك **والجواب** نعم انما ادركنا ما فتح لنا السمع بانه ولم يفتح لنا الا  
انه موجود بتلك الصفة وما ذاك اذ ذلك فلم يفتح واما هل هي هو اذ هي غير قاله اعلم  
فلا يقال هي هو اذ ان لم يدرك ولا هي غير كذلك وعلى هذا الوجه اعتمد السنا  
في تراسيمه والقاضي عياض رضي الله عنه في تنبيهاته وهذا هو عدة المحدثات  
وكذلك الصوفي من حيث البداية الايمانية في جميع ما ذكرنا واما من حيث النهاية  
الاخسانية والمشاهدة العيانة التي تحصل عندها تعرف النفس لسانها  
فذلك امر لا يسعه صرح العبارة وانا لیسعه لطيف الاشارة الموتى على حصول  
التوحيد والتحقيق بالعلم المزد **قال** ولا تعرف حقيقة ذاته على الاصح  
خلافا للجمهور **اقول** يعني ان مما يجب الايمان به ان حقيقة ذات المتابع  
حل وعلا لا تعرف بالمكنه وهذه المسئلة كانت ترسوا في تقدير مسئلة الماهية  
حيث يقال الصانع ماهية هل تعلم فقد لا المتأخرون الى الحقيقة خوفا من التشبيه  
كما تاتي **واعلم** ان حقيقة الشيء ما هو به هو به وقد يقال حقيقة وماهية  
ونماية بابدال المماثلة وهو به وانبية وهي تتحد بالذات مختلفة بالاعتبار فدان  
الشيء الذي هو بها تسمى حقيقة باعتبار ان جميع ما تحقق به الشيء في نفسه لا بالنظر  
الى لاحق خارج عن ذاته وتسمى ماهية باعتبار ان جميع ما تحقق به الشيء في نفسه لا بالنظر  
حصولها في جواب ما هو في الذهن وقد غصص الماهية بالمركب اذ هو الذي  
من جواب ما هو على التحقيق وتسمى هوية باعتبار الحصول الخارجي وتسمى انبوية  
من حيث حصولها واستحضارها عند الاشارة بنا فالماهية ما هو والهوية  
من هو والانبوية من انا وقد اتفق العقلاء على ان للصانع جل وعلا حقيقة

وان حقيقة

كلمة ومفهوم

وان حقيقة مخالفة لسائر الحقايق وما وقع لبعض قدما المتكلمين من المائلة  
لسائر الحقايق وهو باطلا **وهو** على تطلق الماهية على ذاته اختلف في ذلك فالكثير  
الحنفية على المنع قالوا لان ذلك يعطى المجانسة وذلك يستلزم ان يكون  
ذا جنس وكل ذي جنس مماثل فيلزم التشبيه والمماثلة وذلك محال وانا لزم ذلك  
لان المفهوم من قولنا ما هو اي جنس هو من الاجناس والله منزلة عن ذلك لا وفيه  
نظروا قد عدل بعض الاشاعرة عن لفظ الماهية الى لفظ الخاصية كما قال  
القاضي مترجما عن هذه المسئلة خاصة الباري غير معلومة لنا الا انه وهل تعلم  
بعد رويته في الجنة فيه تردد واكثر المالكية على جواز الاطلاق وكذلك  
الشافعية وقد قال ابن ابي زيد لا يتفكرون في ماية ذاته وقد اخذوا من اطلاق  
الاشاعرة بغير عدل المتأخرون عن كل ذلك الى لفظ الحقيقة طلبا للايضاح والطلا  
وبعد اخاطبتك بهذا فاعلم ان اهل السنة من الاشاعرة اختلفوا في هذه  
المسئلة على اقوال ثلاثة القول الاول قول اكثر الاقدمين ان حقيقة ذاته  
معلومة لنا الان **القول الثاني** نقابل وهو ان حقيقة غير معلومة لنا  
الان يعني في الدنيا وهو قول القاضي وجماعة ويمكن ذلك في المستقبل  
وهو صرح قول القاضي كما نقلناه **الثالث** انه لا يمكن ذلك بالكلية وهو ما نقله  
الامدي عن الامام ووجه الاسلام خلافا نقل عنهما قول القاضي في قول  
الخصف على الاصح يرجع الى القول الثالث وهو انه لا يمكن ذلك بالكلية اجماع  
المتقدمون باننا نحكم على ذات الصانع ما له من الصفات والتميزات  
والافعال والحكم على الشيء مستدعي تصور وتعرفة فان كان الحكم على حقيقة  
لزم العلم به ضرورة لكن الحكم على حقيقة قطعا وايضا وجوده معلوم  
لنا ضرورة وجوده عين حقيقة فحقيقته معلومة لنا وهو المطلوب



والجواب اما عن الاول فلان الحكم على الشيء يستدعي تصوره بوجه ما لا يتصور  
 بكنهه الذي هو محل النزاع. واما الثاني فوجوده على تقدير انه عين ذاته معلوم  
 لنا لكن بوجه ما لا بالكنه وذلك محل النزاع. لا يقال قد تقرر في المبادي ان الوجود  
 بديهي والوجود عن حقيقة لانا نقول البديهي وجهه لا كنهه ولو سلم ذلك هو  
 الوجود المطلق القارض لوجوده الخاص لا وجوده الخاص الذي هو عين حقيقته  
 واحتج القاضي بان ما تعلمه البشر هو ان له الوجود والصفات معني انه حي عالم  
 مثل الله واجد ادي والاضافات. مثل الله خالق رازق ولا شيء من العلم شيء من ذلك  
 علم حقيقته فالحقيقة لا علم لنا بها لكن بمن الممكن ان يخلق الله علما حقيقته في  
 المستقبل كما يكون عند رويته في القيمة والجواب انا لا نسلم ان معلوم كل احد  
 من البشر ما ذكرتم من ان الاضافة بافراد البشر ومعلوم ما تقدم به الله واضح  
 الثالث بانه لا يمكن ان نتصور الاما ندري حواسنا او غيبه في انفسنا او نتصور  
 نعلمنا بطريق التعريف الحدي او الربي او ما يتركب من الجميع ومن المعلوم ان الحقيقة  
 الالهية لا تتعلق بها الحواس ولا يحدوها في انفسنا ولا يمكن فيها الحد والالزام  
 التركيب ولا الاستعداد لا ينيد الكنه. واجيب منع انحصار التصور فيما  
 ذكرتم قد حصل بالالفهم ولو سلم فالرسم قد يفرض الى الكنه وفي هذا نظر واما  
 المحدث فيقول قال الله تعالى ولا يحيطون به علما. وفي الحديث عنه عليه السلام  
 لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد جهل ولا يعلم احد الخدش واما  
 القوي فيقول اما الاضافة بحيث لا يمكن الزيادة فلا وهو غير واقع ولا يقع  
 من حيث فضيئة الوجود وان كان جائزا من حيث فضيئة الامكان وقد قال تعالى  
 وقل رب زدني علما وقال عليه الصلاة والسلام يلهي زني عما يد لا يعلمها  
 الا ان يشير المزيادة العلم بالله واما غير ذلك بحيث يكون ما حصل من العلم بالله لاهل

الكشف

الكشف والبيان حتى تكون نسبة ذلك من العلم الاول الحاصل لاهل النظر كنسبة  
 العلم بكنهه الشيء وحقيقته على التمام الى العلم بوجهه ورسمه فذلك جائز وواقع  
 وبذلك تفاوت مراتب الرجال وقد تكلمنا على تفاوت المعارف الانسانية في مسألة  
 المعروفة الموضوع في قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه **وبالمجمل**  
 فالعلم بالله يرجع الى العلم باسمه اعني العلم الحقيقي كما هو عند اهل الله شرف  
 الاسماء الالهية مهيمنة اي محيط بعضها ببعض وانما احاطة اسم الله المحقق  
 به علما يعلم جميع الاسماء الذي هو مهيمن عليها من العلم بهذا الاسم محققا  
 تنقاه وجوهه تفصيلا وفي كل وجه حقيقة وعصلا وهذه الوجوه هي العلوم  
 للمعاني عند رفع الحجاب وذلك من حيث اسم الرب المحلي بعباده على عين حيث  
 تجلي عليه بوجهه وهذا يفهم ما ينقل عن الاشياخ من اطلاق العلم بالله والله  
 يليهن الى السداد وهو الولي الهادي. وهنا استي الكلام على ما يجب لله **قال**  
 وان رويته صحيحة واقعة **اقول** يعني عما يجب الايمان به ان ضائع العالم خل وعلى صحة  
 رويته عقلا وتقع سمعا والروية عند اهل السنة والجماعة ادراك لخلق الله  
 في الحاشية المخصوصة لا يتوقف على خروج الشفاعة ولا انطباع ولا على قرب  
 مخصوص ولا على بنية مخصوصة وان استمرت العادة بذلك بل جائز ان خلقه  
 الله في القلب او غير من الاعضاء **وبالمجمل** فالمعنى من الروية هو ما تجل في  
 لتفرقة بين ادراك البدر حالة تقليب الحدقة ومرف البصر اليه ومن ادراكنا  
 له حالة انصراف البصر وتعيينه عنه فالادراك الاول هو المستي بالروية  
 والثاني هو المستي بالعلم واذ انتشر هذا فنقول قد اتفق اهل السنة  
 والجماعة على جواز تعلق ذلك الادراك المستي بالروية بالباري جل وعلا على وجه  
 لا ينافي تقديسه مما جرت به العادة في روية الاجرام بل تتعلق به الروية على نحو

من الروية عند اهل السنة



ما تلقوا به العلم منه وكيف تعلق ذلك الادراك به علما ليس من قبيل المعتاد  
 وقد جاني بعض الافاديت ايتا الى وجه ذلك التعلق وهو ما خرجته المشير في رسالة  
 عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة  
 في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرغوا وروى عنهم فان الرب جل وعلا  
 قد استوفى فقال يا اهل الجنة سلوا في فقالوا السالك الرضا عنا قال فيقول  
 تعالى رضاي عنكم احكم دارى وانا لكم كرامى هذا وانما فسولوا في قالوا سالوا  
 الريادة قال فيقولون بنجابت من تاقون احرار من ترحب احرار تاقون احمد  
 فيقولون عليها فضع حواجزها عند منتهى طرفها فياثر الله بالاشجار عليها النمار وتحي حوار  
 من الحور العين وهن يقطن عن النائمات فلا يباشرهن وعن الخالدات فلا توت  
 ازواج قوم مو سمين كرام وياثر الله تعالى بكثبان من سلك ايضا دفر فيسير  
 عليهم رحما يقال لها المنيرة حتى تنبى بهما الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول  
 الملائكة يا ربنا قد جانا القوم فيقول تعالى مرحبا بالمتدينين مرحبا بالطارعين  
 قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيستعجبون بنور الرحمن سبحانه  
 حتى لا ينظر بعضهم بعضا ثم يقول جل وعلا الرجعوا الى القصور باتحفا قال فيروى  
 وقد ايقن بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقول له سبحانه  
 تزلان غفور رحيم ثم بعد الجواز اتفقوا على الوقوع في الجملة واختلوا  
 هل الوقوع مخصوص بالآخرة وهو قول جماعة واخذ قولي الاشعري وقاهر قول  
 مالك وغيره مخصوص بل يقع في الدنيا وهو قول الكثير من السلف والخلف من اهل  
 الحديث والسموف والنظر واذ قلنا بان غير مخصوص بالآخرة فهل مخصوص بالانبياء  
 او غير مخصوص بل يجوز للمولى قولان للاشعري وعلى انه مخصوص بالانبياء فهل هو  
 خاص بنبيينا صلى الله عليه وسلم او غير خاص بنا على ان موسى عليه السلام راي

امر لا **بالجملة** قد اتفق على وقوعها في الآخرة لجميع المومنين واشافى الدنيا فاستلقت  
 فيه عليه السلام على ان ثلاثة الاول انه راي ربه وهو قول اكثر السلف  
 وجماعة الصوفية قال النوى وهو الصحيح الثاني انه لم يره وهو قول  
 اكثر الاشاعرة وبعض السلف الثالث الوقف وهو اختيار القاضي عياض والحق  
 انه عليه السلام راي وان ذلك مخصوص به دون سائر الانبياء فمهل يجوز ذلك  
 لا وليا الله على سبيل الكرامة وطريق التبعية في ذلك قولان للاشعري واكثر اهل  
 التصوف خصوص المتأخرين على ان ذلك يجوز كرامة وكرامات اوليا الله سبحانه  
 له صلى الله عليه وسلم الى لطيفة هذه الكرامة اشارة لاشياخ رضى الله عنهم بالرواية  
 والخوخة والباب وقاب قوسين هذا حالا ليقظة واما النوى فاتفق الاكثر على  
 وقوعه وحكي عن كثير من السلف فلا وجه لمن منع وهذا المعتقد اما جواره  
 فيصح التمسك فيه بالسمع والعقل واما الوقوع فليس الا بالسمع اذا العقل لا يستدعي  
 الى وقوعه جازما اما دليل العقل فتقر به ان يقال الباري موجود وكل موجود  
 يمتنع ان يرى فالباري يمتنع ان يرى اما الصغرى ضرورة واما الكبرى فلانا  
 نرى الجواهر والاعراض قطعاً والروية مشتركة بينهما وكل مشترك يجب تعليله  
 بما هو مشترك بين تلك الاشياء ولا مشترك بين الجواهر والاعراض علما بالاسم  
 الا احد الامور الثلاثة وهي الوجود والحدوث والامكان لا جاز ان يكون الحدوث  
 والامكان اذ هما عديميان والعلة يجب ان تكون وجودية فيتعين ان يكون الوجود  
 والوجود مشترك بالاشتراك المعنوي بين الموجودات كما برهن عليه في محله فكل  
 موجود يمتنع ان يرى علما بالوجود المشترك وهو المطلوب فيه نظر في جميع  
 مدغماته وان كان اجيب عنها بما او مانا اليه في التقدير لكن هناك اعتراض  
 قوة وهو ان وجود الشايع هو الوجود المجرد الذي هو عين ذاته وذلك

هذا هو الحق  
 اوضح الحق



لم يقع به اشتراك وانما وقع الاشتراك في الوجود الغارض القول على وجوده وجود  
 الممكنات بالشكل والشيء القول بالتشكيك لا يلزم اتحاد معرفته في جميع  
 احكامه وما يقال من ان علة صحة الرواية هو استقلالها واستقلالها هو الوجود المطلق  
 الى كون الشيء ذاتيها ما لا خصوصية الوجودات والهويات فتعريفها اذ ان هويته  
 المطلقة المعقولة بازاء الهويات ليس الامن الاعتبار وان مقولتها عليها بالاعراض  
 لا بالذات وما يقال بالعرض لا يلزم اتحاد معرفته في احكامه ثم لا يخفى على ذي فطنة  
 ان المدرك انما هو خصوصية الوجودات لا الهوية المشتركة ثم لا دليل سنقوضه  
 بالمسوسات باننا لنسب الجواهر والاعراض والشيء محال ان يتفق به قال الشيخ  
 سعد الدين وهو قوي وقال الامدي اختلفا لاصحاب فيهم من عمر وقال الباري  
 يدرك بالادراكات الحسنة دليل المذكور لكن لا يجوز العقاد بنا لا يرى قال وهو قول  
 الشيخ فيهم من قال ان سايرا لادراكات لا تقيم كل موجود فان ادراك الشئ خاص  
 بالمسوسات وادراك الشئ خاص بالمسوسات والباري ليس بصوت ولا صوتا  
 له ولا كيفية متبوسة ولا هي صفة له وكذلك يقال في ساير المدركات الحسنة ما عدا  
 البصر وعلى القول بان هذه الادراكات تتعلق به على قول الشيخ فليس المراد خصوصيتها  
 انما هو مطلق الادراك من غير كيفية وعلى مقتضى هذا الدليل ايضا يجوز الشيخ  
 تعلق الرواية بصفاته جل وعلا وهذا لا يقتضي الوقوع اذ العقل لا يخال له فيه ولا  
 يقتضي وقوع وغاية الدليل ان سلم لجواز ولا جل ضعف هذا الدليل اختار  
 المتأخرون دليل الشئ وتفق درزة ان يقال قال تعالى كتابه عن موسى  
 عليه السلام ربت ارقى انظر اليك ووجه الاستدلال من وجهين احدهما  
 انه لو لم تجز الرواية لما طلبها موسى عليه السلام واللازم باجل بالاجماع  
 وتواتر الاخبار بان اللزوم ان موسى عليه السلام عالم بما يجوز على الله

وما يستحيل

وما يستحيل عليه ولا يلزم الجمل وهو محال على الانبياء واذا كان عالما بالاجود  
 والرواية بما لا يجوز على ذلك التقدم يكون طلبه للرواية عبثا وذلك على الانبياء  
 محال **الثاني** ان الحق جل وعلا غلق الرواية على استقرار الجمل الممكن استقرار  
 والمعلق على الممكن ممكن فالرواية ممكنة وهو المطلوب وما تعرض به الخصوم  
 فيحالة لا تسع واستدرك لا يصدر من مسلم بغير حق الانبياء **واما**  
 الوقوع فثبت بنقل الكتاب والسنة واجماع الامة اما الاجماع فقد انفتحت  
 الامة قبل حدوث المخالفين على وقوع الرواية وان الايات والاحاديث  
 الواردة في ذلك على ظواهرها ولقد روي حديث الرواية احدى وعشرون رجلا  
 بين كبار الصحابة واما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربنا ناظرة وتقررة  
 عند الامة ان النظرا الموصى بالي اما تعني لذوية وهو مستلذوم وللرؤسة  
 شهادة النقل عن امة اللغة وهو ما حقيقته واما تجاز عن الرواية لكونه عبارة  
 عن تعليب المدح بحوالى طلب الرواية وقد قدرت ههنا الحقيقة لاستناع <sup>المقابلة</sup>  
 والجهة فتعينت الرواية لكونها اقرب المجازات الى الحقيقة ثم استشهد هذا المجاز  
 التحق بالاستسما لا الحقيقي كما يستهديه العرفي وتقدير المتعلق للاهتمام ورعاية  
 الفاصلة او المحرر يعني ان المؤمنين من حيث شدة تعلقهم بمسألة محال وكما هم  
 لا ينظرون الى رتبهم ولا تنظر لهم لغيرهم حقيقة وهذا يختلف بحسب المعرفة بالله  
 تعالى ومنه قوله تعالى انهم عن رتبهم يومئذ لمحوسبون حق الكفار بالحق عقيب  
 لهم واهانة فلو لم يكن الموسون خلاصهم لعدم التحقيق بطل التحصيل ومنه  
 قوله تعالى للذين احسنوا الحسنات وزيادة في تشرية امة التفسير المعنى بالحسنة  
 والزيادة بالنظر الى وجه الله تعالى الكريم علا بما روي عنه صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك واما السنة فقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم



ثبوت وقوعها بسؤال ودون سؤال كقوليه عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون  
 النيران فانتم في رويته نقل قبل انه روى حديث الرواية احد وعشرون رجلا من كبار  
 الصحابة رضي الله عنهم **واما** المحدث **ش** فانه في هذه المسئلة لا يزيد على  
 حال الاشعري الا تصحيح الاحاديث الدالة على هذا المعتقد على ما يليق بحاله جل وعلا  
 ولا عبرة بالمشبهة اذ ذكروهم في اهل السنة والجماعة محل نظر بل ليسوا منهم  
**واما** الصوفي فيقول جميع ما تقدمه فيزيد باشارته الوجدي فيقول العبودية  
 نسبة العبد الى ربه والربوبية نسبة الرب الى العبد ومن المعلوم عقلا ان  
 كل واحد من السمتين متوقفة على الاخرى تعقلا ووجودا فادراك العبودية يكون  
 معه ادراك الربوبية لا محالة وادراك الربوبية على مراتب مختلفة وهي علم يقيني  
 وذوق كشفي وشهودي حتى وهذا كله خاص بالمتوجهين فالاولى لاهل الفرق  
 بن المريدن والثانية لاهل الجمع من السالكين والثالثة لاهل جمع الجمع من  
 والاربعة لاهل وحدة الجمع والوجود من المقربين وقد سئل سهل رضي الله عنه  
 عن مشاهدته فقال العبودية وقال ايضا اربعون سنة تخاطب الحق والناس يظنون  
 اني اخاطبهم وقد نبه المفسر الاعظم صلى الله عليه وسلم بقوله انكم سترون  
 ربكم وقال تعالى سبحانه الذي اشرك بعبده فخص مواعظ المشاهدة والروية بذكر  
 اسم العبد واسم الرب تبديها على ما اسرنا اليه وقد تقدم الكلام على العبودية  
 فاعرف ذلك وتحقق بعبوديتك فان الخير فيها ومنها فافهم **قال** وانه موصوف بالو  
 واليدن والاستواء على راي **اقول** يريد ان مما يؤمن به على بعض اهل السنة ان الصانع  
 جل وعلا موصوف بصفة هي الوجه وبصفة هي اليدان وبصفة هي الاستواء وكذلك  
 جميع ما ورد به الشئ مما ظاهره محال ان يتصرف بالعين والجنب والوقية الى غير  
 ذلك **وبالجملة** قد اتفق اهل السنة والجماعة على انصافه جل وعلا

بالحياة

بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام واختلوا  
 في صفات اخرى وتفصيل المسئلة ان نقول بعد اتفاقهم على ذكر اختلافوا لاهل الجوار  
 انصاف الصانع بصفات احرار فقال بعض اهل النظر لا تمتسكا بانه لا دليل على صفة  
 اخرى ولا دليل عليه وجب نفيه وانت تولى انه لا يلزم من نفي الدليل نفي المدلول  
 انا لا نسلم نفي الدليل وكيف والسمع طريق مستعمل فيما لا يتوقف دلالة الشئ عليه  
 من الصفات والاشياء وتكسوا ايضا بانه لو كانت لعرفت لوقوع التكليف  
 بكما لا الغزوة وانت تعلم انه لا يلزم من وقوع الشئ بعرفته ولا من وقوع  
 التكليف بكما لا المعرفة الممكنة من المكلف حصول المعرفة بجميع اوصاف  
 المكلف بعرفتها لجواز ان يكون بعض الاوصاف مما لم يكن المكلف بعرفته وشروط  
 المطلوب الامكان وتوسل بقوله لم يعرف ممنوع وكيف والشرع جابا واصاف  
 وقال اكثر اهل السنة يجوز ان يكون الباري جل وعلا متمسكا بصفات اخرى من  
 ذلك ما ورد به ظاهر الشرع واستمع حمله على حقيقة كاليد والعين والوجه والا  
 والوق والقدم والصورة والاصبع فمنه وما استهتوا اختلاف اهل السنة  
 والجماعة بعد صرف المحل المحال فيها على ثلاثة اقوال الاول قول جماعة من السلف  
 الصالح بن اهل الفقه والحديث كمالك والشافعي وهو احد قولي الاشعري  
 انها صفات زائدة على الصفات السبع التي اعلم بحقايقها وقد نص مالك على ما هو  
 في السماع ان من صفاته الوجه واليدن والعينين وحقلها ابن رشد حنيفة  
 صرح بذلك في البيان والخاص بل انه يعتقد محالة طواهرها المنافية للدليل العقل  
 والنقل السعي من قوله جل وعلا ليس كمثله شئ ويعتقد انها صفات له جل وعلا  
 اذ لا وابدان كل العلم بحقايقها الى الله من غير تعرض الى تاويل ردها الى الصفات  
 التي تثبت بالعقل كالحياة والوجود والعلم والقدرة والى هذه ليشتران حنبل



رضي الله عنه بقوله الايات المتشابهة خزانة مقلدة خلتا تدا وتما ينسب  
الى الخاتبة من غير قداما يتبعني المشبه والحقبة والحسبة واليدوية  
الحسبة فانما ذلك اعتقاد من جهلهم وليسوا من اهل السنة في شيء اذ لم ينقل  
ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم اذ نحا ذلك ولا عن التابعين لان اهل السنة  
والجماعة يتفقون على التنزيه المطلق المحكم سمعنا عقلا. الثاني ان هذه الالفاظ  
لما قدرت ارادة الحقيقة منها فهي كلفا تدل بالجاز على تلك الصفات التابعة عقلا  
وسمعا وهذا قول الخذاق من الاشاعرة وغيرهم. الثالث الوقف وهو اختيار  
صاحب المواقف والمقترح ان يبقى بعد حرف المحال اكثر من محل واحد **شعر** اعلم ان  
التأويل يختلف في كيفية على طريقين الاول طريق الاقدمين كابن فورس **شعر** على  
تجارتها الراجعة الى الصفات الثابتة فقالوا اليد تطلق حقيقة على الجارحة  
وتجارتها على لازمتها اما القدرة بعلاقة ان اليد في الشاهد محل لظهور سلطان  
القدرة واما النعمة والعطا بعلاقة ان اليد في الشاهد سبب لها ظاهر وكما  
عنها نفسا **شعر** كان الامر هكذا احسن اطلاق اليد واربده القدرة قصدا  
للمبالغة اذ الجواز يبلغ كافر في صناعة البيان والعين تطلق ايضا على الجارحة  
حقيقة وتطلق تجارعا على لازمتها اما الادراك البصري بعلاقة ان العين في <sup>الشاهد</sup>  
تعمل له اذ الحفظ بعلاقة انه في الشاهد انا يكون تمامه بالعين فحسن كذا كذا  
العين في حقه عمل وعلا على بصره الكرم او على الحفظ حسب المقام والوحدة  
يطلق ايضا على الجدر المخصوص الذي به يمتاز شخص عن شخص وقد خلق  
ذات التي بعلاقة الملاحظة التابعة للعين والتميز كما يقال اعطيت له لوجه فلا  
يعني ذاته فحسن كذا كذا اطلاق الوجه على ذاته جل وعلا استعار انما تعين  
وكذا الاستواء يطلق ويراد به الاستقرار والتمكن ولازمه علو التمكن على

التمكن

التمكن عليه ضرورة ان من استقر على شيء عليه فحسن كما ذكر من المبالغة اطلاق  
الاستواء والمراد به الاستعلاء كما في قوله الرحمن على العرش استوي وحقق العرش لانه  
اعلا الوجودات جسا والمراذ من ذلك علوا مكانة التي تقتضي العظمة والكبريا  
والقدرة لجميع العباد وكذلك يقال في جميع ما جاء في هذا الباب على هذا السبيل فاعرفه  
بالطريق الثاني طريق المتأخرين الذين اكملت عين بصائرهم بعلم المعالي والنبيا  
وهي التي كانت متقرة في قلوب الصحابة والتابعين قبل دخول الحق على القلوب  
وذلك ردة هذه التشبهات الى التمثيل الذي يقصد به تصور المعالي العقلية  
مبارزا لها في الصور الحسية قصدا الى كمال البيان كما يقال في اية اليد مثلا في قوله  
تعالى لما خلقت بيدي تسيل وبيان كيفية خلق الله لادم وانه مخلوق لله جل وعلا  
لا محالة مع ما يقصد به الخلق من كمال العناية كقولهم اخذ فلان الامير كذا  
اي هو فاعله ومعنى به على كل وجه بن غير ان ينظر الى تحقق مفردات هذا التركيب  
جانب ما اريد به فلا يتكلف اللفظ اليد مثلا معني يناسبه وانا ينظر الى الخلاصة  
والمقصود وقد يقال في سر تشبيه اليد على هذا الوجه كما اشار اليه الشيخ سيدي  
ابو الحسن الحرالي الى ان اليد اشارة الى ما اجتمع فيه من اثار القدرة الالهية وذلك  
هو ما اعطى من النور الذي هو اصل خلق الملائكة كما قال عليه السلام خلق الله  
الملائكة من نور كما هو في مسلم ومن النار على ما استبرأ اليه قوله تعالى من ملاقا  
كالنار الذي هو اصل خلق الجن الذين منهم ابليس وكان ابليس ناقص النظر في غيبها  
خلق آدم من الطين وادم له ان آدم مجموع خلقه اخذ النار الطفا وادرسها  
فكان حق له بذلك ان يستخره ويلتزم وعهد ذلك بالسجود له كما التزمه الملائكة  
لنقص ما هو عليه من النور الذي من اجله سميت له الملائكة ولم تزل ستم منها  
خيروا هو وذريته فكذلك كان يجب نقص الحكمة ان يسجد ابليس لما في خلق آدم من



لطيف النار حتى كاذب هو و ذرته منه يؤذي اينا سب امر النار وهذا المعنى ان  
الذات هما النور والنار المجتمعان في خلق آدم من نورنا البينان بنظر اليد من غير  
التفات ولا نظرا الى ما يرجع المدلول اليه في خلق الباري ومكانه المحج على البين  
في الزايمه السجود حيث سجدت الملائكة لمقتضى ما فيه ولم يسجد هو مع وجود مقتضى  
المناصبه و انه العين تثيل الحفظ والكلاة على هذا الوجه المذكور وعلى  
هذا القياس **قال** وبصفة توجب الاستغناء عن المكان على راي **اقول**  
يريد ان مما يجب الايمان به ان صنائع العالم توصف بصفة توجب الاستغناء عن المكان  
حتى تكون الاستغناء عن المكان لعنى قايده زايده على ذاته لا لذاته وهذا هو راي  
الاسفرايين والجمهور على خلافه وان الاستغناء عن المكان لذاته لا لصفة زايده على  
ذاته اما اول فلان الاستغناء عن المكان امر سلبى والاور السلبيه لا تغل  
بصفة المعنى وثانيا لانه لو كان تستغنى عن المكان لا لذاته بل لصفة زايده على ذاته  
لكان قابلا له من حيث ذاته لولا تلك الصفة وهذا محال اذ واجب الوجود من حيث  
ذاته تستغنى عن المكان **قال** وبصفة السم والذوق والشم على راي **اقول** يريد  
ان مما يجب ايضا الايمان به ان صفات هذه الاشياء اعنى باذات المشؤمات  
والمذوقات والمتحوسات من غير اتصال ولا حاشه وهذا هو راي القاضى الباقله  
عملا بانها صفات كمال واضدادها نقص فتعين كمال في الشمع والبقر على احد الطرفين  
والجمهور على خلاف ذلك لانه يرد به سمع والشمع هو المعتمد في ذلك وايضا للايهام  
لما فيها من الاختصاص بالاتصال او الملاقاة **قال** وان التسليم غير البقا  
على راي **اقول** يريد ان مما يجب الايمان به ان صنائع العالم توصف بصفة القد  
زايده على ذاته اوجبت له انه قدير وهذه الصفة غير صفة البقا التي اثبتها الشيخ كما  
تقدم وهذا راي عبد الله بن سعيد والحاصل انه يرى انه قدير يقدم بان يقاوان الله

البقا والحق ما ذهب اليه الجمهور من ان القدم ترجع الى صفة سلبية كما تقدم في  
المقدمة وانه قدير لذاته والا كان قابلا لضد ذلك من حيث ذاته وهو محال **قال**  
وبالعالمية والقدرة والمريية والحيشة عند شئى الاحوال **اقول** يريد ان مما يجب  
الايمان به ايضا على راي من اثبت الاحوال وهو القاضى الباقله ومن تبعه كتمام  
الحديث في اخذ قوله صفة العالمية والقادرية **وبالمجته** جميع الصفات المعنوية  
التي هي الاحوال المطلقة بالصفات المعاني التي تقدم ثبوتها من الحياة والعلم والقدرة  
والارادة والسمع والبصر والكلام وهذا الراي بالتحقيق فرع اثبات المحال والحق  
ففيه كاحر في علم السلام والكتب المطولة **قال** ويعلم مستعدة على راي **اقول**  
يريد ان مما يجب الايمان به على راي وهو راي الى سعيد الصعلوكى ان صنائع العالم  
توصف بعلم مستعدة بتعدد المعلومات عملا باعتبار الغايب بالشاهد  
والشواهد ان جود مع الشاهد والحق ما ذهب اليه الجمهور من ان العلم واحد  
والتعداد في التقاطع لا في العلم والا لزم تعدد القدير من غير موجب ضرورة  
العلم مع كل شئ فيتعلق به وهو المراد **قال** وبالرحمة والرضا والكرم غير الارادة  
على راي **اقول** يريد ايضا ان مما يجب الايمان به على راي وهو راي عبد الله بن سعيد  
ان صنائع العالم توصف بالرحمة والكرم والرضا كل ذلك زايده على الارادة عملا  
بظواهر السمع وعلى هذا علم الحديث والحق ما عليه الجمهور من ان ذلك يرجع الى  
الارادة باعتبار تعلها او نفس التعلق وقد تقدم تحقيقه فانظر **قال**  
والصحيح انه لا دليل على هذه الصفات لا اثباتا ولا نفيا **اقول** يريد ان هذه  
الصفات تختلف فيها المذكورة في هذا الفصل لا دليل في العقل ولا في السمع على  
اثباتها ولا نفيها وقد رينا ذلك بل منها ما قام الدليل على نفيه والمجمل اعلم **تميم**  
من الصفات التي تختلف فيها صفة النكوز والتاثير الذي يكون عنه حصول الاثر



وخامس اخرج الشيء من العدم الى الوجود انتمها بوضوح ما تريد في وسائر الحثية  
 ونفي ذلك لا شعري. والحاصل ان الحثية اثبتت معنى زائلا على القدرة ليموت  
 بالتكوين والتأثير والتخليق والترزق باعتبار استقلاله من الخلق والترزق  
 وغير ذلك والتمتع في اثباته ان البارئ تعالى يكون للاشياء اجزاء وهو بذاته  
 التكوين محال كما علم بلا علم ثم قال لا بد ان يكون ازلية لاستناع قيام المواد  
 والجواب **ان هذا** انما يكون في الصفات الحقيقية كالعلم والقدرة ولا يستلزم  
 التكوين كذلك بل هو معنى اضافي يعقل من اضافة المؤثر الى الارث باعتبار نقل قدرته  
 محمول العذور لوقت حصوله وهذا النقل هو بالتحقيق مسمى التكوين والتخليق  
 وغيره فلا يكون معقولا الا فيما يراى عند اعتبار الاضافة والمتكون لا يتوقف في حصول  
 الكون الا على صفة القدرة والارادة التابعة للعلم فقط والحاصل ان النقل  
 هناك اربعة ذات المؤثر ومابه التأثير هو القدرة والارث وهو المتكون  
 والتأثير وهو النسبة الاضافية اما الذات المؤثر ومابه التأثير والارث فلا  
 انما خفي في موجوده خارجية واما التأثير فلما كان يتوقف نقله على غيره الذي  
 نقل الارث والارث حادث وما يتوقف على الحادث حادث وانما يتوقف على غيرهما  
 ينسب اليه النسبة اضافي والاضافي لا وجوده في الخارج فعند ذلك قال الشيخ  
 ليس ثمة الا القدرة واما نقلها بالارث وهو المسمى بالتأثير فلا وجود له في الخارج  
 وليس في الخارج الا اثر من شئ قال الخلق هو المخلوق يعني في الخارج لا في النقل  
 فالحق ما ذهب اليه الشيخ من ان **الاشياء** التأثير صفة اعتبارية ولا دليل على تحققه في  
 الخارج كما شبهنا عليه والله اعلم بالصواب **قال الله** واحدا بصفاته **اقول** يريد انما  
 الايمان به ان صانع العالم وقوله بصفاته اي هو واحد مضمون اي هو واحد وان تقدمت  
 صفاته فان تعدد الصفات لا يلزم منه تعدد الموضوع وقد تقدم الكلام على ذلك

وعلى

وعلى الواحد وعلى ما يقابل عليه الواحد واقسام التوحيد. وبقية ههنا التفرع من  
 الذي ليل على هذا المطلب حسب الطرق الثلاث فنقول **بعد** ان تعلم ان الله هو  
 يكون موضوعا لصفات الكمال التي من اجلها يرجع اليه كل ممكن ويتوقف في ما هيته  
 وجوده عليه وارجع ذلك الى ان الله موضوع بصفة هي ان شاقصا وان شاق  
 له بغيره. اما الاشاعة فهدى في ذلك من جهة العقل الدليل الموصوف بالاشاعة  
 وحاصله ان يقال صانع العالم واحد يعني انه ليس مؤلفا من اجزاء حتى ينقسم اليها  
 فيلزم في الكمال اعنى القدر عنه وانه واحد معنى لاني له فيلزم في الكمال التفصيل  
 عنه اما الواحد بالمعنى الاول فقد تقدم واما الثاني فلانه لو كان صانع العالم  
 اكثر من واحد لزم ان لا يوجد من العالم التالي باطل بطلان بالضرورة فالقدم  
 اما الملازمة فلانه على ذلك التقدير لو اراد احد الالهة وجود شئ من العالم فاما  
 ان يريد الاخر وجودا له لا على ذلك فاما ان يريد ان لا يريد لا غنى ولا وجودا  
 والثاني باطل باقسامه فالقدم مثله اما الملازمة فلضرورة الحصر واما بطلان  
 فاما الاول وهو ان يريد الاخر الوجود فهو محال لما يودي اليه من اجتماع مؤثرين  
 على اثر واحد ومقدور واحد من قادرين ان نفذت ارادتهما والعجز والترحيل من  
 ترجيح ان نفذت ارادة احدهما او العجز ومخالفة الواقع او وقوع الممكن بنفسه  
 ان لم تنفذ ارادة واحد منهما واما القسم الثاني وهو ان يريد الاخر عدمه  
 فهو محال ايضا لما يودي اليه من اجتماع التقيضين ان نفذت ارادتهما او ارتفاعهما ان لم  
 تنفذ مع العجز والترحيل من غير ترجيح ان نفذت ارادة احدهما واما القسم الثالث  
 وهو ان لا يريد الاخر لا وجودا ولا عدما فعدم ارادته لا يخلو اما ان يكون لا يخل  
 ارادة الاخر وهو محال لما يلزم من العجز وارجح احد الشكين اولا لاجلها فان ارادته  
 للوجود او لعدم ممكنة الوقوع على ذلك التقدير وكل ممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال



فنفرض وقوع ارادته لاحدهما لكن ارادته لاحدهما على ذلك محال على ذلك التقدير كما تقدم  
فيكون محالا وما استلزم المحال فهو محال فالاله الواحد على الاله الواحد محال وهو  
المطلوب والى هذه الدلالة اشار بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لغسد  
به هذا المطلب مما يصح التمسك فيه بالسمع لعدم توقف السمع عليه وادلتنا من السمع  
كثيرة وهي متمسكة بالحدث **قال** تعالى في المصحة **واحد وقال الله**  
**لا تتخذوا الهين اثنين** انا هو اله واحد الله لا اله الا هو قل هو الله **حده وبالجملة**  
فقد دلت كثرة ولا اعتبارا لوجه اكد خبرا وشهادة وقسمنا عليه خبرا بقوله  
والله **حده** واحد وشهادة بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وقسمنا بقوله **والله**  
صفا الى قوله ان **الحكم** لو واحد وتكررت اي التقليل في القرآن في ستة وثلاثين موضع  
**وبالجملة** فالانبياء والمرسلين عليهم السلام انا بعثوا من اجل التوحيد كما تقدم  
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وسورة هود والاعراف تبينان ذلك ذلك  
اخبر الله عن انبيائه مع رسلهم **واما القوي فيقول** ما تقدم ويريد اشارة بان  
الحال المطابق واحد لو كان متعديا لما كان مطلقا بل متعديا ولو بقي ما يدخل تحت  
العددية عنه والاله لا يكون الا كابل بالمال المطلق والحال المطلق لا يتعد  
لا يتعدد ويقول ايضا الاله لو كان متعديا لما كان العدد ذاتا له اذ لو لم يكن ذاتا  
له لما كان لغيره ولو كان لغيره لاحتاج في تعدده الى الغير لاشي من المحتاج باله وبما طرأ  
ان يكون المتعدد ذاتا له والا كان متوقفا على ما يتعدد معه من ذاته ومسا  
يتعدد معه غيره فيكون متوقفا على غيره من ذاته وكل ما هو متوقف على غيره من ذاته  
وهو ناقص لذاته وايضا كمال موجود في العالم محصور حقيقة نوعه على التمام  
كالانسان مثلا وحقيقة كل نوع على التمام واحدة واما التعدد في الاشخاص فكل شخص  
وجوده محصور بخصبه وتخصه واحد فاذا الكل شيء واحد فكل شخصه ذاتا او وقتا

ما هو بها

ما هو بها اشياء او شخصا وكل ما زاد على وحدته التي هو بها واحد فهو واحد لغيره فاذا  
جميع الموجودات كلها وحدات وهي كلها اثر لاله فالاله واحد ومن هنا قيل **•**  
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد **•** فقد ثبت ان صانع العالم واحد واذ كان واحدا  
فهل لا شئ له بانه في حقيقة ذاته ولا في خبايق صفاته لاشي غير الحكام والاملاك  
واحد ولا واجب الوجود لما يلزم من التركيب على ذلك التقدير ولا من الممكن واللا  
لكن محصور بوجه ان ما يتاثر بالممكن يمكن لان المتأثرين هما المشتركان في صفات النفس  
محال وهذا انصرف قوله تعالى ليس كمثل شي سوا قلنا ان الكاف صلة وهو على هذا التقدير  
نفس في المتأثر اوليت بصلته ويكون صريحا في مثل المتأثر ويلزم منه نفى المتأثر قطعا ولا  
يلزم نبوت مثل المتأثر والاية نفس في نفى مثل المتأثر فبين من هذا ان صانع العالم مخالف  
لسائر الموجودات وانه جل وعلا لا نظيره ولا مثل وهو احد المطالب لاعتقاده  
وهو متحصل ما تقدم من كلام المصنف في الصفات التبرهية فاعرف ذلك والله اعلم  
**تلي** ثبت ما تقدم ان الاله هو الذي لا يابغى شي وان نسبة الاشياء اليه  
على السوية وهذا بطل قول الجوسر وكل من اثبت المصا غير الله بل كل من اثبت مؤثرا  
غير الله تعالى من علة او طبع او ملك او نفس او جن اذ دلالة التامع تجري في الجميع  
ولذلك لم توقف علما ما وراء النور في تكفير المعتزلة حيث جعلوا التاثير لانسان  
ولم توقف جميع الفقهاء في تكفير من اعتقد تاثير النجم او طبيعة او ملك او غير ذلك  
والله اعلم **قال** وانه لا تاثير لقدرة العبد في مقدوره على الاصح **القول**  
يريد ان مما يجب الايمان به انه لا تاثير لقدرة العبد في مقدوره والكلام  
على هذا المستفاد يرجع الى الحراف الاول **•** التاثير هو اخراج الشئ من العدم  
الى الوجود كما تقدم **•** والثاني القدرة والقدرة تطلق على صفة يقع بها  
الفعل على وفق الارادة **•** والثالث **•** مقدور العبد وهو الاثر الواقع



في فعل قدرته من حر كته او سكونه. **الواجب** القيد والمقصود منه هاهنا  
كل حادث وقع في فعل قدرته فعل اختياري من ليس وجب او تلك الخاص من حيث  
الخلا في الحائرين من اهل السنة في هذه المسئلة اتفق اهل السنة على عدم استقلال  
العبد بفعله وان له فعلا في الجملة يسمى كسبا ينسب اليه حيث يتقارر بفعله في فعل ذاته  
يقع مغاير لما يقع فيه امر اراد من غير اختيار كما لرغبة والسو باب على وجهه وان ذلك  
الفعل يسمى كسبا عليه يثاب وعليه يعاقب. **مما** اختلفوا فقال الشيخ وبعض اصحاب  
وجامعة الصوفية واهل الحديث ان القيد قدرة تتعلق بالفعل خلقها الله عند  
خلق الفعل من غير تأثير لها فيه وانا التاثير للباري جل وعلا وتلك القدرة  
المقارنة للفعل هي كسبه الذي جابه الشئ كما في قوله جل وعلا لتجزي كل شئ كسبه  
وهذا القول هو الذي جعله المصنف الاصح. **وقال** الاستاذ فعمل العبد  
الله و قدرته العبد تعا والكسب فعل فاعل معنى. **وقال** التام فعمل القيد ذاته  
وخال فذاته بقدرة الحق وحاله وهو كونه طاعة او معصية بقدرة العبد والكسب  
تأثير قدرة العبد في حال الفعل من طاعة او معصية. **وقال** امام الحرمين  
في غير الارشاد وهو آخر قوليه فعل العبد بقدرة التي خلقها الله جل وعلا في حاله  
الفعل فهو ما بارادة الله ومعلوم بعلمه لا بارادة العبد ولا بعلمه والكسب  
تعلق قدرة العبد بفعله وتأثيره فيه على اقدار قدرتها الله جل وعلا  
بارادته وكسبها بعلمه وهذا القول اخذه من الاطلاق الاستاذ حيث قال  
فعل فاعل يعني ان الاستاذ يرى الاغانة تعلق قدرة الله جل وعلا بما تعلقت  
به قدرة العبد والامام جعل الاغانة تعلق الارادة على وفق العلم بفعل  
العبد وكأنه اراد ان يجمع بين ما يحسنه من انفسنا حالة الافعال الاختيارية  
وبين عدم احاطتنا بافعالنا وعدم ارادتنا ايها كما هو ظاهر حاله الذهول

والغفلة

والغفلة فتعين ان يكون لعلم الله والتخصيص بارادته وهذا هو الاغانة  
**وقال** يحيى الدين الخطيب الفعل الاختياري لا بد له من داع يحمل عليه وقدرة  
تتعلق به وليس الداعي من فعل العبد والا لزم التسلسل فهو من فعل الله والقدر  
من فعله فالكل من فعله بلا واسطة او بواسطة وهذا يرجع الى قول الامام رقا  
الا ضغها في الله تعلق في القيد قدرة لكن تلك القدرة لا تاثير لها في الفعل الا ان  
يجعل الله فيها التاثير والكسب على هذا قدرة القيد المقارنة للفعل الذي يؤثر فيه  
عند ما جعل الله التاثير فيها للفعل. **وقال** سعد الدين الحق في الكسب انه ظاهر جلي  
لما نجد في انفسنا والخفا في التفسير والوضع انه امر اضافي يجب من العبد ولا  
يوجب وجود المقدور بل انضاف الفاعل بالمقدور وذلك كنعين احد الطرفين  
وصرف القدرة اليه وهذا القول اخذه مما اشار اليه الشيخ بمناصرة على ما نقله  
الشهرستاني في مسائل العقول **قال** سئل الشيخ عن الكسب فقال سئل خلق الله  
لفعل عبده وكسبه لعبد بفعله كسيد اخذ عبد اعلى شافه سطح وجعل بين يديه حجرا  
**وقال** له ان ربيته غايتك وقف السيد على راسه حيث يكون منه عراى  
ان القيد بذاته ان يرى الحجر فعند ما عقد على ذلك وجزم عليه وانصرف  
اليه رماه سيده من بين يديه فالفعل للسيد والجزم والقصد للعبد فكذلك الله  
خلق في العبد العزم والقصد والقدرة المنصورة للفعل وعند تمامه للخلق  
الفعل **قال** كل سنة واليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اذ انقرض هذا القول  
الاصح من هذه الاقوال عند المصنف هو قول الشيخ الاشعري رضي الله عنه وهو  
قول السلف الصالح كما قال في الارشاد اتفق الملة السلف قبل ظهور البدع والاهل  
على ان الخالق هو الله ولا خالق سواه وان الحوادث كلها بقدرة من غير  
فرق بين ما تتعلق به قدرة العبد وبين ما لا تتعلق والدليل على ذلك العقل والسمع



اذ قد المطلب مما يقع التمسك فيه بما اما العقل فانه لو كان فعل العبد واقعا  
 بقدرته لكان غاملا به ضرورة انه مختار له والاختيار ركن العلم والى باطل  
 لما جعل كل عاقل من عدم علمه حالة قطعية لمساواة معينة بالاجزاء والاعيان والحركة  
 التي هي المبدأ والمنتهى وكذا الالات التي يتا لغيتها زمان ذلك كذا حاله قطعية  
 بالحدوف تجد كل عاقل من نفسه عدم العلم بالاعضا التي هي الهياكل والحال التي فيها  
 موافقها وعدم العلم بغيرها بما واد ضاعتها وكل ذلك ظاهر وايضا لو كان فعل  
 العبد بقدرته لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وهو محال لما يلزم عليه من  
 اجتماع التقيضين وهو الاستغناء وعدم الاستغناء اما الملازمة فلان فعل العبد  
 وكل ممكن واقع بقدرته الله تعالى ضرورة ان الامكان هو المحجوب للسبب  
 لا غير المعين لا تحقق له والامكان يعقولا واجد في جميع الممكنات فليزوم اقتضاه  
 جميع الممكنات الى ذلك السبب لعين والالزم التجميع من غير ترجيح ولا جاز ان يكون ذلك  
 السبب ممكنا والالزم التسلسل فيكون واجب الوجود وهو ضائع العالم فيكون جميع  
 الممكنات واقعة بقدرته فلو كان فعل العبد واقعا بقدرته لجاز ان يكون الجوهر  
 الاعراض بقدرته والشا في باطل بالانفاق فالمقدم مثله اما الملازمة فلا ت  
 المحجوب لفعل العبد الى سببه هو الامكان او الحدوث وكل منهما حقيقة واحدة  
 في جميع الممكنات وهذه الادلة ظاهرة في مذهب الشيخ مبطله لما سواه فاسطر  
 واما السبع وهو متمثل المحدث فبالاجماع كان نقلناه وبالكتاب والسنة  
 ولا يخفى كثره قال الله تعالى والله خلقكم وما تعلمون ووجه الدلالة  
 فيها اما على ان ما مضى ربه فظاهر وكذا على ان يكون ما موضوعه فان نزاع  
 المختص ما هو في الانوار التي هي الحركات والشركات الممثلة في النار  
 المتعلق بها اذ هو نسبة اعتبارية كما تقدم وقال الله تعالى ذلكم

الله ربكم

الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ووجه الدلالة على ان الاله حجة خرج المدح  
 فلا يصح ان يكون الخلق بعض الاشياء لو كان الخلق بعض الاشياء كما يزعم الخصم  
 لما كانت مدحا اذ عنده كثر من الحيوانات تخلق البعض فلا يكون تميزا خاصا فلا  
 مدح فيشعر الجميع واذ اتعين الجميع بطل ان يكون خلقا لغير الله وذلك هو المطلوب  
 وقال الله تعالى وجعلوا لله شركا خلقوا الخلق فتشابه الخلق عليهم قل الله  
 خالق كل شيء وهو الواحد القهار ووجه الدلالة كما قبلها مع ما فيها من زيادة الالهي  
 من طاعتها على عين دعوى المخالف اذ هو يقول خلقوا الخلق على تقدير ان العبد خالق  
 ما فعله وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام من حديث الامان الطويل ان  
 بومن بالله وتلايكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تومن بالقدريين وسر  
 حلوهم ومتره وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير من المؤمن  
 الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولو قل في شيء اصابك  
 لو كان كذا كان كذا فان لو تفتح باب الشيطان ولكن قل ما قدر الله وما شاء فعل  
 كما يراى ان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك  
 قيل يا رسول الله اتخاف علينا وقد اسألك وناجيتنا به فقال ان القلوب بين  
 اصبعين من اصابع الرحمن يقلتها كيف يشاء واسألت الى الشبهة والوسطى عركها  
**واما القوي** فيقول بما تقدم ويقول ان اقبل ما عرفت الله فيقول بعض  
 ويقول كيف يكون لغير الله فعل وهو متعة بعوم التكون وما تبد وفيه من القول  
 والتسكين وهو معكم انما كنتم ان تكون كونكم الشا بل لذواكم واعراضكم وافعالكم  
 من حركاتكم وسكناتكم قل ان صلاقي وسكني ومحمي ومما في الله رب العالمين لا شريك  
 له وبذلك ابرت وانا اول المسلمين **تتميم** اتفق اهل السنة والجماعة على ان  
 ضائع العالم وخل وعلا مريد لجميع الكائنات من خير وشر واثان وكفر وضرورة



انه جل وعلا فاعمل لكل فتكون مربدا لكل ضرورة انه فاعمل بالاختيار وايضا فاعمل  
 بما لا يقع فلا يريد لان الارادة صفة توجب تحصيل الحاد في حاله خاله حذو حبه  
 عند تعلق القدرة به فاعلم انه لا يقع محال ان يقع وان كانت احواله بالغير كمالا هو  
 ان يقع ولو بالغير لا يتعلق به ارادة ما لو تعلق ارادته به على ذلك المقدر <sup>ممتنبا</sup>  
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد انفق السلف الصالح على هذه الكلمة وهو محمد  
 ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وهي كلمتان ثلاث قضايا باعتبار العكس نفسا  
 وتساويا وقال تعالى وربك خالق ما يشاء مختار ما كان له من الخلق وهذا <sup>المطلب</sup>  
 ادل من الكتاب والسنة لا يحصى وهي متمثل في الحديث **واما القول** فيقول  
 لغيره لان الارادة صفة تنو شطين صفتين احدها تتعلق بايجاد الفعل وهي <sup>القدرة</sup>  
 والاخرى تتعلق بكشفه على ما شو عليه في نفسه وهي العلم وقد تقدم ان الله <sup>يقط</sup>  
**وبالجملة** فالناظر في الارادة يخلص الارادة لله والكشف العلمي والعبد قابل لما  
 يبدو عليه فابيد وفيه شيئا عادة وهو كسبه وما لا فليس كسبه والكل فعل  
 تعالى **تبيين** اعلم انه لا خلاف بين اهل السنة والجماعة في الخلاق ان الكائنات  
 كلها بارادة الله على جهة العموم والاجمال واما على التفصيل فنقل عن عبد الله بن سعيد  
 انه قال لا يجوز ان يقال العصية بارادة الله دفعا لانها ان تكون ما نورانها  
 على ما سبق لبعض اوهام القوام كما توهمه فرق الاعتزال والشيخ رضي الله عنه  
 جواز ذلك بتقييد يزيل هذا الانكار فيقول الباري يريد للعصية وقوعا  
 من مكسبها ناه عنها ففعل فعلنا والحق ان هاهنا مقامين الاول تحقيق ما في  
 نفس الامر الثاني التفسير بما يد له عليه اما الاول فخذ اعطى الادلة العقلية  
 والشرعية والوجدية انه جل وعلا يريد جميع الكائنات على التفصيل <sup>تفصيل</sup>  
 من غير استثناء ولا تقييد بارادة واحدة من غير تقديم ولا تاخير ولا كثرة واما الاختلاف

والكثر

والكثرة في التعلقات فقط. **واما الثاني** فالعمدة فيه انما هو الواردات الشرعية  
 اذ ذلك عمل لسانی والاعمال قد انقسمت من جهة الاحكام الشرعية الى ما يجوز وما لا يجوز  
 والعمل لسانی من ذلك ما كان منه على مقتضى الادب فحسن اطلاقه وما لا فلا  
 والا فاب انما يعرف عن قال **ادب** فاحسن تاديبه. واذ انقصر رد ذلك فقد  
 ثبت في الشرع ما يدل على ان الادب عدم التصريح بما يتعلق به النبي او كان غير لازم  
 الطباع البشرية بنسبة اليه جل وعلا وان كان كل ذلك في نفس الامر ليس لانه  
 قال تعالى حاكيا عن خليفه عليه السلام والذي خلقني فهو يهدين والذي هو  
 يطعني ويسعني واذ امرضت فهو يسعني. **وقال** جل وعلا حاكيا عن الحضرة عليه السلام  
 اما الشفاعة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعينها ثم قال  
 واما الجدار فكان لفلان يمين في المدنة وكان تحته كنزها وكان ابوهم <sup>طام</sup>  
 فازاد ذلك ان بلغا اشدها ويستخرج كنزها رجة من ذلك **وقال** تعالى اما هذا  
 من حسنة من الله وما احسانك من سيئة في نفسك بعد قوله قل كل من عند الله وفي  
 صحيح مسلم عنه عليه السلام في حديث التوجه الطويل الخ في يدك والشر  
 ليس اليك انا بك واليك الى غير ذلك والله تعالى اعلم **قال** وان العقل لا يستقل  
 بادر اك كون العقل او الترك متعلق المواخذة الشرعية فلا تحسن ولا تقبح  
 عقلا **اقول** يريد ان مما يجب الايمان به ان العقل لا يستقل بادر اك المواخذة  
 كون الفعل او الترك متعلق المواخذة الشرعية المتعلقة بالفعل والترك فلا يحسن  
 ولا تقبح بالعقل وهذا المطلب الملقب عليه في الاصطلاح بالتحسين والتقييد  
 واما ذكره المصنف ليرتب عليه ما بعد من المثالب اذ هي مرتبة على ذلك كما تنفع عليه  
**والخامس** ان اهل السنة والجماعة اتفقوا على ان الافعال توصف بالحسن والقبح  
 لكن لا لذواتها ولا لادواتها ولا لا اعتبارات تلحقها واما توصف من حيث تعلق

طام  
 صفة  
 ٥٦



خطاب الشرع بها فان تعلق بها فحقها فهي قبيحة فاذا القبح ما نهي الشارع عنه  
وان لم يتعلق بها فهي حسنة فاذا الحسن ما لم ينه الله عنه فالحسن راجع الى كون  
الفعل لم يتعلق به نهى والقبح راجع الى كون الفعل تعلق به نهى ففعل القبح او جبت  
له هذا الحكم من الحسن والقبح الذي هو محل النزاع بين اهل المشقة ومنها الفهم  
وهو كون الفعل بحيث يثاب على فعله ويدح او يعاقب ويدمق او يذم وقد امكن قد يطلق  
الحسن والقبح على ما كان اخر ليس بينهما محل النزاع كما يقال الحسن ما وافق الغرض  
والقبح ما خالفه او الحسن ما لا جرح فيه والقبح ما جرح فيه او الحسن ما كان صفة  
كالذي نفسه والقبح ما جرح فيه اذا تقدر هذا فاعلم ان هذا المطلب مما يصح  
التشمل فيه بالعقل والشرع اما العقل فهو انه لو حسن الفعل او قبح لكان لما انتقل  
لان ما بالذات لا يختلف لكنه قد اختلف كالقفل ظاهرا وحدا والضرب نغديا  
وناديا وايضا لو حسن الفعل او قبح لغير المطلب لم يكن تعلق المطلب لنفسه فهو  
على امر ايد على ذلك التقدير وهو الحسن والقبح والتالي باطل لما يلزم عليه  
من تخلف الصفات النفسانية فالمقدم مثله **واما** الشرع فلقوله تعالى وما كنا  
نؤذين حتى نبعث رسولا ولا على عدم المواءمة قبل الشرع فيلزم ان يكون الحكم  
بالشرع لا بالعقل وهو المراد وهذا الدليل متمسك **واما** الصواب  
الافعال **كلمة** استبان نسبة التكوين ونسبة التكليف **اما** نسبة الكون  
فقامة لما تقدم من ان الافعال كلها فعل الله وقد قال انما امرنا لشيء اذا اردناه  
ان نقول له كن فيكون فالافعال بهذه النسبة لا توصف بحسن ولا قبح لاسواء  
الاجاد بل هي حسنة من حيث علم الفاعل وادته **واما** نسبة التكليف  
وهي المطلب فهي مختصة بالافعال المكلف وهو الملك والجن والعاقل البالغ من  
الانس ومن المعلوم ان المطلب للشيء فرع عن العلم به ولا علم بالحقيقة الا لله ولا

تكاليف

تكليف ولا طلب الا لله وقد انقسمت الركب الى طلب فعل والى طلب ترك فالتعلق  
الطلب بفعله حقه الشارع حسنا بطلبه وما تعلق بتركه حقه الشارع قبيحا  
بطلب تركه وما لم يتعلق بتركه ولا بفعله حقه حسنا لسلامته من طلب التروك  
يرجع الى مطلوب الفعل بالنية ولا شك ان العقل لا يصدي لوقوع ممكن والافعال  
كأنها ممكنة ان تكون حسنة او قبيحة باعتبار ما يفرض لها من تعلق الطلب  
وتعلق الطلب غيب فلا يعلم الا بالتوقيف السعي النبوي او بما يؤول اليه  
فاذا الحسن والقبح لا يدرك بمجرد العقل فلا حسن ولا قبح عقلا وهو المطلوب  
والله اعلم **قال** **وانه** لا يجب عليه شي **اقول** يريد ان ما يجب **الامان**  
به ان منافع العالم خير وعللا لا يجب عليه شي وهذا المطلب مما اتفق عليه  
اهل السنة والجماعة **حاصل** ان جميع الكاينات كيف ما كانت على اليوم  
كوجود العالم وعلى الخصوص كوجود الانسان وجود ما به يكون كالمسألة  
من العقل وتفسير المطالب والصحة وسلامة القوى وبعث الرسول والنوا  
على فعل الطاعات والعقاب على ضد ما كل ذلك لا يجب عليه منه شي خيل وعللا  
لا بالوجوب العقلي ولا الشرعي ولا العادي ولا غير ذلك فجميع الكاينات  
بالنسبة اليه على السوية واما المختص بوقوع احد الجائز من سنته وادائه  
المتعلقة بالشيء تعلق التخصيص على نحو ما تعلق به العلم فجميع ما فعل مما فيه لطف  
بعيد فخص فضل وكرم واحسان منه اليه وما فيه من تعذيب او ابتلاء او تضيق  
فخص عدل منه اليه ولوشا لعكس وهذا المعتقد في غاية الوضوح بقدينا  
ما قبله ضرورة انه لو وجبت شي فامتا بالاجاب الشرعي وهو محال والالزم ان  
تكون مكلفا او بالاجاب العقلي والا كان عدمه يلزم منه محال ونحن نحذر  
ان عدم ذلك لا يلزم منه محال لذاته ولا لغيره ولا عادي لما يلزم من محم فاعله



فلا يكون مختاراً والغادة فعله فلم يتق شبهة الاله واجبت باعتبار الحسن والقبح  
العقليين لما يلزم على ذلك التقدير من عذر الحكم بوجوبه العت الذي هو قبح  
عقلا فيقال قد يتينا بطلان الحسن والقبح العقليين فقد جاء الحق وزهق الباطل  
ان الباطل كان زهوقا والله اعلم **قال** ولا يفعل شيئا لغرض **اقول** يريد  
ان مما يجب الايمان به ان مصالح العالم جل وعلا لا يفعل شيئا لغرض  
هو الخابل للمقابل على فعله من تحصيل كمال عذره او به اودع نقصا ذلك هذا هو  
المعتمد ما اتفق عليه اهل السنة والجماعة الا ما نقله الامام محمد بن الحسن بن  
الفقيه بن طاهر قوله حيث يستلزمون في العلة الشرعية ان يكون معنى الشئ  
للسارع على شرع الحكم من جلب مصلحة او دفع مفسدة والصواب ان يقع من  
من الغرض فالنقل ليس كما يقع من العتلة فان الذي يقع من الفقهاء في الاحكام  
الشرعية التملية كما يقولون مثلا **الحكم** بالقصاص انا وزد من الشارع  
للازجر عن القتل وهذا هو الغرض منه بحيث يظنون ذلك فليس قصدهم  
بذلك انه مما يجب ان يكون كذلك عقلا وانما يقصدون ان ذلك كذلك بحمل  
الشارع فان الشارع جعل على سبيل التكرير والاحسان الاحكام من  
انما تجلب مصالح العباد او دفع مفايدهم لا على جهة الوجوب العقلي **تنبيه**  
حكمة الشرع ذلك ان تتبع احكام الشرع حتى اعظم تلك القواعد الكلية  
**ثم** الدليل على هذا المطلب واضع بعد ابطال التحسين والتفصيل وخاصة ان  
انه جل وعلا الله لو فعل لغرض كان فاصلا لذاته مستكلا لغرض وهو محال  
لا يقال الغرض تحصيل مصلحة العبد لانا نقول تحصيل مصلحة العبد وعدم  
ان استويا بالنسبة اليه لم يصلح ان يكون غرضا اعتيا للفعل لا امتناع الترخ  
بلا ترجح وان لم يستويا بان يكون تحصيل المصلحة بالنسبة اليه اولى لنا الاستكمال  
ما هو اولى

ما هو اولى بالنسبة اليه وايضا قد ثبت انه جل وعلا قادر على ان يفعل ذلك **تنبيه**  
من غير واسطة فعل آخر والعت عليه محال اجاعا **والحديث** يقول اتفق السلف  
على انه منزلة عن ذلك **واما** الصوفي فيقول ترتيب المسببات عن اسبابها  
حكمة الاسما الالهية والمسببات واسبابها مستوية بالنسبة الى العلم **والادلة**  
والقدرة مبرورة امكانها مقتضى لتعلمها بذلك مما يصلح ان تكون مسببات عن  
فرض الحكمة الاسماية حق ويحد اجزاء الشرع ومن حيث الصفات المقصية  
للتكون فلا سبب ولا مسبب لوجوب ظهور الكل عن سبب الكل فلم يتق السبب  
من حيث ارتباط ظهوره عند ظهور هذا من حيث تعلق الاسما بها على ما سبق به  
العلم **وقوله** تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مع قوله تعالى  
والله خلقكم وما تعلمون نوضح لك المقصود فاعرفه **قال** وان الاما  
ليست علة لاستحقاق الثواب والعقاب **اقول** هذا المعتمد ما اتفق عليه  
اهل السنة والجماعة **والخاص** ان الله جل وعلا خلقنا بمقتضى رحمته  
وخلقنا بمقتضى حكمته وجعل من طاع له الجنة بفضله ومن اياه النار بمقتضى عدله  
من غير ان تكون طاعة المطيع علة لاستحقاق ماله جعل واباية من اباة علة لنا  
له ايضا جعل بل علة الجميع تخصيصا رادته وحكمته ومشيئته فلم يكن الاعمال  
الاعلام لا رباها الذين خلقت فيهم على ما يؤول اليه امرهم من سعادة  
او ضدها وهذا المطلب بعد بطلان التحسين والتفصيل العقليين واضح  
وقال عليه السلام اعملوا في كل امر ما خلق له **وقال** عليه الصلاة  
والسلام لن تدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا  
الا ان تنعموا بالله وترحموه والاحاديث في ذلك كثيرة **وبالحكمة** فقد اعتقدت  
كلمة الشرع على ان الاعتماد على التمل شذو خف ولو كانت الاله عمال



موجبة للثواب لكان الاعتماد علينا واجبا وما كان واجبا لا يكون مطلوب الترتك  
والشرك مطلوب الترتك **والقوي** يتوكل من تحقق عبودية نفسه على انه لا شيء  
له بوجوب الخلق له عند سيده الافضل والا لو كان ثم شيء بوجوب الخطوة غير  
الفضل لكان مزارعا للشيء في سيادته فافهم **قال** والمحمد صلى الله  
عليه وسلم رسول الله **افول** يريد ان عما يجب الايمان به ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
رسول الله وهذا المعتقد العظيم هو الذي به تتم ذرية الاسلام والايمان وفيه لا اله  
الا الله محمد رسول الله والنبوة والرسالة من افعال اهل وعلا الجارية فهذا المعتقد  
يرجع الى ما يجوز في افعال الباري جل وعلا **والس** لا على هذا المعتقد توقف  
مباحث وذلك لان هذه القضية لها موضوع وهو الشخص المعنى ولها محمول وهو  
الرسول المضاف الى ذات الحق ونسبة ذلك للموضوع وانتات تلك النسبة بالبرهان  
ولما كان معقول الرسول يرجع الى معقول النبي وهو ملك فلا بد من الكلام  
على النبي الرسول وما يتوقف عليه ذلك البحث الاول النبي فيعمل من النبوة وهي  
ما ارتفع من الارض فيكون معنى النبي صلى الله عليه وسلم الذي شرف وارتفع  
على غيره فيكون فيعمل معنى مفعول واصلة غير مفعول فيكون احزه واوا مشبوبة  
بما ساهكة فيجب قلبها والادغام فيها كما هو معلوم وجعة معنى فاعمل  
او منبأ اي منبراي اجز الله جل وعلا يبينه على طريق الوحي فيكون فيعمل معنى مفعول  
واصلة مفعول فيعمل ليس احد من القرب الا **يقول** تنبأ سائلة بالهز الا انهم  
تركوا الهدي في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخيبة الا اهل مكة  
فانهم يسمون هذه الاحرف ولا يهزون غير هذه الاحرف وغالون العرب  
في ذلك فاذا الا انه متطرفة قلبت يا ادعت اليافها وجهه **سأقال**  
الساعر **شعر**

الباري

هذا البيت من شعر  
الشيخ الفاضل  
المراد من قوله  
الباري هو الله تعالى  
والله اعلم بالصواب

يا خاتم الانبياء

يا خاتم الانبياء انك مرسل بالخير كل هدي السبيل هذا **كا**  
ويصح ايضا حجة على انبياء لان الهدي لما ابدل ولم يرد الا بالارزاج جمع جمع ما  
لانه حذر في علمه هذا هو الاشتقاق المشهور فيه وقد يقال انه ما حذر من قولك  
نبات معنى خرجت بها لنبات من ارض الى ارض معنى خرجت من ارض اخرى فعناه  
الذي خرج من الضلالة الى الهدي وقد يقال انه ما حذر من النبا معنى الطوبى  
فعناه الوسيطة والطريق الى معرفة الله ومنه يقال لرسول الله تعالى انبياء  
لكو يفهم طريق الهداية الى الله تعالى فاذا عرفت هذا فالنبوة بالمعنى اللغوي  
راجعة الى ما ذكرناه وقد تقدم بعض الكلام على الرسالة والرسول بحسب  
ما يليق باللغة **والس** في الاصطلاح وهناك طرق **الاول** قال سعد الدين  
النبوة هي كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق **والثاني** الانسان بعينه الله لتبليغ  
ما اوحى به اليه **قال** وكذا الرسول ثم قال وقد خص الرسول من له شريعة  
وكتاب فتكون خص من النبي واعتبر من ما ورد في الحديث بزيادة عدد الرسل  
على عدد الكتب فيعمل من له كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة  
والنبي قد غلخ عن الكتاب والنسخ كيو شيع عليه السلام وحاصل هذه الطريقة  
وهي طريقة المتأخرين من المشاركة اعني الاعمار ان النبي والرسول كلاهما مبعوث  
الوحي والرسول قد غلخ بما ذكره لا بالامر بتبليغ الوحي اذ ذلك مشور لبيته  
وبن النبي هذه الطريقة يقول ما قوله جل وعلا كان الناس امة واحدة فبعث  
النبيين مبشرين ومنذرين ثم قال وانزل معهم الكتاب ولهم يعمل عليهم  
الى التفصيل المذكور وان غير ذوى الكتب والنسخ بعث لتبليغ البشارة والانتذار  
والاثواب للنبات على الشريعة الكائنة قبله وتقديرها **الطريق الثانية**  
وهي طريق اكثر المتقدمين كالامام والقاضي والمفتوح وهي التي لخص الشيخ من



رحمة الله بقوله والنبوة اختصاص بشربتماع وحى والرسول بشر خصه الله  
وحى وانزه بتبليغه وهذه طريقة المغاربة . الثالثة قال القاضي عياض اختلف  
العلماء هل الرسول والنبى بمعنى واحد فقبلها سواد استدلوا بقوله وما  
ارسلنا من رسول ولا نبى فقد نبئت لها معنى الارسال قالوا ولا يكون النبى  
الارسال والرسول الا نبيا وقيل هما معنيان متباينان من جهة جهة متباين  
اذ قد اجتمعا فى النبوة التى هى الاطلاع على الغيب واقتضى زيادة الرسالة  
للسلول وهى الامور بالاعلام والانتذار وحجتها من الالة نفسها التفرق بين  
ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارها فى الكلام البليغ هذا كلاله  
وبعد تحريرا مسطرة سعد الدين لا يخفى الجواب عن هذا وهو ان يقال بسلم  
اعطا العطف المغايرة فليست المغايرة بينهما بما ذكر من الارباب لتبليغ بلها  
متحدان فيه وانما المغايرة بما خص به بعض الرسل من الكتاب والنسخ لا تقدم  
فيكون المراد بالرسول خصوص رسول لا مطلق رسول فان مطلق رسول هو  
وهذا يفهم ما جاء فى الحديث ان عدد الانبياء يزيد على عدد الرسل فالمراد بالرسول  
هناك الرسل لا غيرهم والله اعلم **والمحدث** لا يزيد على ما ذكر **واما** الصوفى  
عنده من فوق طورا العقل اذ ترجعها الى نسبة بين العبد وربه لا يدرك العقل  
حقيقتها وانما يدرك احكامها والاثار التى تكون عنها فى ذلك تشعر بذلك وكذا  
الرسالة والولاية وقد يقال على سبيل التنبيه النبوة احساس العبد بوارده غيبى  
يتفوق الخط العقلى ظاهره حتى عن غير فان اختص ذلك الوارد باقامة ذاته فقط  
فبني وان ورد عليه عند تباركه فى ذاته سر اقامته غير رسول ونبى غير النبوة  
على قسمين ابتا بوحى واعلام يعلم بنيه على ذلك الاشتقاق من البناء النبوة ثم قد  
وقد يفرقان وسببنا تمام ذلك البحث الشافى حكم النبوة اتفق اهل السنة والجماعة

على ان النبوة

على ان الانبياء جازية عقلا وواقعة قطعا ثم فى ذلك الوقوع حكمة بالغة ورحمة  
للعالم شاملة وان حصول النبوة لمن حصلت له مجرد الاصطفا الالهى لا غيرا انما  
عقلا فلا تامة امر لا يلزم منه محال لذاته وكل ما هو كذلك فهو جازى قطعا اما الكبر  
فعلو منه بالضرورة والقصور كذلك ومن ادعى الاحالة للمعير فالاصل عدمه وعليه  
تبانته وايضا الوقوع والعلم به ضرورى متواتر ومشاهدة حتى ان من انكره هو باهت  
كافر ليس معه كلام الا ضرب عنقه لما انتهت اليه المسألة من الوضوح واما ان وقع  
بعثة الانبياء لحكمة بالغة ورحمة شاملة فذلك واضح اما من حيث النظر الفكري  
و ترتبة الاشغرى بعد ان تعلم ان حصول المصالح بوقوع الاطمان عقب تضى  
يقع فى الوجود انا هو محض الفضل والكرم ولوسا اله كبر ولكن سبق الكلمة  
الالهية بذلك وجرت السنة الربانية على مقتضى ما هنالك سواد ادرك  
ذلك العقل بنظره او فهمه من غير فهم من وجوه كثيرة . ولتقتصر على اكثرها  
ذكرها واجمعها وهى ثلاث احدها ان الشؤون الالهية من الاسماء والصفات  
غاية الخفا عن العقل والضعف عن الفهم يتصور او تصديقا خصوصاً الصفات  
والاسماء التى لا دلالة للانوار عليها ولما كان ذلك كذلك كان من حكمة الله وسعة  
رحمته وحى لطفاً ببعث الانبياء عليهم السلام فانبوا باننا الله عن تلك  
و ففعلوا ذلك بعض تفصيل يطبق العقل ادراكه حتى وقف على ذلك يتصور  
وتتدبيرا وحصل له الكمال بعلم ذلك توفيقا وحقيقا . بانها ان العقل قاصر  
بنظره عن ادراك وقوع جازى وان ادرك جوازها والكلام انا هو فى العلم  
بالوجود لا فى الجواز اذ الجواز على الاجمال من سبيل الضرورى والكمال انا هو فى  
تحصيل العلم للنظر فاذا كان العقل قاصلا عن ادراك الوقوع جازى الانبياء  
عليهم السلام متبليين عن وقوع كثير من الجازيات التى حصل الكلام للعقل اعلما



كتفصيل احوال المقادير وقوعه خصوصاً ما وقع في ذلك من نبوة نبينا عليه السلام  
ثالثها ان احوال العارضة للانسان لما كانت تنقسم بحسب المواقف والمناظر  
الى خير وشر وحسب ذلك تختلف الشفاعة والشفاعة بحسب المواطن الثلاث ذواتها  
واخرى وكان المراد من الخير تحصيله ومن الشر تفويته وغصيل الشئ او تفويته فرع  
العلم به وكان العلم بالخير والشر في غاية الخفايل لا محال للعقل في ذلك عندنا  
اذا الخير هو الحسن والشر هو القبح وقد تقدم ان ذلك بحسب تعلق الخطاب بالامر  
لا غير ولما كان كذلك بعث الله الانبياء عليهم السلام فانبأوا عن احوال  
في المواطن الثلاث فامروا به وزعموا فيه وعن شر الاحوال كذلك فنبأوا عنه  
وخذروا منه **والحدث** يقول قال الله تعالى ارسلنا رسلا مبشرين ومنذرين الا يذوقوا  
تعالى حكايته عن الكفرة لو ارسلنا النار سولا فنتبع اياتك وقال تعالى يا اهل الكتاب  
قد جاءكم رسولنا و الحاصل ان الله جل وعلا اعذر الى الخلق ببعثه الرسل وقطع  
حجتهم عند ذلك وهو انه لو ابعثه الرسل لتوجه لهم من حيث العادة المألوفة  
ان يقولوا عند نزول الشفاعة لهم ربنا انك ربكنا تركبنا نسمي نفعنا  
فعلت فينا غصبة وشهوة ومكنت بنا عدوا لنا خرمنا على غوايتنا واضلانا  
فقل لا امددنا بشي من انفسنا ناسيه ولا نستوحش منه يسهلنا اذا استونا  
وتذكرنا اذا نسينا ويعلمنا اذا جهلنا ونعنا اذا استهينا ولما كان  
ذلك كذلك بعث الله الانبياء لقطع هذه الحجة واضحا لها على انه لو لم يفعل  
لكان له ذلك اذ هو يفعل ما يشاء لا يستل عما يفعل وهم يستلون **واما**  
المصوفي فيقول قد تحقق في نفس الامر ان العلم على قسمين قديم وحادث  
وان شئت فقل فعلى وانفقال وان شئت فقل حصول وانطبأعي وان شئت فقل  
ذاتي وعرضي والعلم الذي القديم هو علم الله تعالى والانفقال والانفقال

المعروف الحادث

العرف الحادث هو علم القيد وحصول الكمال من حيث قضية الوجود الثالث  
للموجب والامكان انا هو حصول العلم اذا الامر في نفسه من حيث حقيقة  
الحقايق القابلة لذلك اعطاك ذلك فلا بد من ذلك وقد تحقق وتبين بحصول  
الواجب جل وعلا بالقديم من ذلك وتقدمه عن الحادث فلا بد للعلم  
الحادث من ما قبله وهو القيد قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن  
الارض ستهن ينزل الامر بينهما لتعلموا وقال وما خلقت الجن والانس الا  
لعبادة و ان العبادة انا هي علم وعمل فاذا لا بد من حصول العلم للعبادة  
واعطته الحقيقة عينها والايات القرآنية علما ولما كان العلم الحادث حقيقة  
راحقة الى حصول صور انفعالية متألية تحصل بواسطة محادثات روحانية  
وتواجها تدرسية نحو الجواب الا قد سجل وعلا فغند تمام المواجهة حصل انوار  
شفعانية شبه الضياء المضي الخاضع على المقابل قال تعالى نور السموات والارض  
مثل نوره الاية ثم حصول تلك الصور التوراتية انا هي محض المشيئة الالهية  
قال الله تعالى ولا يعطون بشي من علمه الا بما شئوا ان حصول تلك الصور شفاء  
بحسب تفاوت القرب والبعد والقرب والبعد بحسب المواجهات والمواجهات بحسب  
المرتبة والحقيقة هي كانت حقيقة القابل في غاية البساطة والتمحيص  
الفوايق المحببة التي هي الا وهام وما يودي اليها والسلاية من التركيب  
المقتضى لذلك كان اقرب و متى كانت الحقيقة على الضد من ذلك كانت ابعد بينهما  
وسايط فاذا كل حقيقة انا تتدنا ياناسهنا وذلك الامتداد اذ هو الشرط  
الوحي والتعليم الالهي ثم ذلك التعليم ما تحقق قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم  
وعلم ادم الاسما كما علمنا في اربعة علوم علم لا يسعه غيري وعلم امري  
بكتبه وعلم خير في فيه وعلم امري بافشابه ومنه ما يعرف قال تعالى الرحمن



علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال **علم** بالقلم علم الانسان ما لم  
يعلم فكل صورة نورانية علمية حصلت في محل انبثت منها حسب لامداد الاله  
سفاع يقع ذلك الشفاع صورة علمية عن المحل المواجه لشطر محل تلك الصورة  
ثم من ذلك الى آخره **علم** حكر ان ذلك الانبثات قد يكون بواسطة لفظ  
او قد يكون اشارة وقد يكون بغير اسطة بل الفهم بحسب تصفية القابل دفع  
المزاج **وبالجملة** فهذا انبثات النور العلمية المتخصصة بالارادة الالهية  
هي حضرة الوجوب بن حيث الوجود والوحد الذاتية وشمس ذلك الانبثات  
هو حضرة الوجود من حيث الامكان والتحقق بوحدة الجمع وتقام الاحدية  
ولما كان الوجود الامكان في العبد على ثلاث مراتب علوى نوراني  
كالملائكة وسفلى جسماني كالجن وتوسطه بين الاول والثاني كالانسان  
عليه السلام خلق الله الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق بني آدم من  
تعليمون وكان الانسان على ثلاث مراتب منهم من غلبت عليهم الحكمة المرتبة العلوية وهم  
الباقيون على حسن تفويضهم ومنهم من غلبت عليهم المرتبة السفلى وهم الاساق  
المرودون الى اسفل سافلهم ومنهم متوسط بين المرتبتين وهم الذين انوار علوا  
المقالات قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين  
اي لم يبق على تقويمه الا اول الذين امنوا الاية اي فارفقوا عن اسفل سافلهم  
علما وعلا الى النور الاول والكل على قسمين منهم من هو في مرتبة الملائكة  
بن كل الوجوه وهم الانبياء عليهم السلام وانا **كانوا** بصورة البشر لتقريب  
النور فعملنا القول من حيث الشبهة الالهية قال تعالى ولو جعلناه ملكا  
لجعلناه رجلا وللبشرنا عليهم ما يلبسون وقال **خل** وعلا لقد جاءكم رسول  
من انفسكم ومنهم من هو دون ذلك وهم الاوليا ولما كان لتلقى المنا

هو حسب

هو حسب المناسبة والمواجبة كما اسرنا اليه كان اول متلق من الحضرة الالهية  
هذه الملائكة والانبياء عليهم السلام اما بغير توسط البعض منهم للبعض واما بتوسط  
اذ هم متفادون في مراتبهم قال تعالى وما بنا الا له مقام معلوم وقال جابر  
الملائكة رسلا اولي **جنت** شتى وثلاث درجات يريد في الخلق ما يشاء وقال لقند  
فهلنا بعض النبيين على بعض ثم الاوليا من الانبياء حصول المناسبة الخلقية تعلما ومن  
الملائكة الهاما وتحدثنا قال عليه الصلاة والسلام ان الملك يحكم على لسان عبد  
وانه كان فيمن **كان** قبلكم محدثون فان يكن فيهم من الخاطئين منهم ثم المتوسطين  
من الاوليا تعلما بحسب حصول المناسبة العملية واما الجن فتلقوا من الملائكة  
واستماع من الانبياء اوليا والاوليا ثانيا واما ما يظهر على بعض الذوات  
الانسانية من غير متابعة الانبياء عليهم السلام فليس الا من القوم الجن كالتابعة  
عليه السلام في حق الكهنة واذ اقر بذلك بان لك انه لولا بعثة الانبياء  
لم تكن لغرض الانس والجن كالمعلمي فقد انقضت الحكمة وعبثت النعمة واذ **قد**  
انتهى بنا الامر الى تحقيق هذه الحقايق فلنختصر ذلك بالاشارة الى خصوصيته  
عليه السلام التي من اجلها بعثه الله الى جميع العالمين ملائكة وانس وجن قال  
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا وما ارسلناك الا  
رحمة للعالمين **فاعلم** ان الله جل وعلا قد خص نبينا عليه السلام بانواع من  
الخصايل لخصوصيته فضله بها في ذاته ما ارتفع كالأفوق المراتب الكمالية انسانية  
كانت او ملكية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم  
درجات ذلك البعض هو الحقيقة المحمدية اذ قد تحققنا كشفا وتب لذيها سمعا  
انه عليه السلام اول نور خلق الله ومن نور خلق كل شئ واذ كان هو عليه السلام اول  
نور يبدى كان عليه السلام اول نور تلقى من حضرة الوجوب بل لا تلقى على الحقيقة

ق



الا هو اذ تلك الاوليه لا تقف عند من عقل فكان له عليه السلام حيلتان حيث  
 ابتدائة واما حصل الكمال الاختصاصي التوحيد وحيث انتهائه واما حصل له  
 الكمال المتكبر الذي انقسم على الحقايق النبوية وله عليه السلام منه الخضر  
 الجايغ من كماله لا يقر كلهم وقد قال تعالى ادلين الذين هدي الله فبهم اقتد  
 من حيث الكمال الاختصاصي كان رسولا لجميع العالم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين  
 كنت نبيا واذ من الروح والجسد ومن حيث كماله الجهي لا يشتركي كان رسولا  
 والجن وما ارسلناك الا كافة للناس بعثت للاخوة والاسود فاعلم ذلك من رسالته  
 عليه السلام الفاتمة منه والخاصة وكاله الخصوصي المتحد وكاله العلم المشترك  
 واوليته واخريته وبذلك تطلع على عرمن العلم لا ساجله ومنه من التحقيق لا نهاية  
 واتحاد ذلك معصا واصطفا وتخصيص اليه فلما تقررت من نبي العلة والغرضية الاعجاب  
 ورتك خلق ما يشاء وختار وقد قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا  
 ومن الناس البحث الثالث فيما يعلمه النبي وذلك بحسب الاستقرا اربعة اشيا  
 الاولى خلق علم ضروري في القلب يلهمه القيد كالي بكر رضي الله عنه واليه  
 الاشارة بالسر الضروري الذي وفره صدره وهذه علم الصوفي من حيث  
 النهاية كما نبه عليه السلمي وحاصله تصفية القلب والى وصفا له برآة بصيرته  
 بحيث ينطبع فيه الحق المنزلة في سورة الذوات الشريفة الثاني اخبار من علم  
 صدقه بنوة غيره كاخبار التوراة والاعجيل بنوة نبينا صلى الله عليه وسلم  
 الثالث وجود اوصاف لا يوجد مجموعها قطعا الا النبي حصل علم ذلك استقرا  
 كما ياتي تقريره وهو العلم عند حجة الاسلام الرابع المعجزة وهي الظن القاطن  
 وقول امام الحديث انه لا يمكن نصب دليل على النبوة سوى المعجزة بخلاف ما  
 دليلا للنبوة على الاطلاق والموافق حتى للشي الاوليا للنسبة الى من بعث له  
 ويصلح ان يكون

ويصلح ان يكون حجة على المتكبرين البحث الرابع في المعجزة وان كان المصنف يتكلم  
 عليها بعد ولكن حسن الكلام عليها ههنا لتوقف هذا المطلب عليها كما نبهت في  
 الكلام عليها ترجع الى امرين الاول في حقيقة وشرايطها الثاني في وجه لانتها  
 على الصدق الامر الاول المعجزة عند المحققين ما خوزة من المعجزة المقابل للقدرة  
 وحقيقة الاعجاز اثبات المعجزة فاستعير لظهوره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب  
 للمعجزة جعل اسما له فقبل بمعجزة والتافيه من لتقل من الوصفية الى الاسمية  
 كما في الحقيقة وقيل للنبالة كما في الولاية وحقيقة المعجزة امر خارق للقادة من  
 بل المتحدى موافق للدعوى ساله من المعارض على يد مدعي النبوة فقوله  
 امرتينا ولا الفعل كالتجارا لما بين من الاصاب وعنده كعدم احراق النار ومن  
 اقتصر على الفعل وقال فعل خارق للقادة فهو امالات القدم المضاعف  
 فعل واذ للقدرة واما لانه جعل المعجزة كون النار بردا وسلاما على ابراهيم  
 او بقاء جسمه عليه السلام على ما كان عليه لكن هذه الاجوبة كلها اعجب  
 الماداة وقولنا خارق للقادة خرج العناد اذ لا دالة فيه لاحاد لسببه  
 فلا يدل وقولنا تقررون بالتحدى يشعر لغة بالحجارة والمغالبة قال  
 صاحب القتحاح غديت فلانا اذا جازيته في فعل ونازعت الغلبة فيه  
 وتغناه طلب من جعل المعجزة دليلا على دعواه المعارضة من الغير على حجة  
 التميز له كما يقول مثلا ان لم تقبلوا قولي فاقبلوا مثل هذا قال تعالى فان  
 كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة من مثله والمتاحل كما قال  
 امام الحديث هو ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة وهذا القيد  
 يخرج كرامات الاوليا والعلامات الارهاضية التي تتقدم بعثة الانبياء  
 اما خروج الكرامة بهذا القيد فلانه لا يتحدى بالكلية على قول ولا يتحدى على

طلب العلم

في سائر احوال الدنيا



دعوى النبوة والرسالة وان جازله ان يتخذي على دلائله وهو الصحيح وسنذكر  
على ذلك اذ سنذكر الكرامات من العقائد كما هو سطور في كتب النور واما حذو  
الارهاص به فلا يثبت يكون قبل البعثة فلم يكن مقرنا بالتخذي اذ الارهاص احد  
خارق في القادة يد على بعثة نبي قبل بعثته وكانت تاسيس لقاعدة نبوته والارهاص  
بالكسر المعرق بقمه الاسفل من الحاريط يقال رقصت الحاريطنا بقمه والحاريط  
ان ما تصدق عن النبي من الخوارق قبل الدعوى كشق الصدر واطلال النمامه  
عليه السلام وتسليم الحجر عليه الى غير ذلك ارهاص قال سعد الدين والقور يقدرون  
اشارة هذه عجرات على سبيل التشبيه والتقليب والمحققون على ان الخوارق المتعلقة  
بعثته من قبل بعثته ودعواه ان ظهرت منه وكان هو مظنة البعثة كما في غير ذلك  
عليه السلام حيث اخبرت الكتب السماوية ببعثته فارهاص وتاسيس لقاعدة البعثة  
والافكرامة مخصصة وان ظن من غيره فان كان من الاختيار فارهاص بالنسبة  
الى النبي وكرامة بالنسبة الى من ظهرت على يديه كخوارق مرتبة والافكارامة  
تخص كظهور النور في جبين عبد الله ~~شم~~ التخيدي لا يشترط التصريح به عند  
بل يحصل التخيدي تصرعا وغير تصرع اذا كان بحيث يفهم من المقام كتياس من يدعي  
عليه السلام والكثير من معجزاته عليه السلام غير القرآن وقولنا مع الموافقة  
للدعوى اي يكون ما ياتي به من الخارق موافقا له في دعوى النبوة حيث لا يقضي  
تكدسه وبه يخرج ما اذا قال بحزقي نطق هذا الجمل فنطق بانه مفتر كذا فان  
ذلك ليس بمعجزة باتفاق واما اذا قال بحزقي ان ينطق هذا الميت فنطق  
مفتر كذاب فالصحيح ان ذلك معجزة وهو نطق الميت واما قوله انه كذاب فيجوز ان  
يكون كاذبا في الاعجاز في نطقه لا في مبدق خبره وقوله والسلامة من المعارض  
المعنى مع السلامة من المعارضة في دعواه بان يدعي اخذ نقيض دعواه كما اذا ادعى

على وجه لا يشترط التصريح

احد

اخذ انه نبي وقارن دعواه خارق شر ادعى شحوق آخراثة نبي وان ذلك المدعى ولا  
ليس نبي وقارن دعواه خارق وقولنا على يد مدعي النبوة معناه ان يكون الخارق  
قائما بالنبي كتياس من يدعوى عليه السلام او وجوده عند توجهه لوقوعه عازما  
عليه ومخالفا لايافا كانقلاب الصاحبة وغير ذلك فخرج ما اذا اتخذ الكاذب  
معجزة من يعاير من الانبياء حجة لنفسه وكذا يخرج ما اذا اتقدم الخارق من المدعي  
بشر يدعي ويقول معجزتي ما ظهر مني في الزمن الماضي فانه وان كان خارقا الا انه لم يكن  
على يد مدعي النبوة في ذلك الزمن اذ الفرض انه لم تدع نبوة فيه الا انما كان  
في وجه دلالة المعجزة على الصدق ولما كان وجه الدلالة من حيث الجمله ترجع  
الى امور ثلاثة عقلية وهي كون ما عنده حصل العلم على حالة في عقول اذ انه من اجلها  
يقضي العلم عقلا وعادية وتسمى تجرديته وهي كون ما عنده العلم على حالة من  
اجلها يقضي العلم عادة وترجع ذلك الى ارتباط شي من حيث الوجود كالم  
بودة شخص وحداقته لما يظهر عليه من محال ذلك او بفضه وعداوته لما  
عليه كذا ذلك وصنيعته وهي كون ما عنده العلم على حالة محبولة فيه من اجلها  
يقضي العلم وتلك الحالة المحبولة من علمها علم ذلك الشيء كدلالة دفع الرأية  
على زكوب الملك ثم ان العلماء اختلفوا في وجه دلالة المعجزة فمنهم من زعم انها  
ظاهري الارشاد لتمام الحرمين وان كان آخر الامرات الخالي عادية تجريدية كما  
وقع له ذلك في البرهان واصل دعوى انها وصنيعه ان المعجزة ترجع الى  
والقول دلالة وصنيعه ومنهم من زعم انها عقلية وهو قول الاستاذ  
وحاصله ان الله تعالى خلق الخارق على وفق دعوى الرسالة والتخيدي مع العجز  
عن مقارنته وتخصيصه بذلك يد على ارادة الله انه صدق كما يد باختصاص  
الفعل المعنى على ارادته بقطعا والصحيح وهو قول المحققين انها تجريدية فان تصديق الله

وهو دلائل المحزون على التصديق



اياء بالحجة محصل عادة منها كما جدد من العلم من انفسنا عادة من صدق الرجل اذا  
في مجلس تلك حضور جماعة وادعى الله رسول ذلك الملكا لجهة وقال لحي ان عال هذا  
الملك عادة ويقوم عن سريره ثلاثا وتعد فقل فانه يكون تعد يقاله وتحصل العلم  
بذلك المتأمن من الاحالة وذلك ظاهر وكذلك الاسرى في الحجة فان الرسول يدعى  
الرسالة للمكلفين ويقول معنى اية صدق ان يفعل الله كذا والله يشاهد فعله يسوع  
قوله والعلم بذلك لا بد منه ثم فعل الله خيل وعلا ما ادعاه ذلك الرسول فحصل  
وظعا صدقه عواقبة الله اياه حيث فعل ما ادعاه البعث الخامس قد قرر ان العلم  
امر لشي فرع تصور ذلك الشيء وتصور ذلك الشيء ان كان حسب اسمه فلا يتوقف على  
وجوده وان كان حسب حقيقة وما هيته فيوقف على وجوده والتصور الموقوف  
**فان** صلى الله عليه وسلم **رسول الله** صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا  
المطلب يرجع الى طالب هل المره فلا بد لحصول هذا المطلب من العلم بوجود هذا النوع  
وعينه اذ هو مخفى وتصور الشئ انا هو تبعينه الشخصية فلا بد من الكلام على ما  
يتعين شخفا وذلك بالاستقراء من حيث نسبه وولده ووفاته وزمانه واسمائه الموصلة  
لشهرته واصنافه التي امتاز بها فاذا كان كذلك فلا بد من ذكر ذلك على الاحتياز  
والاختصار لنكمل المعقد من كل الوجوه وقد ذكر العراقي في ذخيره واساد الله  
في شرح الاربعين ان جميع الاحوال المتعلقة بالرسول كلها فضلا عما يتعين ترجع  
الى التقايد لا الى القمل فيجب البحث عن ذلك بتحصيل كما لا يعتقد بذلك **اسا**  
وجوده صلى الله عليه وسلم فقلوا ربنا لصراحة تواتر عند اهل البرهان  
وكشفا عند اولي العيان قال الصوفي يقول العلم بوجوده صلى الله عليه وسلم  
من قبيل المحسوسات المرئية بالابصار فيقظة عند المقيمين ونوما عند غيرهم  
وقد قال صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني خفا فان الشيطان لا يتمثل بصور

ادعى

اذ تعنى الحديث عند الاكثر ان من راه يوما فقابل الروية مساوية للروية الحسنة  
نقطة تليها كائنه عليه علمنا الحديث فانظره **واسا** تعينه فاسا من حيث نسبه فهو  
**محمد بن عبد الله بن عبد المطلب** هاشم بن عبد مناف **قصي كلاب بن مرة** كعب  
لوي بن غالب **فهر بن مالك** النضر **كانه بن خزيمة** مدركه بن النضر **مضر بن زرار** معد  
**ابن عدنان قال** العلماء الى هنا اتقى النسب الصحيح وما فوق عدنان فختلف فيه ولا  
خلاف بينهم ان عدنان بن ولد اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
**وكنته** صلى الله عليه وسلم **ابو القاسم** وامتد **اسنة** بنت وهب بن عبد  
**اس** زهرة بن كلاب وهذا مجتمع مع ابيه في النسب **واسا** مولد صلى الله عليه وسلم  
اتما من حيث المكان فهو مكة باجماع في الدار التي كانت تدعى بمكة بن يوسف اخي لحي  
**واسا** من حيث الزمان **يوم الاثنين** لاني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول قبل  
ثمان منه **ووافق** من الشهر الا عجمية شهر ابريل **وذلك** قبل قدوم الفيل لشهر  
وقبل اربعين يوما قبل عشرين يوما **ومات ابو** عنه صلى الله عليه وسلم وهو  
حمل وقيل ان سبعة اشهر **والاول** الصحيح **ومات** امه بالابواب من مكة والله  
ولم يستكمل له سبع سنين **وكفله** جده عبد المطلب **ولرسول الله** صلى الله عليه وسلم  
ثمان سنين **وبعث** نبينا صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان مضي لشهر  
ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل **واقام** مكة ثلاث عشرة سنة  
**وقبل** خمس عشرة سنة **وقبل** عشر سنين **وثلاث** عشر اشهر **وقدم** المدة  
يوم الاثنين وهو الناب من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام الفيل على قول  
الخوارزمي ومكث بها عشرين سنين **وتوفي** وهو ابن ثلاث وستين وهذا هو  
لان ابتداء مرضه عند عائشة واستدبره في بيت يمونه **ومر** في ثمانين  
باذن اهله **وعند** هاتين يوم الاثنين اول يوم من شهر ربيع الاول **ووافق**



مَوْتُهُ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ يَدُرُّ عَلَيْهِ فِيهِ وَذُقْنَا ثَلَاثًا وَقَبِلْنَا لَيْلَةً الْأَرْبَعَا وَكَانَتْ  
 عَلَيْهِ اثْنَيْ عَشَرَ نَوْمًا **وَأَمَّا صِفَتُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَارِئِ  
 وَلَا الْقَصِيرِ الْمُسْتَطَابِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْإِسْهَقِ وَلَا بِالْأَدْمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالْأَسْهَبِ  
 رَجُلُ الشَّعْرِ زَهْرُ اللَّوْنِ شَبَابُ الْحَمَةِ فِي بَيَاضِ كَانٍ وَحَمَةُ الْبَرَحِ مِنَ الْفَقْرِ ضَمُّ الْكَرَادِ  
 أَوْ طِفَالِ الْأَسْفَارِ أَدْعَى الْعَيْنَيْنِ فِي بَيَاضِهَا عُرُوقَ رِقَاقِ حَمْدٍ حَسَنُ الْبَقَرِ وَاسِعُ الْقَمَرِ  
 الْأَنْفِ إِذَا شَتَّى كَانَتْ تَتَكَلَّى وَأَذَا الثَّقَاتِ التَّقَاتِ جَمِيعُهُ كَثِيرُ النَّظَرِ إِلَى الْأَرْضِ ضَمُّ  
 الْيَدَيْنِ لِيَنْهَأَ قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبَيْنِ كَثُ اللَّحْيَةِ وَاسْعَمَاءُ أَسْوَدُ الشَّعْرِ إِذَا طَوَّلَ سَمْعُ  
 فَالِي شَحْمَةِ أذُنَيْهِ لَمْ يَبْلُغْ شَيْبُ رَأْسِهِ وَلَحْيَتُهُ عَشْرُونَ شَيْبَةً وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ رُبْعَةً فَإِذَا اسْتَيْسَعَ الطَّوَالَظُ الْهَضَمُ **وَأَمَّا** اسْمَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَمَّا الْمَشْتَقَاتُ فَلَا عَصَى عَنْهُ **وَأَمَّا** الْمَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْفِيقًا فَقَدْ  
 رَوَى مَا لَكَ فِي مَوْطَأِهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا  
**مُحَمَّدٌ** وَأَنَا **أَحْمَدُ** وَأَنَا **الْمُحَامِي** الَّذِي نَحْوُ اللَّهِ عَلَى الْكَفَرِ وَأَنَا **الْمُخَاشِرُ** الَّذِي حَسَرَ النَّاسُ  
 عَلَى عَقْبِي وَأَنَا **الْعَاقِبُ** وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
 سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ **مُحَمَّدٌ** وَ**أَحْمَدُ** وَ**طَهٌ** وَ**وَسٌ** وَ**الْمُزْمِلُ** وَ**الْمُدْرِكُ** وَ**عَبْدُ اللَّهِ**  
 وَرَوَى عَنْهُ الْمُتَّقَا وَبَنِي النَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحْمَةِ وَالتَّوَكُّلُ وَاسْمَاءُ اللَّهِ **رَوَى** **أَبُو جَاهِلٍ**  
**وَإِذَا تَقَرَّرَتْ** هَذِهِ الْأَمْثُلُ فَلَنَرْجِعَ إِلَى الْمُعْتَقَدِ الْمَطْلُوبِ وَهُوَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ **فَنَقُولُ** يَتَّبِعُ هَذَا الْعَقْدُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَرْبَعَةِ  
 الَّتِي تَتَّبَعَتْ بِهَا النَّبِيُّ وَالرِّسَالَةُ مِنْ خِصَّةِ اللَّهِ بِهَا **أَمَّا** **الطَّرِيقُ الْعَامَّةُ وَهِيَ طَرِيقُ**  
**الْمُعْجَزَةِ** فَهِيَ تَقَرَّرُ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثَةٍ **الْأَوَّلُ** أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَدْعَى الرِّسَالَةَ  
 تَقَرُّونَ بِالْمُعْجَزَةِ وَكُلٌّ مِنْ أَدْعَى الرِّسَالَةَ تَقَرُّونَ بِالْمُعْجَزَةِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ قَطْعًا فَهُوَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ قَطْعًا **أَمَّا** الصُّغْرَى وَهُوَ أَنَّهُ أَدْعَى الرِّسَالَةَ فَبِالْمُفْرَدَةِ

حَسَّ الْقَامِ



حَسَّ الْقَامِ وَتَوَاتَرَ الْغَيْرُ وَأَمَّا أَنْ تَلْكَ الدَّعْوَى كَأَنَّكَ تَقْرَأُ بِالْمُعْجَزَةِ فَالْمُشَاهِدَةُ  
 لِلْقَامِ وَالْغَيْرُ بِالْتَوَاتُرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ  
 مِثْلِهِ لَا يَكُنْ لَكُمْ كُفْرًا بِمَا نَقُلْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْمُدَّاعِينَ الْحُجْرَ وَتَكْثِيرَ الدِّسِيرِ وَنَطَقَ  
 الْحَمْدُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَأَنْ كَانَتْ أَحَادُهَا فَالْقَدَرُ الْمَشْتَرِكُ بَيْنَهَا تَوَاتُرُ فَيُعِيدُ الْعِلْمُ وَطَعًا  
 بِكُودِهَا **وَبِالْحَمْلَةِ فَجَعَلَهُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتَيْنِ بَاقِيَةٍ دَائِمَةٍ لِشَاهِدِهَا كَانَ  
 وَسَيَكُونُ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَغَيْرُهَا وَهُوَ مَا صَدَّرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنَ الْخَوَارِقِ الْفَعْلِيَّةِ وَالْغُيُوبِ الْقَوْلِيَّةِ مَا تَعْلَقُ بِأَحَدٍ وَحَالًا وَتُسْتَقْبَلُ وَهِيَ  
 عِدَّةٌ بِالْحَقِّقِ وَقَدْ كُنَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا عِدَّةٌ كَالْفِ وَدُونَ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ  
 وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ عِدَّةَ آيَاتِهِ عَلَى عِدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ اقْتِبَاسًا مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ الْإِشَارَةُ  
 مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عِدَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةٌ أَلْفٌ وَارْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ **فَكَانَ**  
 وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَدَّى مِثْلَ مَا مِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا كَانَ  
 الَّذِي أَوْتِيَهُ وَحْيًا وَمَا قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ وَعَقَقُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَدَّى خَاصِيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ وَأَفْضَلُهَا فَادَّكَرَ الْكُلَّ بِنِي خَاصِيَّتِهِ وَتِلْكَ الْخَاصِيَّةُ أَوْ فَضْلُ  
 بِهَا قَدْ أَوْتِيَتْهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَدَّ الْخَوَاصِرُ عَلَى عِدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ  
 الْخَوَاصِرُ مَعْجَزَاتٌ وَقَدْ بَيَّنَّا عِدَادَ هَالِكَةِ مَعْجَزَاتِهِ عِدَّةً وَغَدَّ هَالِكَةُ الْفِ وَارْبَعَةٌ  
 وَعَشْرُونَ الْفِ وَأَكْثَرُ عَلَى الطَّرِيقِ الْآخَرِ **فَيَخْرُجُ** مِنْ ذَلِكَ مَعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ذَلِكَ الْعَدَدُ بَلْ قَدْ قَالَ أَنَّ آيَاتِهِ لَا يَكُنْ عِدَّةً لَهَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ كَرَامَةٍ لَوْ هِيَ مَعْجَزَةٌ  
 لَهُ وَجَمِيعُ الْأَوَّلِيَّاتِ فَتُسَبِّحُونَ إِلَيْهِ بِكُلِّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَالْكَرَامَةُ وَمُنْسُوبٌ إِلَيْهِ فَلَيْسَ  
 بِالْحَقِّقِ كَرَامَةٍ وَلَا وَلَا يَلَاخُوقُ عَادَةُ الْأَوَّلِيَّاتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا قَدْ حَقَّقَهُ  
 الصُّوْفِيُّ مِنْ حَيْثُ كَشَفَهُ مِنْ سِرِّهِ الْمُبْتَدِ فِي الذَّوَاتِ الْكَامِلَةِ كَالِهَاتِ الْخَاصِيَّةِ مِنْهَا وَالْإِلَهِيَّةِ  
 فَاعْلَمْ ذَلِكَ **وَبِالْحَمْلَةِ** فَجَعَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرْجِعُ إِلَى الْأَقْسَامِ كَأَقْلَانَةٍ



القسم الأول وفي المجزأة الذاتية القائمة الدلالة المختص بها آية كانت  
 عليه صلى الله عليه وسلم بقوله وإنما كان الذي أوتيه وحيا هو آية قد ثبت تحديه  
 به صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا من السماء فنحن  
 أنزلنا القرآن فجاءوا من الآيات ولو باتت سورة من مثله وعجزهم  
 متواتر ولما قد لبث من انصرا ففهموا إلى المقارعة دون المقارعة مع توفيقنا  
 المقارعة فيهم من حيث قوة الفصاحة والبلاغة حيث بلغوا في ذلك إلى الغاية التي  
 تمكن في الإنسان مع توفيقنا وأعطاهم على رد دعوتهم وتما لكهم على ذلك فلم يجدوا  
 لذلك سبيلا فزعموا إلى بذلهمهم واتلاف أموالهم وقتل نفوسهم <sup>بمقتضى</sup> وبذلهمهم  
 ولو قدرنا على المقارعة لقارضوا ولما اختاروا ذلك عليها لما فيها من وفور  
 وسلامة بهيمهم ولو غارضوا لنقلوا آياتنا ما فيه من بؤس الدواعي ونفي الموانع  
 ولم يكن ذلك قطعا ثم إن أهل الشبهة والجماعة اختلفوا في وجه الإعجاز  
 منه فالجهمور على أن الإعجاز فيه لكونه في المرتبة العليا من الفصاحة والبلاغة  
 التي هي خارجة عن طوق البشر وإنما هي من مقدور خالق القوى والقدر كما تجده  
 النفوس الإنسانية الكاملة من نفوسها أما فقهاء العرب فحسب سلبهم وما  
 فطر الله عليه وآياتهم فحسب نفهم بالبلاغة وأما طائفة من ساليب المال  
 والفصاحة هذا وقد استعمل القرآن العظيم على بناء من تصفى وخبر من سياتي  
 وعلمنا هو كائن وعلمنا كمال الإنسان في علما وخالقا **وبالحقيقة** ما به تحصل  
 القوتان النظرية والعملية اللذان بهما كمال المسد وحصول سعادته إذ بذلك  
 حصل كمال الدنيا والآخرة وقيل إعجازها بنظم العرب لمخالفة الكلام  
 العرب نظما ونثرا وقيل سلامته من الاختلاف والتناقض وقيل إثالة  
 على دقائق العلوم وحقايق الحس والمصالح وقيل بإخباره عن المغيبات <sup>والحق</sup>

وجه الإعجاز

ان كل

والحق ان كل واحد مما ذكره لا يستقل بالإعجاز الدائم وإن كان له مدخل في الدلالة في الجملة  
 فالحق هو الأول مع ما انضم إليه كائنها عليه. وأما القسم الثاني وهو الأخبار عن  
 الغيوب الماضية والمستقبلية وكلاهما قرآن وسنة أما الماضي فكقصة موسى وفرعون  
 وقصة يوسف ومثلهما من قصص الأنبياء على تفصيلها من غير سماع أحد ولا تلقين  
 بشر كائنها عليه القرآن الكريم بقوله جل وعلا ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك  
 وأما المستقبل فقوله وعذركم الله نعمته كثيرة تأخذونها وكقوليه المرسلون  
 الآية الخ غير ذلك. وأما الشبهة فكقوله <sup>بمقتضى</sup> ومن الله عنه تقابل بعدي التامرين  
 والفايدين المارقين. ولما تضمنت الآية الباغية وقوله عليه السلام زويت  
 لي الأرض فرايت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك لبي ما زوي لي منها. وقوله خلافة  
 بعدي ثلاثون سنة. وكأخباره باهلاك كسرى وقيصروا والملوكها وأخاف  
 كثورها في سبيل الله وغير ذلك مما هو وارد في صحاح الأخاديت. وقد اقترنت  
 هذه الخوارق بدعوى النبوة فتبرز عن الكرامة إذ كان هو المميز لها عما سواها  
 واقترنت أيضا بظنارة النفس والآمال الصالحة ونزك النظر في أحوال  
 الكواكب وحركاتها والنظر في آياتها وبذلك تبرز عن الكرامة والتميز والتفيم  
 هو المميز أيضا كائنها في كائنات كلفا بجزان حقيقة. وأما القسم الثالث  
 فهي الأفعال الخارقة للعادة فذلك لا يحصى كثرة كائنها عليه وقد فصلت  
 في دلائل النبوة من كتب السير وغيرها. لكن بعضها ارهاصا ظهر قبل دعوى النبوة  
 وبعضها تصديقا ظهر بعدها وهي تنقسم إلى أمور ثمانية في ذاته وأمر متعلقة  
 بصفاته وأمر خارجة عنها راجعة إلى أفعاله. فالأول كالنور الذي كان  
 ينقل في أبيه إلى أن ولد وكولادته مخنونا مسرورا واصفا أحدي يديه  
 على عينييه والآخر في سوته. وكذلك ما كان من خاتمة النبوة بين كنفه



وطول قائمته عند الطول وساطته عند الوسط. ورويته من خلف كما ينظر من قدام  
ورويته في الظلمة كما يري في الضوء ورويته البعيد كما يري القرب. ولكون حبه  
شفاها فلم يبق ظله على الارض ولم ينع زاي يري الشمس مع خيلولة. والثاني  
هو ما يرجع الى صفاته وذلك ما استجده مما هو في الغاية القفوي وغاية الكمال  
في ذلك من الصدق. والامانة. والقفاف. والسجاعة. والعدل. والحكمة. والفصاحة.  
والشجاعة. والزهد. والتواضع لاهل المسكنة. والسفعة على الامنة. والمضابرة  
على متاع لرسالة. والمواظبة على مكارم الاخلاق. وبلوغه النهاية في العلوم الهية  
وتهيئ فواعد المصالح الدينية والدنيوية. وما كان عليه من استجابة الدعوة  
**دعي** لابن عباس رضي الله عنهما بقوله اللهم سلط عليه كتابك فافترسه الاسد  
للمفسر **دعي** على عتبة بقوله اللهم سلط عليه كتابك فافترسه الاسد  
من لحقة من الكفار حين خرج من الفار فساخه قوايم فرسه. والثالث وهو ما هو  
خارج عن ذواته وصفاته. كخرو الاوتان سجدا ليله ولاذته. وسقوط شرف فقير  
كسري. واطلال الغمامة عليه. والشقاق القدر. وانفلاق الشجرنا سية اليه. وتسليم  
الحجر. ونبوء الماين بين اصابعه الى ان رويته الجنود ودواهم. وشبح الخلق الكبير  
طقا به اليسير. وحنين الجذع. وشكاية النوق. وشهادة الشاة. والجمادات  
وخطاب الذيب بقوله اتعجب من اخذي الشاة **وهذا** يدعوا الى الحق فلا يجيبونه  
الى غرغ للانما لا عصى كثرة. الطرق الثانية عما تقام به نبوته. وهو العلم  
عليه من الاخلاق الجملة. والادواف الشريفة. والسير المرضية. والكمالات  
والعلمية. والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والوطن بما تحجزه العقول  
بانه لا يجتمع الابني. وكذا هي نظريا اشتملت عليه شريعته مما يتعلق بالاعتقاد  
والعبادات. والمعاملات. والسياسات. والاداب. وعلم ما فيها من قاف

الحكمة

الى حكمة علمنا قطعنا انها ليست الا دفنعا الهيئا وحيثا سماءيا وكذا الله  
عليه السلام ظهر احوج ما كان الناس الى من يهديهم الى صراط مستقيم  
ويدعو الى دين قويم وينظم الامور. ويضبط حال الجمهور. ويكون ذللا للزنا  
زمان قرة من الوصل وتفرق السبل. واستغال الضلال. والاستغال بالمحال.  
فالقرى على عبادة الاوتان ودعاء البنات. والفرس على تعظيم البيران  
ووظة الامهات. والترك على تحرب البلاد وتغيبك لعباد. والهند على عبادة  
البلاد والسجود للشجر والحجر. واليهود على الخوذة. والنصارى على خياري فيمن  
بوالد ولا تولود. وكذا سائر الفرق بين اودية الضلال واجنية الجبال  
والخيال. افيلق بحكمة الحق الملك المبين. الا يرسل راحة للعالمين. ولا يحجز  
امر الدين. فهذا لا يكون. ثم انه هل ظهر احد يصالح لهذا الشأن. وتوسس هذا  
البنهان. غير محرم من عبد الله عليه افضل الصلوة واكمل التحية والسلام. والطريق  
الثانية وهي النصوص السابقة الواردة في كتب الانبياء المنقولة الى القرب  
المشورة فيما بين ائمتهم. واشتهر الكتب المتقدمة عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
التوريسيه. وقد جاء في نواضع منها الاشارة اليه صلى الله عليه وسلم. فمنها ما جاء في  
السفر الخامس جاء الله من طور سيناء واشرق من سبعين واستعان من جبال  
بارق يريد بذلك الاخبار عن انزال التوراة على موسى بطور سيناء والاجيل على عيسى  
لسبعين فانه كان يسكن من سبعين بقية تسمى ناصرة وانزال القرآن على محمد صلى  
الله عليه وسلم مكة فان بارق مكة قبل المعادن ميلين ونصف وهو كان المنزل  
ومنها ما جاء في السفر الخامس ايضا انه تعالى قال لموسى عليه السلام اني مقيم لهدى نبيا  
من بني اخوتهم شاك واجري قولي فيه ونقول لهم ما امرهم به والرجل الذي  
الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا استقر منه. والمراد ببني اخوة

استمعوا له



اي بني اسرائيل بنوا سماعيل على ما هو المتعارف فلا يعرف اليه بعد موسى من الانبياء  
بن بني اسرائيل ولا الى عيسى لانهم لم يكونوا بنى اخوتهم ولا الى موسى لكونه صاحب سره  
موتنفة فيما مضى الدارين فتعين **محمد** صلى الله عليه وسلم ومنها ما جاء في  
السفر الاول انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان هاجرتك وكونك من ولدك  
من تكون يد فوق الجميع ويد الجميع بسبب طه اليه بالحنسوع. واما في الانجيل فترى  
ما ورد في السفر الرابع عشر انا اطلب لكم الى ابي حتى يتحكم ويطيكم فارقط ليكون  
عكم الى الابد والقار قبط هو روح القدس واليقين. وفي الخامس عشر فاما ما  
في روح القدس الذي يرسله الى باسي وهو يعلمكم ويحكمكم جميع الاشياء وهو يدرككم  
ما قلتم لكم ثم قال واني قد اخبركم بهذا قبل ان تكون حتى اذا كان ذلك يوم  
به وقول **باسمي** يعني النبوة ومعنى البار قبط كما شئت الحقيقتان. وفي السادس  
اقول لكم خافونا ان انطلا في تنكم خير لكم فان لم اذ طلق عنكم الى ابي  
لم ناكم البار قبط وان انطلقت ارسالي اليكم فاذ اما ما هو مفيد العلم  
ويدهمهم ويوعهم ويعتبرهم على الخطيئة. ثم قال اذا جاء روح القدس  
واليقين يرشدكم ويعلمكم ويذكركم فانه ليس ترككم بعد من تلقا نفسه  
واما في الذبور فقوله شغلنا انا الجبار السيف فاننا نوسك وشرايعك  
معرفة بهيئة بيتك وسهامك سنونة والامر عترون تحتك ولقولك قال  
داود عليه السلام اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر. قال  
لتخصر المحصل عن الطوسي واما هذا اكثر مذكورة في كتب الانبياء المتقدمين  
لا يتعد الخالف على دفنها او ضربها الى ملأ وبنى آخر لا على ان يكتمها فتت الدلالة والله  
الى طريق الهداية. واما الطريق الرابعة فذلك مخصوص من سبق قدوة عليه الى عين  
قلبه قبل ان يصل سموع قوله اليه فعند ذلك تحصل العلم به صلى الله عليه وسلم

طه  
منه البار قبط

كما وقع لاني بكره صلى الله عنه في بدايته وهو الواقع لكل تحقيق ولنا الله في نهايته  
وقد قال الشيخ سيدي ابو العباس المدرسي رحمه الله لو خفي على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لحظة واحدة لما اعددت نفسي من المسلمين وهي عند الاستياح محمولة  
على رؤية الغاية مكشفا ومشاهدة. وقد قال الشيخ سيدي عبد القادر الجليل  
والله ما رفع جدي قدما الا اذ صنعت قدمي موضع قدومه ليشر الى كمال المقابلة  
على المشاهدة. وكذلك ذكر الشيخ سيدي ابو الحسن الحرالي رحمه الله عنه قال كنت  
ذات يوم في موضع ضلالي بالعداة اذكر فهدر على فاذا به صلى الله عليه وسلم  
داخل الى في صورة لا يطيق احد وصفها فقال لي هكذا كان بيتك يستغفر الى الان  
بالراحة **وبالحيلة** فقد اتفقت كلمة اوليا الله على ان المذد العالم والتملي هو  
سنة صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق وكل من تقدم من الانبياء والرسل لهم  
من حيث النيابة عنه وقد كانت النيابة قبل بعثته وجود شخصه نبوة وبعده  
ولاية علما اعني كاني بن اسرائيل وقد ذكر الحديث باسقاط الكاف فافهم  
وحديث الاشال مشهور. قال عليه السلام اني لو شئت اخبرتكم بما نال الانبياء  
من ابي الى آخرهم. ثم قال ابو بكر مثل ابراهيم وعمر مثل نوح الى غير ذلك **قال**  
وخاتم النبيين **اقول** يريد ان مما يحب الايمان به انه صلى الله عليه وسلم  
خاتم النبيين وهذا ما اجمع عليه اهل السنة وهو انه صلى الله عليه وسلم  
خاتم النبيين ويقال خاتم بفتح التاء وكسرها وقد قرى بهما في قوله تعالى وخاتم النبيين  
وتيا السج تعني الختام والانتها والمعنى انه انتهي النبيين فهو كاختم والطابع  
الذي يكون عنده الانتهاء واذا كان انتها النبيين كان انتها المرسلين كما تقدم من  
ان كل رسول اني كرفع الامر يستلزم رفع الاخص والكسر تعني انه ختمهم اي جاء  
بعد آخرهم فلم يبق بعده نبي **وبالحيلة** فيه انت النبوة والرسالة ثم هذا المعتقد

طه  
صحيح احكام



ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة **اما** الكتاب فلقوله خل وعلاء ما كان محمد  
انا اخذ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
انا مثلي ومثلي الانبياء قبل كمثل رجل نبي دارا فكلنا واحسننا وترك فها موضع لبنة  
فصار يقال ما احسنها لو تم فانما اللبنة التي تم بنا الانبياء وكل بنا جملهم  
وانا سيد ولد آدم وانا اول الانبياء فضلا واخرهم بعثا قد حتم في حديثهم  
فلا بني بعدي **وبالحجة** فقد جاء حديث الحنبل من طرق كثيرة **واما** الاجماع فقد  
اتفقت الامة على ذلك واجمعوا على تكفير من ادعا النبوة بعدة صلى الله عليه وسلم  
وهذه ادلة المحدثين **واما** الصوفي فيقول بذلك ويريدنا يعطيه ذوقه وشبه  
اليه وجه كما اشار اليه الشيخ المحقق سيدي ابو الحسن الحلي فلقد كرمتم من قوله  
وخاصة انه نفى ران النبوة انما يوحى واعلا بعلم فرب بني نبيا يوحى اقتصر  
عليه ورب بني بعلم خاف او بعلم محيط ورا اعلا به فزال العلم انما الله يوحى  
خلاف علمه الخاص او فوق احاطة علمه **ثالث** ذلك ان آدم عليه السلام  
علم احاطة علم الانس فكأن بذلك بني علو واما ورا علم الانس يدعيه وحى نبويه  
فيكون بذلك بني نسا **ثم** علم ادرس عليه السلام علم ما احاط به الاقل  
فادوننا من حكمة الله وحمايق نوافعها وجعل تعاصيها من علم الجور والاثار  
الافقية وطبايع المواليد وتسريح الحيوان والاسنان وتناسب اعضاها  
وتوازن مقاديرها وتفاضلها لا حوالها واختلافها وتناسب المقادير في كل  
ذي مقدار من الكرات والسطوح والاشكال والخطوط ومن الاصوات والالوان  
والنسب لزمان ونحو ذلك مما انصهر علمه الى علم الانس فكأن ادرس عليه السلام بذلك  
بني علو واما ورا ذلك بني نسا فاستمرت تلك العلوم باشرها في الخلق فان النبي عند غيبة  
عن شهود الله ينقطع نباه وبورث علمه تراث ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات

والارض

والارض فكان بذلك بني علو في كلية العالم المشهود الذي هو عالم الدنيا الذي  
تغيره وتبدله ينقص ظهورها ثم لما انتهى امر الدنيا بظهور علمها لابراهيم عليه السلام  
واطلاعه على ملكوت السموات والارض ترقى الامر الى انزال الروح من امر من فوق السموات  
والارض فكان انفتاح كلمة عليا فظهر علي عليه السلام في امر الروح على ما لم يظهر  
عليه من قبله **وكان** له فيه من الممكنة ما يقع به في الطين فيصير من نقيته باذن الله  
حيثما نقيان هل الدنيا مقابلة حاضر يد ما فوق السما من امر نقي الارواح في الاجسام  
وصار علم الملكوت دنيا امر الروح فيما ظهر عليه علي عليه السلام فخلق الارض  
في الظاهر وعلت مقاصد الملة الظاهرة التي اتركها التوراة ثم لما انتهى  
الامر الى ظهور الروح لعيسى عليه السلام وهو غاية مطلوب شعور الخلق  
وعاية تظلمهم بعث **محمد** صلى الله عليه وسلم بعثة خاتمة لمقاني العلو  
بالظهور على ما هو فوق ذلك باحاطة بكنية الكون اعلاه وادناه واوله  
واخوه **وكان** له حظ من نبوة كل نبي فكان بنوته الجامعة لخصوص موال  
الانبياء منزلة الفطرة الانسانية الجامعة لخصوص حوال الحيوان فكانت احاطة  
بنبوته بظهور كالكلية الامر فله سبق وراه اعلا فاجتفت طرفي سلسلة النبوة  
والرسالة فكان خاتمتها لان حقيقة الحنبل جمع طرفي الشئ **وكان** خاتما لانبياء  
اذ لا مرقى وراه اشهر ثم لما كان الامر كذلك كان سمي **محمد** لان ظهوره على  
امر الله ظهر على سريان المدح في كل امر الله فكان بذلك **احمد** لمحقق وجوده وتكرره  
في ذلك فكان محلا بذلك اسما وحقيقة وكان **عبد الله** لانه لما لم يتعبد بما دون  
الله لم يبق عليه حق لذي حق من دون الله لاسما به الى غاية امر الله **وكان** بذلك  
عبد الله لاننا في ذلك ولما احاطت رسالته بكنية الخلق تعين واختص فاضيه  
اضافة الوصل فكان بذلك عبد الله **ولما** كان صلى الله عليه وسلم حيا جمع



الرسالة كان كتابه طبق المكون فكان قرانا ولو فآيه محفظ رب كلية الكون كان  
كتابا فرائدا ولما كان لسان احاطته لم يف بالقيام به خلق من خلق الله لا  
نبأ كلية من امر الله حتى ان السورة الواحدة منه لما كان توقع الخطاب بها من مدد  
نبأه عن احاطة امر الله لا يستطيعها احد من الخلق واذا كان المثل من كلامه المثل  
لا يستطيعه من دون رتبته فجزء الخلق عن كلام الله احق واولى من كل ناظر  
فيه من اي وجه نظره اذ كل مقتضى علوه علو رتبته وجه العز فيه ان كان فصحا  
بليغا من جهة البلاغة وتوفي بلوغ الكلام في مطابقة انبائه وتسمي الفصاحة  
وحسن نظم حروف كلماته وتسمي الجزالة واكمال استظام كلماته واياته  
وليس في حسن النظم الى انما غاياته وانما غاياته وان كان عالما باخبار الاولين  
فبصحة مقتضاها فيه وان كان حكيما في اعلام الامر بوجه مقاضى مرتبته  
**وبالحمد** فليكون لخدمته اصل من عقل وحظ من علم اي علم كان الا وحده  
له توقفا في القرآن يفعله محظ بيان علومه رتبة انبائه على نهاية مدركه  
منه مقداره لا يرتاب في وقوعه فوق طور الخلق فكان اية باقية دائمة تهاون  
في تلقيه الا لسامع له من اخر سامع فكل نبى فقدت ائلته يفقد او يفقد وقت  
على يديه واية حط على الله عليه وسلم باقية باقية الله **قال** وانما  
ما جاء به حق ذلك الهجرة على صدقه وصدق جميع الانبياء والرسل **اقول**  
يريد ان ما يجب الايمان به ان جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وان الهجرة ذلك  
على صدقه اما ان جميع ما جاء به حق فلان ما جاء به هو الرسالات والرسالة  
حق قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فبالله  
رسالتك وقد تقدم ذكر ابراهيم على حقيقة رسالته وهو متعلق الايمان  
برسالته واما ان الهجرة ذلك على صدقه فقد تقدم تقرير ذلك ببيان وجه لاله الهجرة

عليه

عليه وقوله وصدق جميع الانبياء والرسل مقطوف على صدقه والمقتضى وعلى صدق  
جميع الانبياء والرسل وذلك لما هو مجمع عليه وذلك لان كل نبى دعوى نبوته مبرورة  
بالحجزة وكل دعوى نبوته مبرورة بالحجزة فهي صدق فكل نبى صدق واما قلنا  
ان كل نبى دعوى نبوته مبرورة بالحجزة اذ النبوة انما تقر بذلك وقد اجر النبي  
عليه السلام بتقريرها فهي **كذلك** وقال عليه السلام ما من نبى الا وقد اوفى شئ  
ما امن عليه البشر الحديث **تقديم** واذا كان جميع ما جاء به حقا فقد جاء صلى الله  
عليه وسلم بحقيقة الملائكة والكتب والرسل قال جل وعلا آمن الرسول لما انزل اليه  
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله  
**وكذلك** كل نبى جاء بتصدق كل نبى فالتصدق بكل نبى واجب ضرورة من الدين  
ولا ايمان من انكر واحد من ذلك **قال** تعالى ويقولون من بعض وكفر بعض  
ويريدون ان يتخذوا من ذلك سبيلا او ليل هذا الكافر من حقا خفي الايمان  
بجميع كل ذلك ان كل ما هو في علم الله نبى او كتاب او ملك فيجب الايمان به من غير  
حصر في عدد ان الحصر انما يطابق اذ لم يرد في العدد نص قطعي فيؤدي الحصر  
على ذلك المقدار الى زيادة او نقصان فيعتقد نبوة من ليس له نبوة من  
هو نبى واما الحديث المذكور في ذلك فهو جبر الاحاد ان سلم  
صحة فلا يفيد الا الظن والظن يحتمل النقيض وقد تقدم ذكر الحديث وبالله  
التوفيق **قال** وهي امر خارق للقادة معقون بالتخديع عذم المعارضه  
**اقول** من هو يعود على الهجرة وما ذكر حذرها وقد تقدم على هذا الحد وعلى  
نفذاته وبيان احترازاته وما خرج عنه مما يوافق الهجرة في الجنس وهو الخارق  
للقادة **تتميم** لاسلك ان الذي يشارك الهجرة في كونه خارقا شيئا كثيرة  
كالكرامة والارهاض وغير ذلك من الشئ وقد تقدم الكلام على الارهاض



وَبَقِيَ اسْتِيَا هَاهُنَا مِنْهَا مَا الْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ كَالْكَرَامَةِ إِذَا تَكَرَّرَتْ بِهَا بَدْعَةٌ وَسُوءٌ  
السُّعْرُ وَمَا اسْتَبْقَتْهُ فَلَا يَدْرِي كَلَامٌ عَلَى ذَلِكَ **وَبِالْحَمْدِ** فَالْخَوَارِقُ الْغَلِيَّةُ أَرْبَعَةٌ  
أَقْسَامٌ: سَجْدَةٌ • وَكَرَامَةٌ • وَاعَانَةٌ • وَاهَانَةٌ • وَوَجْهٌ لِحَضْرَانِ يَقَالُ الْخَارِقُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ  
مَقْرُونًا بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ • أَوِ الْأَوَّلِ الْمَجْمُوعَةِ • وَالثَّانِي أَمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِقُوَى اللَّهِ عِلْمًا  
وَعِلَاوَةً • الْأَوَّلُ الْكَرَامَةُ • وَالثَّانِي أَمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِالْفُسُقِ أَوَّلًا • الْأَوَّلُ  
الْأَسَدَرَجُ • وَالثَّانِي الْمَعُونَةُ وَقَدْ عَلِمَ تَعْدِيدُ كُلِّ مِمَّا وَتَيَّيَزُهُ عَلَى غَيْرِهِ • أَمَّا  
الْمَجْمُوعَةُ فَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى حَقِيقَتِهَا • وَأَمَّا الْكَرَامَةُ فَخَذَّبَ هَلِ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ  
الْإِنَّمَا تَقْلُ عَنْ الْأَسْتَادِ الْأَسْفَرِ ابْنِي إِنَّا حَقٌّ وَالْكَلَامُ عَلَيْهَا يَرْجِعُ إِلَى أَمْرَيْنِ الْأَوَّلُ  
فِيهَا سَتَمُزِيهِ • الثَّانِي فِي جَوَازِهَا وَوُقُوعِهَا • أَمَّا مَا سَتَمُزِيهِ فَقِيلَ إِنَّ الْمَجْمُوعَةَ  
مَقْرُونَةٌ بِالْحَدِّ وَالْوَلِيُّ لَا يَحْدِي • وَقِيلَ الْمَجْمُوعَةُ تَكُونُ مَقْصُودًا أَظْهَارَهَا خِلَافَ  
الْكَرَامَةِ فَالْمَقْصُودُ اخْفَاؤُهَا • وَقِيلَ الْكَرَامَةُ لَا تَكُونُ مِنْ جَنْسِ مَا يَحْدِي بِهِ النَّبِيُّ كَمَا  
الْمَوْتِيُّ وَانْقِلَابُ الْأَعْيَانِ كَانْقِلَابِ الْعَصَا حَتَّى يَكُونَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْجَنْسِ كَأَجَابَةِ  
الدَّعْوَةِ • وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالْقَاضِي وَجَمَاعَةِ الْمُنَافِرِينَ أَنَّ الْفَرْقَ هُوَ الْمَقَارَةُ  
بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ كَأَفَادَةِ التَّسْلِيمِ • وَأَنَّ صَحِيحَ جَوَازِ حَدِّ الْوَلِيِّ عَلَى وَلَا يَتَّبِعُهُ  
إِلَّا أَنْ مَا يَتَّبِعُهُ بِهِ هَلْ يَكُونُ عَلَى وَلَا يَتَّبِعُهُ قَطْعًا أَمَّا لَا الصَّحِيحُ أَنَّهُ يَكُونُ طَبْعًا خِلَافَ  
النَّبِيِّ مَا تَقْدَرُ مِنْ وَجُودِ دَلَالَةِ الْمَجْمُوعَةِ وَالصَّحِيحُ أَيْضًا أَنَّ الْكَرَامَةَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ  
مَقْصُودًا أَظْهَارَهَا مِنَ الْوَلِيِّ • وَكَذَلِكَ الصَّحِيحُ أَنْ تَكُونَ مِنْ جَنْسِ الْمَجْمُوعَةِ فَإِنَّ الْوَلِيَّ إِنَّمَا  
صَحَّ لَهُ تِلْكَ الْكَرَامَةُ مِنْ أَجْلِ مَا بَعَثَهُ لِنَبِيِّهِ فَتِلْكَ عَلَامَةٌ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ  
وَرِسَالَتِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنَّ كُلَّ كَرَامَةٍ لَوْ فِي شَجَرَةٍ لَنَبِيَّتُهُ فَقِيلَ هَذَا كُلُّ مَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
سَجْدَةً لِلنَّبِيِّ صَحَّ أَنْ يَكُونَ كَرَامَةً لِلْوَلِيِّ وَعَلَى هَذَا جَمُوعُ أَهْلِ السُّنَّةِ الْأَمَّا تَبَيُّنُ اخْتِصَاصِهَا  
بِهِ كَالْكَاتِبِ الْمُبِينِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَأَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي وَهُوَ الْجَوَازُ وَالْوَجْهُ

فَأَمَّا الْجَوَازُ

فَأَمَّا الْجَوَازُ فَهُوَ مَقْطُوعٌ بِهِ إِذَا هُوَ أَمْرٌ لَا يَكُونُ مِنْ فَرْصٍ وَوُقُوعِهِ مَحَالٌّ إِذَا هُوَ فَعْلٌ يَكُونُ  
وَالْفَاعِلُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكُونُ مَمْنُوعًا لِفِعْلِهِ إِذَا الْأَصْلُ عَدَمُ الْفِعْلِ أَيْضًا مَا يَتَوَهَّمُ  
أَنَّهُ مَمْنُوعٌ فَهُوَ مَا قَدِمْنَا مِنْ الْأَلْتِبَاسِ بِالْمَجْمُوعَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبَيُّنُهَا عَنِهَا • وَأَمَّا  
الْوُقُوعُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْ حَقِّهِ النَّصُّ كَقِصَّةِ تَرْبِيعِهَا السَّلَامَ عِنْدَ وِلَادَةِ  
عِيسَى فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ دَخَلَ عَلَيْهَا رُكُوبُ الْحِزَابِ وَجَدَّ عِنْدَ هَارُونَ قَالِ الْآيَةَ • وَقِصَّةُ اصْطِبَاقِ  
الْكُفِّ • وَلَيْسَ فِيهِ فِي الْكُفِّ سَبِيحٌ بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ • وَقِصَّةُ اصْطِفَافِ  
بِرْخِيَا مِنْ آيَاتِهِ بِغَيْرِ شَيْءٍ لَيْسَ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرِيقِ لَا يَقَالُ الْأَوَّلُ أَرَاهُمْ لِنُبُوَّتِهِ عِيسَى  
لَهُ مَجْمُوعَةٌ لَزُكْرَتَا وَالثَّانِي مَجْمُوعَةٌ لِمَنْ كَانَ نَبِيًّا فِي زَمَنِ أَهْلِ الْكُفِّ وَالثَّلَاثُ لِسُلَيْمَانَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا نَأْتِيكَ سِيَّاقُ تِلْكَ الْقِصَصِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِقَصْدِ  
تَصَدِّقٍ فِي دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَلْ لَمْ يَكُنْ لَزُكْرَتَا عِلْمٍ بِذَلِكَ وَلِذَلِكَ اسْتَفْهَمَ عَلَى النَّاسِ  
نَدْعُ الْأَجَوَازِ ظُهُورَ الْخَوَارِقِ مِنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ غَيْرِ مُقَرَّرٍ وَنَدْعُ النُّبُوَّةِ وَلَا  
مُسَوِّقَةٍ لِقَصْدِ تَصَدِّقٍ بِنَبِيِّ كَوْنِهَا أَرَاهُمْ لَا يَقْصُرُ لَانْ أَرَاهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
التَّبَيُّهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ فِي أَنْ يَكُونَ كَرَامَةً لَهُ • الْوَجْهُ الثَّانِي مَا تَوَاتَرَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَتْ  
تَقَابُلُهَا أَخَذَ مِنْ كَرَامَاتِ الْقَتَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْضِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهَلُمَّ  
جَزَاءً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِذْ لَمْ يَزَلْ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ  
وَذَلِكَ كَأَخْبَارِ الْبُكَرَةِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ بَطْنُ زَوْجَتِهِ • وَكَرُوْنُهُ عَمْرٍ عَلَى الْمَنْعِ  
جَلِيسُهُ بِنَاهَا وَنَدْحَتِي قَالُوا سَارِيَةً ذَلِكَ • وَذَوْرَانُ الرِّخَا فِي بَيْتِ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ مَدِيرِهَا  
وَشَرْبُ خَالِدِ السُّدْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْرَهُ **وَبِالْحَمْدِ** فَقَدْ دَا كَرَامَاتٍ لَا تُحْصَى مِنْ بَيِّنَاتِ  
أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّكَ رَدَّكَ سِتِّ وَشَقَاوَةٍ فِي الْأَصْلِ كَأَوْقَعٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ  
مِنْ الْغَفْلَةِ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا سَعْدُ الدِّينِ وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَهْلُ الْإِهْوَاءِ أَوْ الْبِدْعِ ذَلِكَ  
إِذَا لَمْ يَسْتَهْدُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَعِزُّوا بِهِ عَنْ زُوسَا يَهْدِيهِمْ الذَّنْزُوعُونَ



الذين يزعمون انهم على شيء من اجتهادهم في امر العبادات واجتناب السيئات فوقوا في اليأس  
 الله اجتناب الكرامات يزعمون ادبهم ومضغون لموتهم ولا يسمونهم الا باسم الجهمية  
 المتصوفة ولا يعدونهم في عداد احاد المبتدعة قاعد من تحت المثل السابق . هـ  
 استغفرتهم سببا وراخوا بالابل . ولهم يعرفون ان مبنى هذا الامر على صفات العقيدة  
 ونقا السريرة واصطفا الحقيقة فلم يجيب من انكارهم . واما العجب من بعض اهل  
 السنة حيث قيل له فيما روي عن ابيهم من ادعاهم رادوا به بصر يوم التروية  
 وفي ذلك اليوم بعينه رادوه بحجة قال ان من اعتقد جواز ذلك كفر الانساب  
 ما ذكره الامام الشافعي في كتابه الكعبة كانت تزور وليا من اوليا الله هل يجوز  
 القول به فقال نقض لقاعدة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جاز عند اهل السنة  
 والجماعة **تلييه** لا شك ان الكرامة مخصوصة بالولي كاقلائه والولي من قامت  
 به الولاية ترجعها عند اهل السنة والجماعة الى المعرفة بالله حسب الطائفة  
 الانسانية والمواظبة على طاعته مع الاجتناب عن المقاصي والتعرض للانهاك  
 في اللذات والشهوات هذا هو عندنا الصوفي **واسا** الصوفي فيقول الولاية  
 على قسمين ولاية عامة واليهما الاشارة بقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا وخاصة  
 واليهما الاشارة بقوله الا ان اوليا الله وترجع ما تقدم من التفسير الى ما هو ظاهرها  
 وجعلها العام واسما هي نفسها وحقيقتها فهي اقامة الحق عبدة في امره لما اولاه  
 من احاطة عليه ذاتية اوصافية وقد تكلمنا على حقيقة الولي واقسامه في رسالته  
 السابقين فمن اراد معرفة ذلك فليطالعها **شعر** اعلم ان اهل السنة والجماعة من الصوفية  
 وغيره اتفقوا على ان الولي لا يبلغ درجة النبي لما اشتمل عليه النبي من صف الولاية  
 والزيادة الخاصة بالنبوة وان الولي وان بلغ في معرفته انهي مبلغ يكون للانسان  
 فلا يسقط بذلك التكليف عنه وان من اعتد اسقاط التكليف فهو كافر بغير

الذي قد نقله  
 عليه قاله يسمي

صلى الله عليه وسلم  
 سمي ائمة طائفة

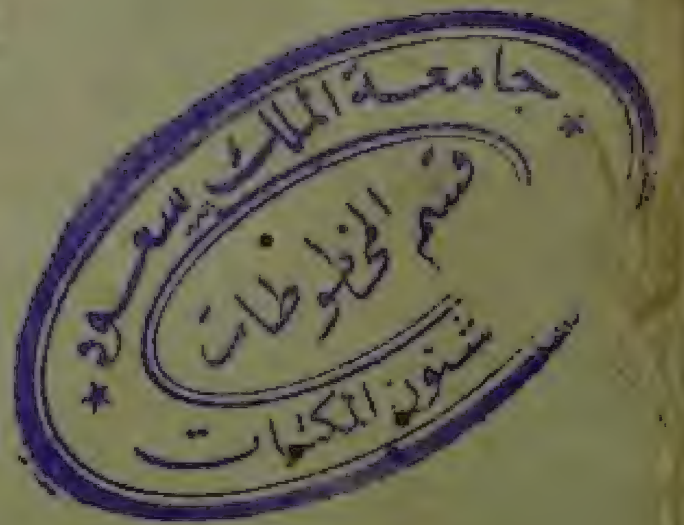
الذي قد تقلب عليه حالة تسمى عند القوم بالاجذاب وعلى من قامت به وعلمت عليه  
 لغبر عنه بقليل المجانين فاشكاله لا حيث يفعلون ما هو خارج عن القبول الشرعي  
 ليس لان التكليف سقط عنهم كما يعرفهم بل لا يفهم من قبيل المجانين الذين لا تكليف  
 عليهم شرعا لفقههم العقل الذي هو شرط في التكليف وهو العقل الذي يدرك  
 به وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات وحسن المستحسنات  
 وقبح المستقبحات بالحسن والقبح الشرعيين او غيره ولا يلزم من فقد ما به ادراك  
 ذلك الذي ترجعه الى ظاهر الدنيا وما دون العقل فقد ما به ادراك ما هو فوق ذلك  
 مما يرجع الى تنزل امر الله وادراك حقائق اسمائه وتاثيرات متعلقات صفاته  
 فاعلم ذلك وهي بعد مسألة وهي ان النبي اجتمعت فيه الولاية والنبوة فايها  
 افضل نبوته ام ولايته اختلف في ذلك فمنهم من رجع النبوة لانا واسطة بين الحق  
 والخلق في قيام تصالحهم في الارض من تع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك  
 وسماع خطاب الرب ومنهم من رجع الثاني لما في الولاية من تعالي القرب والاختصاص  
 الذي يكون في النبي غاية الكمال بخلاف ولاية غيره النبي فاعلم ذلك ولا ينبغي الخلط  
 النبوة امر الولاية لما في ذلك من الايهام بل لا بد من التيقيد بالامانة كقولنا قد  
 نبه على ذلك محققوا اهل التصوف فاعلمه **واسا** الاستدراج وهو المسمى لاهلية  
 فهو على قسمين فمنه ما يكون على طريق السحر ومنه ما لا يكون على طريقه كما نقلت  
 بعض احوال مسئلة الكذاب وكما يقع على يد الدجال **واما الشعر** فالكلام  
 على حده وقوعه . اما شعره كما قال سعد الدين هو اظهار امر خارق  
 للقادة من نفس شريفة خبيثة بباشرة اعمال مخصوصة تجري فيها التعليم  
 والتقليد **فقوله** اظهار امر خارق للقادة ظاهر انه خارق للقادة في  
 نفس الامر وهذه المسئلة قد اختلف فيها والصحيح انه خارق باعتبار القوة

طائفة من الصوفية



الحياة وما تبدد في النظر لا باعتبار نفس الامرات **قال** الله تعالى يحيل اليه من سحرهم  
انما تسقى قول من نفس شريرة خبيثة خرج مما كان من نفس غير شريرة وهذا  
تميز السحر عن السحرة والمعوثة وقوله **قال** بهما سورة اعمال مخصوصة بحدي  
فيها التعليم والتقليد يخرج مما كان استدرأجا وليس يسحر كانهما عليه ثم تلك الاعمال  
المخصوصة على ما حصل بالاستقراء لا يشبه عليه الامام بخلاف الذي ابل الحطيب في  
وسرر اشارات بل في التفسير وفي كتابه المسمى بالسحر المصنوع وذلك ان  
تلك الاعمال راجعة حسب سبلها الى انواع ثلاثة النوع الاول مرجعة الى مزج  
القوى الفلكية بالقوى العنصرية وهي المسمى بالطلسمات الثاني راجع الى افعال  
الاجسام العنصرية **الثالث** راجع الى اعمال فلكية فقط وهو المسمى بتزوير  
الروحانيات واكثرهم يحفل العمل المتعلق بالاعمال سحر فقط **واشاما** عذا ذلك  
فليس عندهم من قبيل السحر واصل العلم برون ان ذلك كله من قبيل السحر  
واما الوقوع اشا جواره فلما تقدم من ان ذلك امر ممكن وانه لا يمنع  
ان الله جل وعلا يفعل اشيا عند نفث شخير وعقده ونصوره اذ هو جل وعلا فاعلم  
لما يشا قاذر على كل شئ **واما** الوقوع فقد ثبت نصا قرانا قال تعالى يعلمون  
السحر الى قوله ويعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين  
من اخذ الا باذن الله وفي الآية اشعار بالوقوع وبان المؤثر هو الله جل وعلا  
وقد ثبت سنة وهو ما روي انه عليه السلام يخرج من روض ثلاث ليل فترلت  
سورة الفلق رقية من ذلك **وكذا** ما روي ان جارية سحرت عايسة وكذا عبد الله  
ابن عبد سحر فلو عث به اي اوجبت لا يقال لو وقع السحر لا مزج السحرة بجميع  
والمتالحين وحصلوا لانتبههم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي وقد قال  
الله تعالى والله يعلم من الناس ولا يفلح الساحر حيث اتى وكانت الكفرة

يعيبون



يعيبون النبي بانه سحر مع القطع بالهكم كاذبون لا نقول ليس الساحر بوحده  
في كل عصر وفي كل مكان ولا ينفذ حكمه في كل اوان وليس له يد في كل شأن النبي  
مقصود من ان يهمل الناس او يوقعوا خلا في نبوته لان توصل ضررا اما الى بدنيه  
والكفار حيث اطاقوا الله سحورا ارادوا بذلك انه يحنون اذ يلعن السحر  
ترك منهم **تنبيه** ما يقع الانفعال عنه وخصوصا التغيير من اذ يلعن العين  
وقد قال عليه السلام العين حق وترجع العين هو ان يكون لبعض النفوس خاضعة  
حيث اذا استحسن شيئا لحقة الافنة اما نبوت العين وقوتها فيكاد ان يجري  
تجري المشاهدات لما وقعت به التجربة وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه  
العين تدخل الرجل القبر والجل القدر **وكلمة** ذلك مما يتعلق بصيب على العين  
من دوا العينان وهل يجب ذلك ام لا استظهر في كتاب الفقه اذ هو من الغرر وع  
فليظنونه **واما** المعوثة **قال** كلا من غلبها جوارا وقوتها يؤخذ مما تقدم **ايضا**  
فلا تطول بذكره **قال** والهكم مقصودون من السحرة قبل النبوة ونحوها  
وفي تسليم الوحي والفتاوي ومن الصغائر بعد النبوة مطلقا خلا فالمنحور  
عليهم شبهوا بخلاف ما قبلها في السحر لا مطلقا على الاصح **قوله** يريد ان مما يحجب  
الامان به ان الانبياء مقصودون **والكلام** على هذا المعتقد يرجع الى امور  
الاولى في مقهور العصمة **الثاني** في اسبابها **الثالث** في سبلها **الرابع**  
في وقتها **اشا** نفوذها فالعصمة لغة المنع لا عاصم اليوم من امر الله اي لا تمنع  
واصطلاحا قيل العصمة تلك نفسانية تمنع من الجور والمخالفة وقيل  
صفة توجب امتناع عصيان موصوفا والى هذا المذهب كلام الشافعي  
ابن عرفة ومن ثم منع اتصاف غير النبي والملك بها اذ الحكم بالامتناع انا هو لها  
لا غيرها **والقواب** ان اختصاص النبي والملك انا هو بوجوب العصمة  
وعلى ذلك وجب الحكم بالامتناع وعلى هذا لا يمنع عذر ومنها غيرها وقد ضاع الامام في



والتوفيق معني واحد والتوفيق يعرض لغيرهما فكذلك ما في معناه **واما** المحدث  
 فيرى في العصة قريبا مما تعد مراد انظر فيما يشقه وتعلمه من اللغة **واما** الصوفي  
 فالعصة عنده كون القيد بحيث يكون كل ما يظفر عليه من الاموال الهيئته تكليفا فعنده كل  
 والا قول والتوك كونه عينا ما يتعلق به الاموال الهيئته تكليفا فعنده كل  
 من وجبت له العصة فجميع ما قصد رعيته موافق لارائه وكل ما هو موافق لارائه  
 فهو طاعة وتحال عنه ان يكون غير ما بالوجه الذي يقال فينا وان اطلق عليه الرب  
 جمل وعلا خلاف ذلك فهو من حيث تبعه مما يقع ما ابقاء الوصف البشري  
 واظهار الجلال الربوبية فتنبه لذلك **الامر الثاني** في اسبابها القادية **امسا**  
 الاشياء الحقيقية فخص فضل الله وكما عنايته **واما** عادة فجميع العلم  
 الطاعات ومثالب المقاصي وساعات القوة العقلية للقوة العقلية وتابع  
 الوحي والبيان والتبليغ عن عباد ترك الاولى **الثاني** في متعلقاتها وهي  
 المخالفات والمخالفات اربعة ما خالف المعارف الاعتقادية **واما** خالف  
 الاقوال الحقيقية كالصدق والوفاء بالعهد **واما** خالف الافعال الحسنة  
**واما** خالف الاقوال الموضوعة والجميع يرجع الى قسمين صغير وكبير  
 على قسمين صغير وخشنة وغيرها وكل من الجميع يكون سواء **واما** السرايع  
 في وقتها وذلك ما قبل النبوة وما بعدها **تنبيه** اعلم ان السرايع  
 على قسمين منها ما لا يقبل نسخا ولا تبديلا وهي الصدقات والنفقة كما  
 من رسالة آدم عليه السلام الى انقضاء امد التكليف من عالم الدنيا والى  
 الاشارة بقوله جل وعلا شرع لكم من الدين الاية ورجع ذلك الى الاقرار بحق  
 والقيام بوجوب العبودية مع الحفاظ على ما يتوقف عليه ذلك من حفظ الشخص ووجوب  
 النوع قال جل وعلا من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير

الاية فكل غاطط بما يقتدر قبله من الشرع الذي لا يقبل نسخا وان اختلفت الاحوال  
 حسب الامكان والصور العقلية حسب ذلك **واما** التنبيه يدفع ما استشكله  
 القاضي عياض على ما قبل النبوة حيث قال تصور المسئلة كما لمستع فان المقاصي **امسا**  
 تكون بعد تقدر الشرع اذ لا يعلم كون الشيء مقصية الامن الشرع **واما** انقررت  
 هذه الاموال **فاما** علم ان اهل السنة والجماعة اختلف طرق النقل عنهم على ثلاثة  
 طرق **الطريق الاول** طريق المصنف في هذه العقيدة وسمي ضلها **الطريق الثاني**  
 السلام بمصنوعون من كبار مطلقا الى هذا او سبوا قبل النبوة **وبعد** هذا  
 اجماعا ومصنوعون في تبليغ الوحي والفتاوى كذلك ومن الصغار بعد النبوة  
 مطلقا على الاصح وفي السوء قولان **واما** قبلنا فمما تنفق عليه وفي السوء  
 قولان **الاصح الجواز** **الثانية** طريق الامدي في الافكار على الاتفاق على السوء  
 مطلقا وعلى الهدى قبلها وهذه في غاية الضعف **الثالثة** طريق امام الحرمين  
 وغيره وهي طريق المصنف في مختصره **امسا** كبار عدا وتهد الكذب فحق عليه  
 وفي غيرهم قولان الجمهور وقول القاضي **واما** الصغار **فاما** الحسنة منها  
 فمصنوعون منها مطلقا **واما** غيرها عدا فقولان **واما** خلاف **والصواب**  
 هذه الطرق وطريق المصنف في هذه العقيدة وهي طريق صاحب الطوايع واختيار  
 الشارح هشتاني والقاضي عياض واهل الصوف **واما** الدليل على ذلك اما ان كان  
 منها جمعا عليه في جميع الطرق وهو تبليغ الاحكام والفتاوى والكبار بعد النبوة  
 وصغار الحسنة والاموال على غيرها فالاجماع في ذلك **حجة** بعد دلالة المعجزة  
 على الصدق في التبليغ مطلقا **واما** نقل عن القاضي في غاية التوكل هو خطا ان  
 ثبت النقل عنه بذلك لكن القاضي عياض قد نقل الوفاق على ذلك قال **واما** الخلا  
 في الدليل فالجمهور على نقل من حيث دلالة المعجزة والقاضي بالسمع **واما** الفتاوى



قالاكثر نقل الاجماع على ذلك كما نقله المصنف هنا وان كان هو في غنمه وكذا  
الابدي عكى الخلاف في الشبهة الا انه لا بد ان ينهوا على ذلك ولا يردون عليه  
واما ما فيه الخلاف من صفات الحسنة بعد النبوة والسوء في غيرها قبلها واما بعد  
فالاجماع على العصمة من الكآر عدا وسواء وما نقله الامدي في غاية البعد  
والخطا لمعارضه طريق غير المقطوع بصحتها والحاصل من الدليل عصمتهم  
من ذلك بل من جميع مطلقا هو انه لو صدق منهم الزب حرمته ما بعثهم والتالي باطل  
فالمقدم مثله اما الملازمة فلان الزب مطلوب التزك اجاعا وكل ما هو مطلوب  
التزك اجاعا تحرم المتابعة فيه اجاعا فتنتج الزب تحرم المتابعة فيه اجاعا واما  
بيان بطلان التالي فانما يوردون باتباعهم وقد قال جل وعلا وانتوه لعلكم  
تقعدون فاستغوي بحسبكم الله لقد كان لكم رسول الله اسوة حسنة **وبالجملة**  
لو صدق منهم ذنب لردت سمعهم وادفعوا العذاب واللوم والذم  
وعدم قبول العهد وكانوا غير مخلصين اما رد الشهادة فلقوله جل وعلا ان  
جاكر فاسق الآية واما العذاب فلقوله ومن يعص الله فليحق اليه  
فلقوله لم تنولون ما لا تفعلون واما الذم فلقوله اتاؤون الناس بالبر  
وتسئون انفسكم واما عدم نيل العهد فلقوله لا ينال عهدي الظالمين  
واما عدم الاخلاص فلان المذب غاوي لا شيء من المخلص بغاوي وكل بني مخلص  
اجاعا وهذه الادلة اكثرها في غاية الوضوح واما ما تشبهه المخالف  
لهذا المعتد من هذه الطريقة من الظواهر فليس فيها دليل اذ هي مودة وتاويلها  
في غاية الوضوح وكل ذلك تسوطي في كتب الطولية وهذا الطريق الذي عليه  
المصنف يكاد ان يكون علما الامة من هذه الاعصار لم يختلفوا في ذلك ولا يجد احدا  
منهم والحمد لله يقولون تقدم حتى لو بدا من ذلك على احد ولو كان منصوبا

بعض اهل  
السنة

بعض اهل السنة حكموا بآدبه ان لم يكفروه والله ولي التوفيق **تتميم وتوفيق**  
من شرط النبوة عند اهل السنة والجماعة من حيث كمال العصمة المذكورة لقوله جل  
وعلا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وعلى هذا فلا يكون برمة نبوة  
وهو قول اهل السنة وكالاعقل والذكا والفضيلة وقوة الرائي والسلامة من كل ما  
ما يوجب ثلما في النسب او غيره كالفصاحة والسلامة من العيوب المنفرة كالبرص  
والجذام ومن كل ما يغلب بالمسوخة كالحجامة وعن كل ما يغلب عكة العنة **والجملة** الحديث  
فيستدل بما تقدم وكذا ذلك الصوفي ويريد بان الانبياء عليهم السلام مظاهر  
الانبا الاله لسائر اليعباد وكل من القول والفعل والتزك انبا عما يراههم  
وما في صايرهم انبا عن الشان الاله فلو صدق عنهم ما ليس هو افعالهم لان الانبا  
لبطل المقصود اذ لم يعلم من غير ما يكون منبا عن ذلك الانبا فاما ان يكون من نوع  
ما قبله فيلزم الدوراد والتسلسل او لا خلاف المقادير سنة الله والحاصل ان  
الانبياء عليهم السلام السنة للحق والحق جرح وخبر منصوم فالنبي منصوم وهو  
المطلوب قال عليه الصلاة والسلام فان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده  
هذا محل التبريع المقدم **قال** ولهم افضل من الملائكة على الاصح **اقول** يريد ان  
ما يحب الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وهذا المعتد يرجع الى المطالب الاول  
ناهو الملك الثاني وجود الايمان بنبوتهم ووجودهم الرابع في افضليتهم الثالث في عصمتهم  
ومقصودنا منهم اما المطلب الاول وهو ما هو الملك فاعلم انه قد اختلفوا على  
في اثبات المجرد ونفي المجرد ممكن ليس محذور ولا قائم بمحيز من اهل السنة  
من نفي ذلك وهم اكثر الاشاعرة كابي حامد والراغب والحليمي وجميع المحققين  
الصوفية ومنهم من توقف كما لم يترح وخبر الدين في بعض كتبه فليقول  
الاول الملائكة اجسام لطيفة نورانية تظهر في صور مختلفة وتقدر على افعال

الايمان به ان

الثالث في عصمتهم

طه  
الملك



شاقة لا تقدر عليها البشر. **وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ** الآخر فالملك **عند** مجرّد مخصوص **بظهور**  
 الخيرة **وَأَمَّا الذِّكْرُ** **وَالْجَمْعُ** فمفهوم عند الجميع عبادة مكرمون نواظرون على  
 الطاعات لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة  
 أمّا الأنوثة فتعني الاجتماع وصرح القرآن لقوله جلّ وعلا **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ**  
**الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ** إنا أنا شاهدوا خلقهم **سَتَكْتُبُ** شهداءهم **وَسُئِلُوا**  
**وَأَمَّا الذِّكْرُ** للذكورة للعد من الشّع بذلك **وَأَيْضًا** لو كانوا ذكورا لكان لهم أنثى  
 عملا بالاعتدال والحكمة في حق غيرهم ولو كان لهم أنثى فامتنع من جلسهم وذلك باطل  
 وامتثال من غير جلسهم فابتن من الشّاس من جوار وصفهم بالذكورة وقس على هذا  
 الأوصاف في الأحكام وليس الكلام في اجراء الأحكام اللغوية وإنما الكلام في  
 الانصاف بالمعنى الذي كان به المذكور **وَأَمَّا** المطلب الثاني وهو تكمّل  
 وجوب الأيمان بذلك **فَتَعْلَمُونَ** من الدين ضرورة وذلك اجلي من أن يستدل  
 عليه وقد قال جلّ وعلا **إِنَّ الرُّسُولَ** الآية وعنه عليه السلام الأيمان أن يؤمن  
 الحديث **وَأَمَّا** المطلب الثالث وهو العصمة فقد اتفق أهل الشّيعة والجماعة على  
 أنهم يعصونون قال جلّ وعلا **يُحْكِمُونَ** وقال لا يعصون الله  
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. **وَأَمَّا** المطلب الرابع وهو الأفضلية  
 في ذلك طرق ثلاث. الأولى طريق المصنف وجماعة فخر الخلف على الأنبياء  
 والملائكة **وَأَنَّ** الأنبياء أفضل على الأصح من الملائكة كيف ما كانت علوية أو سفلية  
 والأول هو قول الجمهور من الأشاعرة وأهل الحديث والنسوف وغيرهم  
 وهو قول الباقلاني في الفخر في بعض كتبه. **الطريق الثانية** طريق الأيدي وكذا  
 البيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية **وَأَمَّا** الملائكة السفلية فلا خلاف  
 أن الإنسان أفضل وظاهر ذلك أن الخلاف حتى في نبينا عليه السلام وهو ظاهر

احتجاجهم

احتجاجهم كافي الأفكار وعرفها بقوله جلّ وعلا **إِنَّهُ** لقول رسول كبري ذي قوّة  
 عند ذي العرش مكن مطاع ثم أمين **وَأَمَّا** صاحبكم محبون. **قَالَ** لَوْ أَوْصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله **وَأَمَّا** صاحبكم محبون فقط فلو كان أفضل من جبريل أو مساويا له  
 في صفات الكمال لكان الاقتضاري وصفه عليه السلام على ذلك بعد وصف جبريل  
 بما وصف به غصبا من منصبه وهو ممتنع فقد خلقوه عليه السلام كما ترى محلا  
 لاحتجاج المخالف لكن نقل فخر الدين وكذلك الآية **الاجماع** أنه عليه السلام أفضل  
 من غيره على الإطلاق من غير خلاف وإنما الخلاف في غير. **الثالثة** طريق النسب  
 عقيدته وهو أن رسل البشر أفضل من رسل الملائكة **وَرَسُولُ** الملائكة أفضل  
 من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين أفضل من عامة الملائكة  
**أَمَّا** الطريق الأولى فيخصها أن الأنبياء أفضل من الملائكة وقيل بالعكس  
 غير الأنبياء عليهم السلام. **أَمَّا** دليل الأصح من وجوه. **الأول** أن الله تعالى  
 الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له لما له من الأفضلية عليهم بدليل آية البقرة  
 وتعليقه بقوله **إِنَّا خَلَقْنَاهُ** من نار وخلقته من طين فلو لا فهمه أن السجود كان  
 للمزية التي من أجلها أمرت الملائكة لما احتج بذلك **وَبَدِيلُ** قوله عز وجل ما منعك  
 أن تسجد لخلقك بيدي فتبّك على الخصوصية وقد تقدم تقريرها **وَأَمَّا** الثاني  
 أن آدم عليه السلام أفضل من الملائكة لأن الأنبياء لهم كذلك **أَدَّ** قالوا  
 والثاني آدم تعلّم الملائكة والمعلم أفضل من المتعلّم. **أَمَّا** أن آدم تعلّمهم  
 فاعلمه تعالى **إِنَّمَا** تعلّمهم فليست ابتاهم بأشياءهم الآية **وَأَمَّا** أن المعلم أفضل فظاهر  
 فإن قيل **فَإِنْ** كان آدم علمهم **الاسماء** فلهم علوم ما خسر علوم التوح المحفوظ  
 وغيره فلم يحصل الأفضلية في العلم فلا أفضلية لمواز اختصاص كل بعلم  
**قِيلَ** سياق الآية يدل على أن المقصود أطهر دما خفي عليهم من أفضلية آدم



التي بنا كان خليفة ورفع ما هو افديه من التمام بديل قوله المراقل لكم في اعلم  
 غيب السموات والارض الابنة **الثالث** قوله تعالى ان الله اشق آدم و نوح وآل  
 ابراهيم وال عمران على العالمين والملائكة من العالمين لكن اخرج غير الانبياء بالاجماع  
 فبقى بمولاه في الانبياء **الرابع** ان طاعة البشر اشق لمذاق الملائكة وما كان اشق  
 كان ثوابه اعظم لقوله عليه السلام افضل الاعمال احمرها اي اشقها ولقوله  
 اجرنا على قدر نصيبك ومن كان ثوابه اعظم كان افضل **واعلم** ان كان المقصود  
 من المسئلة الظهور فلهذه الادلة ظاهرة في ذلك وان كان المقصود التقطع  
 فلهذه الادلة بالانصاف لا تغيبه لكن المسئلة علمية اعتقادية فالمطلوب في  
 التقطع فعلى هذا الشكل هذه الادلة من حيث ذلك المطلوب الا ان يقال ان النوا  
 اذا تظاقرت على شئ واحد افادت التقطع به **واما** المحدث فلهذه ادلة **واما**  
 الصوفي فيقول ان هناك مقامين **الاول** مقام الافضلية **والثاني** مقام الشرف  
 وذلك ان من كان اجمع الكمالات مراتب الكون بحيث تكون فيه خواص الكمالات الكون  
 كان افضل ومن كان ابعدها مراتب التركيب واقرب للتبسط كان اشرف ففترق  
 بين الافضلية والشرف وعلى هذا فالانبياء عليهم السلام افضل لاختصاصهم  
 بمرتبة الافضلية التي هي جنة الكمال والاذللك الاشارة باليد في قوله لما  
 خلقت بيدي والملائكة الشرف من حيث بساطة ذواتهم وايضا الفضل  
 عسى يعلم بالله والانبياء اعلم بالله من الملائكة **واما** كان الفضل عسى يعلم بالله  
 اذا الفضل امتاع عسى لعلم نفسه وامتاع عسى ثواب واما **كان** فالفضل  
 بل زيادة العلم بالله هو نفس العبادة واحتمال الانبياء افضل علما فلان العلم عسى  
 التجلية الاشياء من كانت تجليات الامتاع عليه اكثر كان اعلم والانبياء اكثر  
 تجليات لان الانبياء تجلى عليهم ولهم ما يقتضي الاكوان الجسمانية من حيث عالم

وكل مسئلة  
 علمية اعتقادية

العلم اذن من العلوم  
 فلهذا ان العبادة  
 عسى العلم

الخلق

الخلق واما يقتضي الانوار الروحانية من حيث عالم الامر واما الملائكة  
 فليس تجلى عليهم الا من حيث الانوار الروحانية فقط وذلك معلوم واما  
 كان كثرة التجليات فعلى افضلية العلم لان كثرة التجليات تعطي العلم  
 وجوه تلك التجليات والعلم من وجوه اقوى من العلم من اقل تلك الوجوه فافهم  
 وكيف يكون الملائكة افضل من الانبياء والملائكة من اجل ان ادم خلقوا فضلا  
 عن الانبياء منهم تنو لاجل كانت في بعض الكتب لتساوية اني تخلفك وخلقك  
 شئ من اجلك وقال جل وعلا وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فاعلم ذلك  
 واما تمسك المخالف بوجوه اقواها قوله جل وعلا لن نستنكف المسبح ان يكون  
 عبد الله ولا الملائكة المسترئون **ووجهها** عندهم ان معنى الاله لا يرتفع عن العبودية  
 ولا من هو ارفع منه درجة لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان بشهادة  
 علم البيان واساليب الكلام **والجواب** ان الكلام سبق لرد مقالة النصارى  
 واذ عوي ما ادعوه في عيسى عليه السلام ما لازمة الترفع عن العبودية وهو القوة  
 الى الالهية لشبهة انه روح الله ولذبلاب ولكونه يري الاله والارض  
 الموتى ومعنى الاله على ذلك القدر لا يرتفع عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه  
 في هذا المعنى وهو الولادة بلا اب والقدرة على ما لا يقدر عليه نوع من البشر  
 الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ولا يقدرون على ما هو غير متقدور وليس قوله جل  
 وعلى قل لا اقول لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك  
 وجه الدلالة ان هذا الكلام انا حصل اذا كان الملك افضل والجواب **انه** ان الملك  
 ذلك حين استعمل قرى العذاب الذي وعدوا به والمعنى على ذلك القدر اني لست  
 ملك حتى يكون لي القدرة على ازال العذاب باذن الله كما كان الجبريل عليه السلام  
 ولا يقتضي ذلك الافضلية فها من جهة الشمع واتسار جهة العقل فاقوا **صا**

وعلام

عيسى

كقولك



هو ان علمهم الموجبة للثواب اكثر لعل زمانهم وادوم لعدم تحمل الشواغل واقوا  
لسلامتها من غلبة الفتن وعلومهم اكل واكثر لكونهم نورانيين يشاهدون اللوح  
المحفوظ والجواب **ان هذا لا يمنع كون الانبياء اكثر ثوابا لجهنم احسن**  
كثيرا المضاد في المناهي وتحمل المساعب والمشاق وتحذلك واشتاقون علومهم اكثر لابل  
ما ذكر فلا نسلم لجواز ان يكون لهم بل هو واقع من العلم بالله ما هو افضل من ذلك العلم  
واما **سئل** الطريق الثالثة وهي طريق النسيان فاما ان رسل الملائكة افضل من  
عامة البشر فبالاجماع بل ذلك ضروري واما تفصيل رسل البشر على رسل  
الملائكة فلا تقدم من الوجوه واما تقدير عامة البشر على عامة الملائكة فلا ان  
المؤمن يحقل الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود القوايق والمناهي من  
الشهوة والغضب وسنوح الحاجات القدرية والاعراض المشاغلة عن اكتساب  
الكمالات ولا شك ان العبادة و **اكتساب** الكمالات مع هذه الشواغل اشق واجهد  
وادخل في الاخلاص فتكون هذا افضل **تتم** قد اتفق اهل السنة والجماعة  
على ان الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق اما الملائكة فلما تقدم من الاجماع على  
الصحيح واما على الانبياء والرسل فلو جوه الا **قول** بل وعلى كسب خير  
اخرجت للناس دلت الآية على ان هذه الامة خير لامت وخيرية الامة انا هو خير نبي  
فيكون عليه السلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه السلام انا سيد  
آدم ولا تخف لا يقال يخرج من العوادم اذ لم تكن سيادة له عليه بهذا الحديث  
لانا نقول ترك ذكر آدم اذنا او المقصود التمييز اذ المقصود ببيت آدم هو الجنس  
او نقول ببيت سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم  
فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكمال على قسمين اما ان يكون كاملا في  
نفسه فقط غير كل غيره او كاملا لغيره والثاني افضل زمانه فيه تكمل الغير هو العلم والعمل

وافضل

وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة فمن كان لعن اقوى تفهلا  
وافادة كان افضل ولا شك ان الله صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الشانين  
هو ذوالكمة الجامعة والرسالة المحيطة وبديل ما ظهر في امته والتشريع فيه  
من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشره اليه القلادة والجم  
وعند ذلك مما لم تكن لغيرهم ولا في غيرهم والجامعة ان الله صلى الله عليه وسلم  
مختص باعلى الكمال والتكامل وكان من هو مختص باعلى الكمال والتكامل وهو افضل  
فهو محلي الله عليه وسلم افضل وهذا برهان متى اذ وسطه علة في العلل والوجوه  
متقا وتحقيق مقدماته ما بسطناه **واما** الحديث **فادله** ما تقدم من السبع  
**واما** الصوفي فيقول بان تقدمه ويريد بان يقول المقيدين من كل الوجوه اعلى  
المستفيدة من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المقيدين من كل الوجوه ادهو صلى  
الله عليه وسلم من نور امتدت الانوار وقد قال عليه السلام اول ما خلق  
الله نوري ومن نوري خلق كل شيء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروما  
على قسمين علوم واخلاق ولا شك ان الله والعلما المبثوث منه الى الخلق وذلك  
المبثوث منها اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا  
الامداد الاشارة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله  
انا على كل شئ وكيل وحيث نبينا وادم بين الروح والجسد  
**وبالجملة** فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والقادر المحمود وكل  
ذلك ينشأ عن اختصاصه بستر المبدئية للجميع وقد نبه الله عليه وسلم  
عن خاصيته التي لم يعلمها حقيقة الا الله تعالى لقوله عليه السلام يا ابا بكر والذلي  
بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ذني فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة ساءل  
اولوا العزم من الرسل ابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من ائمة



**قال** وان المعاد البدي في حق معنى جمع الاجزاء بعد تفريقها او معنى اعادتها  
 بعد اعدامها **اقول** يريد ان مما يجب الايمان به ان المعاد البدي في حق شئ  
 هو معنى جمع الاجزاء بعد تفريقها او معنى اعادتها بعد اعدامها وهذا المعتقد  
 يرجع الى ما هو جازي في افقائه **فهو** الى المعاد مما علم من دينه صلى الله عليه وسلم  
 بالضرورة **والسلام** على هذا المعتقد من طريقين **الاول** في اشارة **الثاني** في  
 بعد اعدام او بعد تفريق **اما الاول** فالمعاد على قسمين روحاني وجسماني  
 وقد اختلفت اهل السنة في انه جسماني فقط او روحاني وجسماني فمن قائل انه جسماني  
 فقط بناء على ان الروح هي الحياة القائمة بالبدن فليس تشبه الا الهيكل المشهود  
 بالحياة وما يتبع الحياة والروح والنفس راجع الى الحياة وهذا قول القاضي والفا  
 والجمهور على انه جسماني وروحاني وذلك اما على ان الروح مجرد عن جسد به كما  
 تقدم **واما على القول بان الروح جسم** نوراني لطيف ساير في البدن كسداة  
 النار في الفحم وسباني الكلام على الروح بعد **والحاصل** ان المعاد هو الجسم  
 والروح وان اختلفوا في تلك الروح ما هي ثم الكلام في الجواز والوقوع **اما**  
 الجواز فهو ضروري عند جميع العقلاء **كانت** الاعادة بعد التفريق **واما**  
 ان كانت بعد الاعدام فعليه اتفق اهل السنة والجماعة واكثر العقلاء والحقاق  
 لا غيرهم والدليل على الامكان انه امر لا يلزم منه محال لذاته وذلك ظاهر قطعاً  
 ولا يفرغ اذ الاصل الغير من ادعاء فعلية به وكل ما كان كذلك فهو جازي **ممكن**  
 وايضا فان المعاد مثل المبدأ ابل هو عينه لان الكلام في اعادة المعلوم وسحب  
 كون الشيء ممكناً في وقت متعاقب في وقت للقطع بانه لا اثر للاوقات فيما هو بالذات  
 وايضا **المعذور** الممكن قابل للوجود ضرورة فالوجود الاول حاصل في الاستد  
 ان افادة زيادة استعداد لقبول الوجود على ما هو شأن ساير القوال **من** تفصيل

ملكه

ملكه قبول الاتصاف لاجل حصول المناسبات بالنقل فقد صارت قابلية الوجود ثانيا  
 اقرب واعادته على الفاعل اهون ويمكن ان تكون الى هذا الاشارة بقوله جل وعلا  
 وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وان لم يفده زيادة الاستعداد  
 فمعلوم بالضرورة انه لا ينقص عما هو عليه من قابلية الوجود بالذات في جميع  
 وذلك هو المطلوب **واما الوقوع** فهو معلوم بالضرورة من هذا الدين **وقد**  
 بذلك في القرآن في مواضع لا تعد **اما** البدي فمعلومه جل وعلا قل حينها الذي  
 انشاها اول مرة او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثله  
 وقول جل وعلا فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة **واما**  
 الانسان ان لن يجمع عظامته على قادر من على ان يسوي بنيه وقالوا الجلود هم لهم  
 علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ قلنا نفخت الجلود همهم لئلا يفرغوا  
 يوم تشقق الارض عنهم يسرا **اما** ذلك حشر علينا يسيرا فلا يعلم اذ البعث ما في القول  
 الى غير ذلك من الايات في الاحاديث ايضا كثره لا يحصى **بالجملة** فكون الايات  
 والاحاديث الدالة على ذلك معلومة ضرورة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالنبيا لله واكثره التفصيل له والتفويض بالمتكلم لكونه صلى الله عليه وسلم آخر  
 الانبياء وليس بعده وبين الساعة نبى فلذلك ظهر اعتنا الشريعة المحمدية  
 به **واما** الدليل على اعادة الارواح فمعلومه جل وعلا فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قهره  
 وقال الذين احسنوا الحسنى وزيادة **وقال** رضوان بن الله **كبر** كل ذلك  
 الى الروحاني **وكذا** ما ورد في الاحاديث في ارواح الشهداء وارواح المؤمنين  
 كونها في خواص طير خضر في طريق في صور طير في قناديل من نور تعلقه تحت العرش

ساعة الاصل



وأما القرب الثاني وهو هل الأغادة بعد اعدام او بعد تفرق اختلاف الشئ  
 في ذلك فنقول ان ذلك بعد اعدام ومن قابل انه بعد تفرق والموقف وهو  
 اختيارا امام الحدين قال يجوز عملا ان تعذر الجواهر ثم تعاد وان سبق  
 وتر ولا عزا منها الموهودة ثم تعاد هيئتها وحصل قاطع سمي على تعيين احدها  
 ولا بعد ان يصير اجسام العباد على صفة اجزا التراب ثم يعاد تركيبها الى  
 ما عهد ولا يستحيل ان يعدم منها شي ثم يعاد والله اعلم وهذا الذي سطر  
 عليه المصنف في هذه العقيدة حيث اشار الى القولين بالترديد باو من يرجع  
 احتجاج الاولون بوجوه الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين ورد بالنسبة  
 الثاني قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولا يتصور ذلك الا باعدام  
 ما سواه والا لم يكن هو الاخر ولا يكون ذلك بعد يوم القيمة وفاقا فيكون قبلها  
 واجيب بان يجوز ان يكون المعنى هو تبدل كل وجود وغاية كل مقصود ولا  
 يتعين ما ذكرتموه في الآية بخلاف **الحمل** فليتبى المبدأ انه اخر كل شئ بحسب الزمان  
 للاتفاق على بدئية الجنة وما فيها **الثالث** قوله جل وعلا كل شئ هالك الا وجهه  
 فان المبدأ به الا بعد اعدام الخروج عن كونه متفقا به لان الشئ بعد التفرق  
 يبقى ليلا على الصانع والجواب **ان** اسم الفاعل حقيقة في الحال فعنى هالك  
 الحالى ان جميع الممكنات في حد ذاتها هالكة بمعنى لا وجود لها الا بالنظر الى الوجود لها  
 وأما بالنظر الى ذاتها فهي عديمة **الرابع** قال جل وعلا وهو الذي بدأ الخلق  
 يعيد كما بدأنا اول خلق نعيدكم كما بدأكم تعودون والبدن بين العدم فكذلك القو  
 والجواب **انا** لا نسلم ان بدأ الانسان كان اخراجا من العدم صرفا  
 بل كان حقا وتركيبا على ما يسفره قوله جل وعلا ولم نزلوا كيف بدأ الله الخلق  
 ثم يعيد **الخامس** قوله جل وعلا كل من عليها فان والنها هو العدم والجواب

حيث

من هو الذي اوجد الجواهر  
 من هو الذي اوجد الخلق  
 من هو الذي اوجد السموات  
 من هو الذي اوجد الارض

المنع

المنع بل الفنا حذو ج الشئ عن صفته التركيبية التي بها الانتفاع ولو سلم كون الفنا  
 عني العدم فيجمل على العدم الذي الحالى الذي هو للمحسن من ذاته عملا سترجع  
 الحقيقة على الحجاز الذي هو العدم المستقبل وان كان الاول بالقوة والثاني بالفعل  
 لما في ذلك من انما اللفظ على حقيقته في الجملة **واحد** **الاستحسان** القائلون بان حشر  
 الاجساد انما هو جمع بعد تفرق لايجاد بعد اعدام بوجوه **الاول** ما اخبر الله به  
 عن ابراهيم في قوله جل وعلا ادنى كيف يحيى الموتى الاله وكذلك قوله جل وعلا  
 او كما الذي ترعى قرية وهي خاوية على عروشها الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشها  
 ثم تكسوها لحما وكقول **ثاني** جل وعلا كذلك النور وكذا يخرجون  
 وكقول **ثاني** كما بدأكم تعودون بعد ما ذكرنا الخلق من الطين على وجه ربي ويا  
 كما قال اوله يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة  
 ولما ثبت في الصحيحين من الرجل الذي لم يعمل خيرا قط الحديث والجواب  
 انما لا تنفى الاعدام وانا لم تدل عليه وانا سبقت لكيفية الاحياء بعد الموت والجمع بعد  
 التفرق لان السؤال وقع عن ذلك وذلك لا ينافي الاعدام ثم هي مقارضة بما سبق من  
 المسفرة بالاعدام والفنا **واما المحدث** فخالفه لا يخرج عن احد القولين اذ الله  
 السعوية تقارضة وهو لا يخرج عن ابدلة الشئ خصوصاً في هذه المسئلة **واما**  
 الصوفي فيقول لاشك ان صور الممكنات بالنسبة الى الانسان خير او وسيلة  
 اليه وسيل ذلك لذة وكال وشر او وسيلة اليه وسيل ذلك المر وكل منها غير متناه اذ يرجع  
 ذلك الى صور الممكنات وهي غير متناهية ثم ان الله جل وعلا خلق الانسان على هيئته  
 بحيث تكون قابلا لئيل تلك الحالات التي تسمى قواه تعلما بها ليصل كماله وتلك  
 الحالات التي تسمى قواه غير متناهية اذ هي صور راجعة الى الممكنات التي  
 لا تنهاى لان كل حصولها ذقعة اذ حصولها ذقعة تسمى حصول ما لا يتناهى في الوجود



دفعه ولا في غير زمان متناه والالزم حصول ما لا يتناه في فيما يتناه وكل ذلك  
محال ونيل تلك الكمالات لا بد ان تحصل لهذا النوع الانسان قطعاً عملاً باستعداد  
ولانه لو لم يحصل فاما ان يكون لان ذلك المحصول يمنع وهذا باطل والا انقلب  
الممكن محالاً ونحن نقطع بان ذلك واما لعدم تمكن الفاعل المختار من ذلك  
ايضاً محال لما تقر من انه جل وعلى على كل شيء قدير واما مقدوراته لا تتناهى واما  
لعدم القبول التام الذي يكون به ذلك وذلك ايضا باطل لان القبول التام  
داخل تحت تلك المقدورات الكمالية لان ما يتوقف عليه الكمالات وهو موقوف  
على محذور القبول وذلك حاصل للانسان بخلافه من نفوسنا ثم من المخلوقات  
قطعاً ان هذا التركيب البدني الكاين في يوم الدنيا لا يمكن ان يحصل معه تلك الكمالات  
لان حجة انقضاء المدة والامن حجة المزاج المضاد فاقصص الحكمة الالهية  
واعطت الشواهد الواجدة وحقت القواطع السعوية الا يكون ذلك الاتع  
تركيب خرابدي مناسب لتحصيل تلك الكمالات الابدية في زمان يسع تلك الكمالات  
وذلك هو عود الابدان على الصور الالهية الاولى في الزمان المتناه في الار  
الاخر اوية ولقد **حسنا** ما لك رضى الله عنه باشارته حيث قال القاني لاري  
الباقى وانا يري الباقي بالباقي وتنبه لقوله جل وعلا **الحسبنا** انا خلقناكم عينا  
الاية ثم جعلت الدنيا مقبرة لاحدي الاستعداد من اما الاستعداد بنيل الخيرات  
وذلك بالمعرفة بالله والعمل بطاعته واما الاستعداد بنيل العند وذلك بالجمل  
وعند العمل بطاعته وانا كان كل من العرفة والجمل يعطى ذلك لان نور العرفة  
اذ احصل افاد تنوير جملة الانسان وظلمة الجمل اذ احصلت افادت ظلمة جملة  
الانسان والنور مناسب لنور الجنة والظلمة مناسبة لظلمة النار فاعلم ذلك  
واما ان تلك الاعادة وحصول ذلك التركيب الذي يكون به هذه الكمالات

هل هو

هل هو بعد اعدام او بعد تفريق فالكل ممكن ولا بعد ان يكون الواقع شتملا  
على كل من ذلك وبيان ذلك يقول والله الهادي **تبي** علم ان المراد  
بالاعادة البدنية انا هو الاجزا الاصلية التي هي حاصلة وباقية من اول العمر  
الى آخره لا الاجزاء الزائدة التي تحصل من الغذاء فيمنوا بنا البدن زيادة او نقصان  
من المرض فيدبنا البدن نقصاناً والى تلك الاجزاء الاصلية الاشارة بقوله  
عليه السلام كل ابن آدم ريغى الا عجب الذنب منه خلق ومنه بركب وهذا يندفع  
ما قيل لو اكل الانسان انساناً فاما ان يعاد انما والكل باجل اما لآخاليه او لخالفته او لاص  
اجام علمهم من ان جميع بني آدم يقادون فيقال للمعادين الاكل والمأكول هو اجزاء  
الاصلية واما ما زاد على ذلك هو اصل من غير فيقاد اليه فيعود له اذ كل يحفظ عليه  
فقرجه وروى الله الذي يخرج الحب في السموات والارض وتعلم ما غنوا وما يعلون  
لا يقال الاجزاء الاصلية لا يبق مقدارها بعد ان يكون عليه الانسان من المقدار  
الموت مع ان العلوم قطعاً بالاجماع هو انه لا بد ان يكون الاعادة على الهيئة التي  
فارق عليها الانسان **لغيا** لاننا نقول الاجزاء الاصلية هي المعادة لكن القادر المختار  
كانه بقدر تمكدها الانسان بزيادة تلك الاجزاء الغذائية فهو جل وعلا قادر  
على ان يدقده يوم القيمة باجزاء اخرى اعتية حتى تحصل الهيئة فان قيل  
الشيء مع شيء غير مع شيء آخر وعلى ما ذكرنا يكون البدن المعاد هو عينه الكاين يوم  
النراق بل هو مثله لا عينه مع ان الاجماع على اعادة العين **قلت** هو مثله من حيث  
المقدار عينه باعتبار تلك الاجزاء الاصلية وهو المراد بالعينية اذ لو لم يرد بالعينية  
ذلك لم يكن العذب والمنعم هو عين الانسان المارق بل مثله لما ثبت ان الكافر  
يكون ضره في النار كجمل اعدوان المؤمن يدخل الجنة على طول ايهم آدم عليه السلام  
طوله ستون ذراعاً في السما وذلك كله متفق عليه بين اهل السنة وهذا القيق



صَحَّ مَا يُوْجَدُ مِنْ طَلَاقِ بَعْضِ أَهْلِ الشُّنَّةِ كَحُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَعَزِ الدِّينِ مِنْ إِنْ الْمَقَادِشِ  
الْبَدَنُ مَعَ اتِّفَاقِ أَهْلِ الشُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الْمَقَادِشَ هُوَ بَدَنُ الْإِنْسَانِ بَعِيْنَهُ فَإِنَّ الْمَرَادُ بِدَنِ  
الْبَدَنِ عَيْنُهُ هُوَ الْبَدَنُ الْمُرَكَّبُ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْأَصْلِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ أَوَّلِ تَعْلُقِ الرُّوحِ إِلَى  
انْفِصَالِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْمَرَادُ بِالْمِثْلِ هُوَ الْبَدَنُ الْمُرَكَّبُ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ الْأَصْلِيَّةِ مَعَ  
الْأَجْزَاءِ الْمُرَادَةِ عَلَيْهِ الْأَضْرَاعِيَّةِ فَلَا تَعَارُفَ مِنْ فَقْدِ تَحْقِيقِ هَذَا التَّحْقِيقِ أَمَّا الْمَقَادِشُ  
عَنْهُ الْإِنْبَاسُ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ هَدْيُ السَّبِيلِ **قَالَ** وَإِنَّ أَرْوَاحَ أَهْلِ الشُّقَاةِ بَاقِيَةٌ  
مُنْعَمَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَرْوَاحُ أَهْلِ الشُّقَاةِ بَاقِيَةٌ نَعْدَبَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ **أَقُولُ**  
يُرِيدُ أَنْ يَمَاجِبَ الْأَمَانُ بِهِ أَحْوَالُ الْأَرْوَاحِ فِي الْبَرْزَخِ وَالْكَلامُ عَلَى هَذَا الْمَقْدَرِ رُجْعُ  
إِلَى طَرَفَيْنِ. الطَّرَفُ الْأَوَّلُ فِي الرُّوحِ وَحَقِيقَتُهُ. الثَّانِي فِي خَالِقِهَا بَعْدَ خُرَاقِ الْبَدَنِ أَمَّا  
الطَّرَفُ الْآخِرُ **قَالَ** فَالرُّوحُ لُغَةً يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ. فَلَا وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَاللَّهُ  
وَيُطْلَقُ الرُّوحُ وَالْمَرَادُ بِهِ النَّفْسُ يُطْلَقُ الرُّوحُ عَلَى النُّورِ إِلَى الْكَائِنِ بِإِلْجَسَادِهِ  
وَدُخَانِي وَقَدْ يُطْلَقُ الرُّوحُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ رُجُلُ أَرْوَاحٍ إِذَا كَانَ صَدْرُ قَدِيمِهِ  
مُنْبَسِطًا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ نَفْسُ الرُّوحِ وَدُخَانُ الْإِنْسَانِ هَذَا هَذِهِ الْأَطْلَاقَاتُ عَلَى أَنَّ  
الرُّوحَ بَارِزًا اللَّطِيفَ الْمُنْبَسِطَ وَلَا شَكَّ أَنَّ الرُّوحَ الْإِنْسَانِي كَذَلِكَ فَذَلِكَ سَمُّهُ الْعَرَبُ  
دُخَانًا وَقَدْ يُقَالُ رُوحُ الشَّيْ خِلَاصَتُهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ نَفْسُهُ أَنَّ الرُّوحَ يُطْلَقُ فِي هَذِهِ  
الشَّرْعِ عَلَى مَعْنَى فَقْدِ يُطْلَقُ عَلَى الْقُرْآنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا  
وَعَلَى جِبْرِيلَ نَزَّلَهُ الرُّوحَ الْإِنْسَانِي وَعَلَى عِيسَى كَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا وَرُوحُ بَنِيهِ وَعَلَى  
الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِلَيْهِ الْإِسَارَةُ بِقَوْلِهِ وَسَلَوْنِي مِنَ الرُّوحِ  
**وَبِالْحَمْدِ** فَهَذَا كَيْفَ بَارِزًا عَلَى مَا هُوَ بَارِزٌ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الرُّوحُ وَالنَّفْسُ وَالْقَلْبُ  
وَالْعَقْلُ وَاللَّبَّ وَقَدْ تَرَدَّدَ نَظَرُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ هَلْ هِيَ مُتَرَادِفَةٌ تَرْجَعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ  
أَوْ هِيَ مُخْتَلِفَةٌ. وَالْحَاصِلُ أَنَّ حَقِيقَةَ الرُّوحِ قَدْ اخْتَلَفَ الْعُقَلَاءُ فِيهِ وَكَثُرَتْ أَقْوَالُهُمْ

الروح

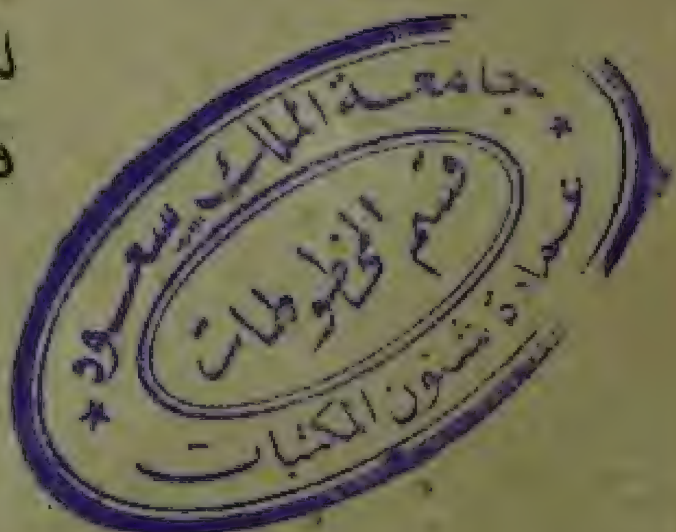
في ذلك

فِي ذَلِكَ حَقٌّ قَبْلَ أَنْ فِيهَا ثَلَاثَةٌ قَوْلُهُ. وَالْمَقْبُولُ مِنْ ذَلِكَ لِأَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَقْوَالُ  
ثَلَاثَةٌ. الْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَنَّ الرُّوحَ جِسْمٌ نُورَانِي لَطِيفٌ سَارِي فِي الْبَدَنِ كَسَرَّانِ النَّارِ فِي  
الْفَحْمِ وَالْمَاءِ فِي الْوَرْدِ اجْرَى اللَّهُ الْقَادَةَ حَيَاةَ الْبَدَنِ بِاتِّصَالِهِ بِهِ وَهَذَا قَوْلُ الْحَقِيقِينَ  
نَهْمُ كَامِلِ الْحَسَنَيْنِ. وَنَقَلَ عَنِ السَّيِّحِ الثَّانِي أَنَّهُ جِسْمٌ كَجِسْمِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ عَلَى هَيْكَلِهِ  
فَوَيْدُ بَنِي وَعَيْنَيْنِ **وَبِالْحَمْدِ** هُوَ عَلَى هَيْكَلِ الْإِنْسَانِ يَمُوتُ بِهِ وَهَذَا قَوْلُ عَنِ بْنِ حَبِيبٍ  
وَإِبْنِ خَزْمَةَ. **الثَّالِثُ** أَنَّهُ جَزْءٌ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا جِسْمَانِي وَهَذَا قَوْلُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ  
وَالرَّاعِبِ الْحَلِيمِيِّ وَابْنِ زَيْدِ الدَّبُوسِيِّ وَجَمَاعَةُ الصُّوفِيَّةِ خُصُوصًا الْمُتَأَخِّرِينَ **وَبِالْحَمْدِ**  
فَالرُّوحُ جَوْهَرٌ زَائِدٌ عَلَى الْهَيْكَلِ الْمَشْهُودِ وَهَلْ هُوَ سَارِي فِيهِ أَوْ هُوَ بَارِزٌ فِيهِ وَهُوَ كَيْفَ  
بِهِ وَلَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ وَلَا دَاخِلٌ وَلَا خَارِجٌ. وَأَمَّا مَا نَقَلَ عَنِ الْقَاضِي وَالْعَلَانِي مِنْ أَنَّ الرُّوحَ  
وَالنَّفْسَ هُمَا الْحَيَاةُ وَأَنَّهُ لَيْسَ تَرَالَا **الْحَقِيقَةُ** الْمَشْهُودُ وَأَنَّ الرُّوحَ لَيْسَ بِأَمْرٍ زَائِدٍ  
عَلَى الْبَدَنِ فِي غَايَةِ الْأَشْكَالِ وَغَدَمِ الصُّوَابِ لَمَّا أُعْطِيَ الشَّرِيعَةُ الْمَحَلَّةُ قَرَأْنَا وَسُئِلَ  
بِالْجَمِيعِ **الْحَقِيقَةُ** الشَّامِلَةُ مِنْ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْفَصِلُ عَنِ الْبَدَنِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَنَّ الْمَلَأَ يَقْبِضُ  
وَأَنَّهُ يَبْقَى وَتَقْبِضُ الْبَدَنُ أَمَّا نَعْدَبَةٌ وَأَمَّا نَعْدَبَةٌ وَالْأَدَلَّةُ عَلَى ذَلِكَ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ  
إِذَا الْقُرْآنَ وَالشُّنَّةَ مَمْلُوءَةٌ بِذَلِكَ فَهَذِهِ هِيَ الْأَقْوَالُ الْمَنْقُولَةُ عَنْ أَهْلِ الشُّنَّةِ. أَمَّا  
الدَّلِيلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَتَقْيِينُ الْأَمْرِ مِنْهَا فَلَيْسَ هَذَا مَحَلَّةً عَلَى أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
فِي جَوَازِ الْكَلَامِ عَلَى مُشْأَلَةِ الرُّوحِ اعْنِي عَنِ الْبَحْثِ عَنْ حَقِيقَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى الْإِنْسَانَ  
عَنِ ذَلِكَ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ كَالْبَنِّ رَشْدُ تَوْفِيقًا مَعَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا وَسَلَوْنِي مِنَ  
الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُنَبِّئُكُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا يَفْهَمُونَ أَنَّ الْآيَةَ فِيهَا أَصْرَابُ  
عَنِ بَيَانِ حَقِيقَتِهِ وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى الرَّبِّ وَهَذَا فِيهِ عَثَّ بِأَلِ الصُّوَابِ عِنْدَ الْحَقِيقِينَ  
أَنَّ الرُّوحَ مَقْبُولٌ حَقِيقَتُهُ وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يُبَيِّنُ عَنْ ذَلِكَ بَلْ فِيهَا إِسَارَةٌ إِلَى حَقِيقَةٍ  
وَأَنَّهُ مِنْ عَالَمٍ لَا تَرَالَا الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْخَلْقِ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا يَنْزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ بَلْ فِيهِ



حقيقة الكمال الانساني اذ في معرفته معرفة النفس وفي معرفته النفس معرفة الرب  
وفي معرفة الرب الكمال ولم يحصل بالتحقيق على معرفة النفس الا الصوفي المحقق بما  
زاده الله من الالهام والذوق والشهود فاجلت له عن ذلك الحقائق  
ولم تجل له الحقائق حتى اجلته لنفسه وذووه والافرن كان بنسبه جاهلا  
وهو بغير اجفل ثم النظر في الروح من قبيل المجردة ومن قبيل المتخيلة ان كان حسب  
النظر الفكري والطريق القناعي فالحق ان الادلة في ذلك متعارضة متقارضة  
فالحق الوقت وان كان حسب الدليل التسمي فالمتصور منه اشارة التجرد وصرحا  
التخلف في كنه باعتبار ما يترج عند العقل تعييبه وهذا هو الذي بطريق التطور  
والسمع من حيث الاستعدي والمحدث . واما الصوفي فهدى في ذلك ما  
كشفا ذاقه وجدا وقد شبه الشيخ ابو حامد الغزالي على ذلك . ونسبه على ان  
الكلام في ادراك ذلك . واما الطرف الثاني وهو ما يتعلق بحالة الروح  
بعد الفراق وهو البرزخ . فاعلم ان الروح لها تعلق بالبدن في عالم الدنيا  
وذلك هو زمان التكليف او ما هو مقدمة له كزمان القبا . ولها فراق  
له وذلك من ساعة الموت الى زمان البعث وهو ردة الروح الى الجسد  
وهذا هو البرزخ خلفا تعلق به ايضا من ان البعث الى ما لا يتناهى . واما  
تعلقها الاول فذلك ظاهر وقد اختلف العلماء في مسئلة وهي ان الروح  
هل هو حادث عند موت البدن او هو قبله وسفسف الى الاحتجاج بعد . واما  
الحالة الثانية وهي حالة الفارقة وهي حالها في البرزخ وهو المقصود  
من المسئلة فقد اتفق اهل السنة على انها باقية حية ذراصة بحيث تدرك  
لذاتها والامنا وان اختلفوا في البدن هل له مدخل في ادراك تلك اللذات  
وتلك الامنا لا قال سعد الدين التقي اهل الحق على ان الله تعالى

يعيد الى



يعيد الى الميت في قبره نوع حياة قد رما يستلذذ وشيئا له وان اختلفوا هل تعم  
جميع البدن ام لا وكذلك توقفوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا وما يتوهم  
استنساخ الحياة بدون الروح فمتنع واما ذلك في الحياة الكاملة التي يكون  
القدرة والاقبال الاختيارية وقد اتفقوا على ان الله لم يخلق في الميت القدرة  
والاقبال الاختيارية فلهذا المرفق حياته كمن اصابته مكنة لكن يشك هذا جوابه  
لنكروا على ما ورد في الحديث هذا كلامه . وقد يقال لا اشكال في ذلك الجواز  
ان يكون الروح تزد اليه في تلك الحالة وان لم يشهد ارضا . ثم الدليل على ان  
الروح معذبة او سبعة لا تحصى كثيرة . فاول ذلك سؤال المتكروا وكثيرا افتناهما  
بذلك وما يقع ارد ذلك من العذاب واصل ذلك في الصحيحين معلوم فلا ينكر  
بذكره . وكذلك قوله جل وعلا في حق آل فرعون اننا نعرف من عليهم عذابا  
وعسيفا ويوم نقوم الالة وكذلك قوله جل وعلا في قوم فرعون ما خطبناهم  
اعرفوا فادخلوا انا الالة وكقوله عليه السلام القبرز ومنه من ربا من الجنة او خرفة من جنة  
النار كما روى انه مر يقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبره الانا في  
ذلك كثير . وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستغاثة من عذاب القبر  
واستغاث من ذلك . والخاص ان من كان منيا في قبره كان سعيدا اذا السعادة  
عبارة عن النور وهو الظفر بالبقية التي من اجلها خلق الانسان والسقاوة عبارة  
عن ضد ذلك ولاشك ان السعادة والسقاوة حسب المشيئة وما سبق به  
العلم والى ذلك الاشارة بقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه الحمد  
**مستقيم** اختلف العلماء في ان السعيد هل يسقى والشقي هل يشبع فقال  
الاشعري لا وقال ابو منصور المازني نعم والاختلاف بالتحقيق لغني



فلا شعري نظرا الى الخاتمة و ابوسطور نظرا الى الحالة الراهنة فرب شخص كان في  
الوقت كافرا وعند النهاية يؤمن فيكون سعيدا ولا شك انه سعيد في نفس الامر  
اذ النهاية باعتبار البداية و البداية بحسب ما سبق به العبد وان كان حسب ما قبل  
ذلك شقيا لما ظهر عليه من الكفر و الى هذا ينظر ابوسطور لما تردي و قد  
يكون سعيدا في الحالة الراهنة بحسب ما يطرأ عليه فيكون شقيا عند النهاية  
اذ يكفر فيكون شقيا و بهذا ايضا يقول الاسعري و الحاصل ان الاسعري  
ينظر الى السعادة حقيقة و الاحتد ينظر الى السعادة و السعادة حكما فلا خلاف  
بالتحقيق و قد قال عليه السلام ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها  
الا شبر فيسبق عليه الحديث في طريق آخر ليعمل به اهل الجنة فيما يظهر للناس و هو  
من اهل النار فاعرف ذلك و اما المحدث فلا يزيد في هذا المعتقد  
على المأخذ الشعبية و هي راجعة الى ما ذكرناه و اما الصوفي فيقول ايام الدهر  
سبعة . اليوم الاول و هو يوم المقادير و اليه الاشارة بقوله عليه السلام  
ان الله تعالى قدر مقادير الخلق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة و هو يوم تكون  
الارواح . الثاني يوم اخذ الميثاق على العقول و هو يوم تكونها و الى ذلك  
الاشارة بقوله جل و علا و اذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب . الثالث  
يوم العهد النفساني و اليه الاشارة بقوله جل و علا و اذا اخذ ربك من بني آدم  
بن ظهورهم ذريتهم هذه الايام لا مجال للعقل فيها لولا تنبيه الشمع و قد ان  
الكشف لما اهتدي اليها اليوم الرابع يوم الدنيا و هو يوم التكليف  
اليوم الذي تحقق به سعادة السعيد او شقاوته بحسب ما يكتب في قلبه و يظهر  
على اعضائه من معرفة و طاعة او ذكر و تعصية اليوم الخامس يوم البرزخ  
اليوم السادس يوم الحشر و النشر . اليوم السابع يوم الدخول للجنة او النار

نوران الروح

نوران الروح في زيادة ترقى في الحياة و في الادراك و لذلك جاء الشرح بتفصيل  
ما يذكره الانسان بعد الموت و ما يشاهده **بالحمد** فالامر في شروق  
و اعتد ذلك فان نسبة هذا اليوم اعني يوم الدنيا في الادراك و تمام الحياة  
الى يوم البرزخ كنسبة يوم العهد الذي قبل يوم الدنيا الى يوم الدنيا فالحياة  
البرزخية عند الصوفي من شقين و جهة فاعلمه **قال** و اما حادثة الانتاح  
فيها **اقول** يريد ان ما يجب الايمان به ان الارواح حادثة و انه لا تنسخ فيها  
اشا ان الارواح حادثة فبالاجماع ضرورة ان الرقي من العالم و قد تقدم  
ان العالم محدث و ايضا ممكن و كل ممكن حادث ضرورة ان السبب لمقتضى لوجود  
الممكن ليس علته و لا طبيعة بل فاعلا مختارا و كل ما هو اثر الفاعل المختار فهو حادث  
و هذه المقدمات قد تقدمت بيانا و اما ختم المصنف الروح بالحدوث ليرى عليه  
انها غير متناهية نعم قد تقدم ان حدوثها هل هو مع البدن او قبله فن قال لا  
تشكك بقوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم قال بعد تطوير  
نورانها فخلقنا آخر يعني به خلق الروح و من قابل بالثاني و احسن ما روي  
عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجسام بالي عام و هذا هو القاهر و الصوا  
و اما انه لا تنسخ فيها فاعلم ان النسخ اصله لغة النقل و قد يطلق على الازالة  
و معنى النسخ عند من ادعاه في النفس هو ان النفس عند الموت تنتقل الى جسم  
آخر انساني . و قد يقال نسخ . و مسح . و مسح . و مسح . فالنسخ هو انتقال  
النفس من جسم انساني الى جسم انساني و المسح هو انتقالها من جسم انساني  
الى جسم حيواني كخنزير او فرس . و الفسخ هو انتقالها من جسم انساني الى  
نباتي . و الرسخ هو انتقالها من جسم انساني الى جسم جامد و الكل باطل و قد  
حصل اجماع اهل السنة و الجماعة على ذلك و هو بطريق العقل و النقل و قد رهن



على ذلك في محله ويكتفى على هذا المطلب لاجماع **قال** وان سائر السميات من ثواب الله تعالى وعذابه والصراط والميزان وعذاب القبر ووزن الاعمال ونطق الجوارح والحواس والشفاعة واحوال الجنة وادام نعيمها واحوال النار وادام عذابها **حق اقول** يريد ان مما يجب الايمان به حقيقة سائر السميات التي وردت على الله عليه وسلم مما يستقبله الانسان بعد البعثة والاعادة والدليل على ذلك اجمالا هو اننا كنا نكتم ما جاء القاطع السعي موقوعا وكل ما جاء القاطع السعي فهو حق اما الكبرى فقطعية مما تقدم من صدق الرسل عللا بالمجزة واما كون كل واحد منها ورد به الشئ فذلك كله مفصل كما تأوسته **الاول** في ذكر المصنف **والعقاب** ولا شك ان القرآن والسنة ملوان بذلك فلا حاجة الى التنبيه على ذلك وذلك مثل قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة الآية الى غير ذلك **والثاني** الصراط فلا شك ايضا منطوق به كتابا وسنة وقد اختلف العلماء هل هو مستخرج من الساحة ام لا فالجمهور على انه كما جاء احسن السيف وارق من السيف شئت عليه او دام المؤمنين وتزل عنه اقدام **الساكن** من رده الاولون والاحزون وان المؤمنين يجوزون عليه حسب علمهم ثم الله يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الحديث ان منهم كالبوق الحاطف ومنهم كالرجل القاصف ومنهم كالجوار ومنهم من يجتر رحليه ومنهم من يجتر على وجهه الى غير ذلك مما جاء في اوصافه **وذهب** القدرافي الى غير ذلك فقال لم يصح في الصراط انه ارق من السيف وادرس **السيف** شئ والمصحح انه عريين وفيه طريقان يني ويسري فاهل الشفاعة يسلك ذات اليمن واهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال وفيه كافات كل طائفة تنفذ الى طبقة من طباق جهنم ووجهت بين الخلايق والجنة والجحيم على شيفر جهنم منصوب فلا يدخل اهل الجنة حتي يعبروا على جهنم وهذا معنى قوله تعالى وان منكم

الاولى

الا وادها هذا كلامه لكن اكثر الامم على خلافه كما نبهنا عليه **والذي تضمنه الصحيح** من حديث ابي سعيد الخدري الطويل ما هو اعظم ونصه قال صلى الله عليه وسلم تروى من الجحيم على جهنم فمثل الشفاعة ونقول اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجحيم قال دحمن مزلفة فيها خطا طيف وكلايب وحسكة تكون يجذ فيها سوكه يقال لها السعدان فيمير المومنون كطرف العين وكالبوق وكالرج وكالطير وكالجاويد الخيل والركاب فتاج سلم وتخدوش برسل ومكذوس في نار جهنم **والجمل** فالذي صحح الشئ به يجب الايمان به والذي تضمنته الاحاديث والقرآن وتواترت به معنى وجود الصراط واما كفيته فاذا فان ثبت في الكيفية اجماع فالوقوف عنده والافالح هو الوقوف في الكيفية والله اعلم **واعلم** ان هذه المطالب الشرعية يتخذها الاسعري والمحدث والصوفي اذ مبادتها هو النقيض اذ المتظارا هو في وقوعها واما جوارها فضروري والعقل لا يهتدي الى حقا جازر فاضطرر واجبعا الى دليل السمع وان كان الصوفي يزيد عليها بالكشف الا ان الكشف قاصر حكمة عليه ولا يتعدى العلم المستقادم الى غيره **فله** هذه التكنة وانا نقتصر على الدليل الشئ في هذه المطالب الشرعية فاعلم ذلك **الثالث** الميزان قال الله العظيم وتضع الميزان القسط ليوم القيمة وقال فاشان ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واثمان خفت موازينه فاما هاهويه **وقد اختلفت** العلماء هل هي موازين او ميزان واحد والجمع باعتبار الموزون او اختلاف الامر بقران التنازع بين اهل التفسير الحديث ذهبوا الى ان له كفتين ولسانا وساقين عللا بالحقيقة لاسكانها ولا ضرورة تدعو الى خلافها وقد ورد في ذلك حديث وقد اختلفت السلف في الموزون هل هو صحف الاعمال وعليه الاكثر وهو المواتل الحديث المشهور وقيل ان عبادا تحف حسنة فتقع بطاقة من العرش في كفة حسنة

لجميع



فخرج فاذ فيها لالة الا الله. وروى عن ابن عباس ان الالهة نفسها توزن فيون  
بعمل المؤمنين في احسن صورة وبعمل الكافرين في ابحر صورة والذي تعطيه العوايد  
العقلية هو الاول اذ الالهة اعراض الاعراض لا تقوم بانفسها ولا تنقلب  
حقايقها لكن حديث الموت وهو ان يوتي بالموت في صورة كبش فيؤتى بين الجنة والنار  
ثم يقول قول ابن عباس رضي الله عنه والله اعلم. **الرابع** عذاب القبر قد  
تقدم الكلام على هذا المعنى وما يتعلق بحال البرزخ. **الخامس** ان المتعلق  
بالانسان امران **الاول** سؤاله والسؤال ثمة او عذابه **اما السؤال**  
فهو سؤال الاستكرار وكثير قد ثبت ذلك في صحيح الاحاديث فوجبة الايمان به  
ونقل هذا السؤال العامة للمؤمن وغيره او تختص بمن يغلب عليه سكر من عمله  
او تكبر من قلبه. **والاول** عليه جملة العلماء. **والثاني** قول بعض علماء المغرب  
يعتمد سيدي ابو الحسن الحرالي رضي الله عنه وعلى **الاول** هل يسأل القبيح  
في ذلك قولان. **والحق** الاحالة في جميع ذلك على السمع فاجابه سمع والاه  
فالوقف. وقد ذكر ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت  
الى القبر فيجلس الرجل الصالح غير فزع ولا شغوب ثم يقال له فيم كنت فيقول  
في الاسلام فيقال له ما هذا الرجل فيقول هو محمد رسول الله جانا بالبينات  
عند الله قد صدقناه فيقال له هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله  
له فرجة قبل النار فينظر اليها عظم بعضها فيقال له انظر الى ما قال الله على  
تم نفيج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا انعقدك وقال  
على اليقين كنت وعليه مت وعليه ثبوت ان شا الله وعلس الرجل السوف يجلسه  
فرعاً شغوباً فيقال له فيم كنت فيقول لا ادرى فيقال ما هذا الرجل  
فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيمخرج له قبل الجنة فينظر الى زهرتها

2 قبره

وما فيها

وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها  
تخطم بعضها فيقال له هذا انعقدك على الشك كنت وعليه مت وعليه  
تبقت ان شا الله واما العذاب والنعيم فقد ثبت ذلك قرانا وسنة واجمع عليه  
قبل ظهور البدع علمنا **الاشية** قال تعالى في آل فرعون النار يورضون عليها  
غدا وعشيا وتوم تقوم الساعة اذ خلوا الى فرعون اشد العذاب وقال  
وقال في قوم نوح ما خطاياهم اعرفوا فاذا خلوا نارا والفا للنعيق من غير  
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم  
وحديث القبر في ذلك مشهور كما هو ثابت في الصحيحين الى غير ذلك من الاحاد  
الخامس نطق الجوارح وذلك عند ما يسأل وتما سب قال تعالى يوم تشهد عليهم  
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وذلك ينضم الحساب فهو حق  
قال تعالى ان الله سريع الحساب قال بعض العلماء للمما سبة اموال **الاول**  
الوقوف قيل الفسنة وقيل خمسون الف سنة وقيل اقل وقيل اكثر قال  
تعالى وقفوهما انهم مسؤولون يوم تقوم الروح والملائكة متفائلين تكلمون  
لما اذن له الرحمن **الثاني** هو نطق الجوارح قال تعالى فاما من اوتي كتابه  
بيمينه الاية وقال وكل انسان انفسه ظالمة في عتقه **الثالث**  
هو المسائلة وتدقيقها قال تعالى فوزبك لنسلكنهم اجمعين عما كانوا  
قال عليه السلام من نطق الحساب عذب **الرابع** هو شهادة الشهود  
وهي عشرة الالف سنة والايدي والارجل والسبع والبصر والجلود والار  
والليل والنهار والمخيلة **السادس** قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم  
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وما كنتم تسترون ان  
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم واما عليه السلام ما بين



وليلة ياتيان على ابن آدم الا قال انا ليل جديد فانا نعمل لك وعلمك شهيد وذلك  
قال في اليوم وقال تعالى وجاءت كل نفس بغيرها سابق وشهيد الخامس هو ان تغيب  
الا لوان قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه تلك الحكمة في هذه الحاسية  
والاهوال ان المحاسن خير وناقص بصير فلو رتبنا المال وفضناج انما  
التقصان على راس الشهادة في ذلك ترغيب في الحسنات ورجوع عن السيئات  
وهذه الالهوال الاوليا الاتقيا قال في ذلك تردد والظاهر السلامة  
قال تعالى ستنزل عليهم ملائكة الاتخافوا واتخافوا لا تخزنوا الا ان اوليا الله  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين اتوا وكانوا يقولون لهم البشر  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل كلمات الله السادس الحوض حوضه عليه السلام  
حق قال تعالى انا اعطيناك الكوثر وفي الحديث حوض من سيق شتر وذواياه سوانا  
ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكبراه اكثر من نجوم السماء من شرب منه  
فلا يظا ابداء وروى ان القحطابة رضوان الله عليهم قالوا له عليه السلام  
ان نطلبك يوم المحشر فنعال على القراط فان لم نجد في فمك الميزان فالحمد في  
فمك الحوض وهي سسلة توقف فيها اكثر اهل العلم السكايح الجنة والنار  
واحوا بها الجنة والنار حقان والكلام عليها يرجع الى الطراف الاول  
في امكانها وتوحيها اما الامكان فامر ضروري من جهة العقل واما الوقوع  
في السمع وهو ضروري من الدين اذ الكتاب والسنة وانا الامة ملوة بذكره  
فلا يتوقف نية الكافر الثاني انما مخلوقتان الان اتفق على ذلك اهل السنة والجماعة  
عملا بالقران وما ورد في ذلك من الآثار قال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم  
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذين آمنوا وقال في النار اعدت للكافرين  
وكون الشهيديا بعدا لغيره فزع وجوده وايضا فسه آد مدوحا عليها السلام

وسكاها

10  
وسكاها الجنة وهو طوبها منها الى غير ذلك وكذلك ما ثبت في اخا دين العراج  
الثالث في دوائها ودوائها فيها قال تعالى في الجنة اكل ما دأبتم وطلنا  
وقال في النار كلما نضجت جلودهم بد لنا من جلودها وغلها وقال في اهل الجنة  
خالدين فيها ابدا في اهل النار اعني الكفار خالدين فيها ابدا في الجمع اهل  
السنة على ذلك وان كانوا قد اختلفوا في سنه وهي هل ناتي عليها الفنا  
واللحظة عملا بقوله تعالى كل شي ها لك الا وجهه او لا لدخولها في الاستسنا  
في قوله تعالى الا ما شا الله والحق انه لا دليل في قوله تعالى كل شي ها لك على الفنا  
على المعنى المراد لان المعنى بين القلان في كل شي ممكن فلا كفة في تقسيمه  
لعددا قسما به الوجود في آية وهو هالك هذا الا اعتبار **تتم** اختلف  
العلماء في محلها والاكبر على ان الجنة فوق السموات عملا بقوله تعالى عند سدرة  
المنقى منها جنة المأوى وقوله عليه السلام في وصف جنة الفردوس تفهنا  
عرش الرحمن وعلى ان النار تحت الارض وهذا امر رديه نقى صريح وانا هي طواهر الحق  
في ذلك تنوين العلم الى الله تعالى وقوله انما مخلوقتان ممكنان رد على من انكر  
خلقتهما الا من غير اهل السنة وعلى من انكر امكنتهما وهم غير المسلمين فلا عبرة  
بهم وقوله ودفع ذلك بحتم ان لقود الاشارة الى احوال الجنة والنار  
وحتم ان تعود الى ما سبق من التعيينات وقد فصلنا الادلة السبعية على ذلك  
فاغرفه قوله وان وعيد اهل الكبار ينقطع يريد ان مما يجب الايمان به  
ان وعيد اهل الكبار ينقطع اي عقوبتهم والوعيد حقيقة هو الاختار بما يكون  
من العقوبة جبراً عن ارتكاب منى عنه وقد يطلق الوعيد على العقوبة التي هي  
سعلقة بما زاد هو المراد ههنا لانه هو المنقطع لا الاختار به والكبار



جمع كبيرة وهي تقابل الصغيرة. وقد اختلف السلف في ان المقاصي هل هي كبيرة  
او هي منسوبة الى الكبيرة والصغيرة. والثاني هو الحق علما يطاوعه الكتاب لقوله  
تعالى ما لهذا الكتاب لا يفاد صغير ولا كبيرة الا احصاها وكداما ورد  
في السنة تختلف العلماء في ضابط الكبيرة. فنهض من ضبطها بالعدد  
كما جاء في رواية ابن عمر. انا الشرك بالله. وقتل النفس بغير حق. وقذف  
المحرمات. والزنا والسرار من الزحف. والتحرر. وكل مال اليتيم.  
وعقوق الوالدين المسلمين. والاحاديث في الحرم. وزاد في رواية الى هجره  
الحل الربا. وفي رواية على رضى الله عنه. السرقة. وشرب الخمر. ونهم  
من ضبطها بضابط كل. فقال كلما توقعه الشارع عليه خصومه فهو  
كبيرة. ونهض من قال كل تعصية كانت نفسا تها مثل مفسدة اقل ما نقص  
عليها او اكثر في كبيرة. وذلك مثل من دل على قتل عصوم الدم فان مفسدة  
اعظم مفسدة من الزنا من الزحف. ونهض من قال كل تعصية اشغرت بها وان  
تركتها بدنه فهي كبيرة. والتحقيق هناك ان المقصود من الانسان هو العلم  
بالله والقيل بطاعته. وترجع ذلك الى تكميل القوة النظرية والقوة العملية  
الذين هما بالتحقيق خلاصة الانسان قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون وقال الله تعالى الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن  
تسيرا الامر لهنه لتعلموا. فكل ما عاند ودافع هذين الكمالين فهو كبيرة  
والمداغة قد يكون بالذات وذلك كالشرك بالله اذ هو دافع للعلم  
لما العجز بالله مستشروط بوجود المايل له اعني الانسان. فكل ما عاند وجود  
الانسان فهو كبيرة. ولما كان وجود الانسان لا يدور الا بان علف مثل الثور  
وذلك لا يكون الا حفظ صورة النكاح الشرعي علما بالاستقرار الموافق للحكم

الشرعي

الشرعي والمداغة لوجود الانسان هو القتل والمداغة لحفظه واما الزنا  
ولو احييه فعنه الثلاث هي اكبر الكاير على تدرج وترتيب كما جاء في الحديث وهو  
كافي الصحيح سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم فقال ان تجعل  
الله ندا وهو خلقك قال ثم ما ذا قال قتل النفس التي حرم الله الا بالحق قيل  
ثم ما ذا قال ان تزني على حيلة تبارك. فانزل الله تصديق ذلك والذين  
لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا  
يزنون وعلى هذا فكل ما كان مضميا الى عدم الانسان ومن عدم الانسان عدم  
عقله فرجعه اليه وما كان مضميا الى عدم ذوا الانسان ومن عدم  
حفظ ذوايه عدم حفظ ماله فرجعه اليه. ثم المضميات قد تكون قرينة وقد  
تكون بعيدة وقد تكون قطعية الاضمار وقد تكون ظنية والاطلاع على ذلك  
تفصيلا بحيث يعين لكل واحد حكمه لا يكون الا بتوفيق الله وحكمه بنوي فاعرف  
هذا التحقيق فانه يطالعك على الاقوال المقدمة وتلك الضوابط المختلفة فاذا  
عرفت ذلك. فاعلم ان الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعة ان اعظم الكاير  
الذي هو الشرك بالله لا يفره الله ولا ينقطع وعيد وعذابه كما سيد كره  
المصنف. واما الكاير الذي عدا ذلك فينقطع وعيد وينتهي باهله الى الجنة  
وتدلى على هذا وجوه منها الايات قال الله العظيم من يملئ مقال ذرية  
خير امة ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فادلك يدخلون  
الجنة ولا يظلمون شيئا. ومن الاماير ما ثبت في الصحيحين عنه عليه السلام  
مثل حديث ابي ذر من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنا وان سرق الحديث  
وكذلك قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله تخلص من قلبه دخل الجنة  
وجه الدلالة في الايات ان الايات اعطت ان المؤمن القاصي لا بد له من دخول



الجنة جزاء عمله ولا خاير ان يكون قبل دخول النار للاجماع القطعي على ان من دخل  
الجنة لا يخرج منها ابدا فنعين ان يكون بعد دخول النار ان قدر عليهم بدخولها والافاء  
وعدها المواخذة جاز وكذا تفرد وجه الدلالة في الحديث وما يدل ايضا  
على ذلك قوله تعالى النازتوا كذا خالدين فيها الا ما شاء الله من وخرج عن النار  
وادخل الجنة فقد فاز وفي الصحيح عنه عليه السلام يخرج قوم من النار  
بعد ما استحسنوا فيها وصاروا فيها وجمعا فينبطون كما تنبت الحبة في حبل السيل  
الحديث **تلييه وتفرع** اعلم ان ما اتفق عليه اهل السنة والجماعة  
عند محترمي العقوبة على العصاة ثم عند هدم كل غاص غاص يجوز ان يعفو الله عنه  
ابتداء ولا يعاقبه بوجه وان كان لا بد من نفوذ الوعيد في طائفة غير معينة  
من اهل كل عصية عملا بظواهر العمومات المخبرية. **والحاصل** ان المكلف  
من الانسان عند اهل السنة والجماعة على ثلاثة اقسام. اما مؤمن او كافرا  
والمؤمن اما مطيع سائر من الكاير. واما فاسق صاحب كبيرة. وصاحب  
الكبيرة اما تائب واما غير تائب. فالكاير في النار لا ينقطع وعده. والكاير  
السالم من الكاير في الجنة لا ينقطع ثوابه. والمؤمن التائب كذلك. واما  
المؤمن الفاسق فهو مقروء في الشبهة الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه. وعلى  
تقدير العقوبة لا بد من انقطاعها. اما الانقطاع بدخول الجنة فكما تقدم  
واما العفو عنه فعلى قسمين اما بغير شفاعه شافع واما بالشفاعة فهذا  
اقسام المكلف. وقد فرغ من الكلام على قسمين وهو عيد صاحب الكبيرة  
لجهة انقطاعه بعد وقوعه. واما قسم العقوبة من غير شفاعه فقد اتفق  
اهل السنة والجماعة على حقيقة الابد له الشهية كتابا وستة وهي لا تحصى كثرة  
قال الله العظيم ويعفو عن السيئات. وقال ابو بوبن ما كسبوا ويعفو

كثير

كثير. وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وان  
ذلك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الى غير ذلك. واما الاحاديث فكثيرة ايضا  
فلا ننظر فيها ونعني العقوبة الغفران في لسان الشارع ترك عقوبة المجرم والستر  
عليه بعد ما موأخذه. واما القسم الثاني وهو العقوبة عنها عن شفاعه فهو  
ما اتفق عليه اهل السنة والجماعة ايضا. **والحاصل** ان الله يشفع اهل  
طايعته من الانبياء والملائكة ومن شاقى اهل الجرايم والكافرين غير المستر  
قبل دخول النار ويعده. والدليل على ذلك معنى قوله عليه السلام وان  
تفاصيله اما ذلك قوله اذ حرت شفاعتي لاهل الكاير من امتي قلت شفاعتي  
الى غير ذلك وذلك قطعي. وايضا قد قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين  
والمؤمنات وامثاله لازم الوقوع وقد قال تعالى ولست اعطيكم ذلك  
فتدعون. وهو عليه السلام لا يرضى بان يكون احد من امتيه في النار والاحاد  
في هذا كثيرة. واما القسم الثالث وهو الثالث فالكلام عليه يقتضي اجتناب  
البسط لسدة مسيل الحاجة اليه وان كان الكلام عليه مستوفى في التصوف  
والفقه ولذلك لم يتفرع المصنف وقد ذكر في الكتب الكمالية لما اذع في  
المخالف لاهل السنة من الحكم العقلي. فنقول **التوبة** لغة الرجوع وقد  
تسند الى العبد ونعنا هار جوع العبد من مخالفة الامر الى موافقته وقد  
تسند الى الحق ونعنا هار جوع توفيق الله والطاعة وهداية العبد في  
الشرع هل هي الندم على المعصية لكونها معصية وعليه اعند محققوا الاشياء  
عملا بقوله عليه السلام الندم توبة او هي اجماع القلب على المعاد الى مكانة  
القرب والطاعة والندم المذكور ملازم لهذا المعنى وهو قول الصوفي  
عملا بقا الحقيقة اللغوية. واما الحديث **فقاية** ما فيه ان الندم

والعلماء

بحث التوبة



توبة وهو لا يستلزم ان التوبة هي الندم وهذا هو الدعوى بل يعنى الحديث  
التبعية على ما به يتحقق التوبة وتكون عنده حتى ان حصوله هو حصولها  
**وبالحمد لله** فلا بد في التوبة من الندم **مخبر** وتوقع على ان فعل وان يتم  
كونه لم يفعل. **فان** الندم على المعصية لا بد ان يكون كونها معصية كما ذكر  
في الحد حتى يخرج الندم على المعصية لا كونها معصية بل لان المعصية مرتبة  
ببدها او ماله او اخلت بغيره من اغراضه الدنيوي فان الندم لذلك كله  
لا يكون توبة ولا ما يترتب عليه من الرجوع باتفاق اهل السنة اما لو كان الله  
لخوف النار وطع الجنة فكل كون ذلك توبة فيه تردد بين العلماء على ان  
ذلك هل يكون ندما عليها لقيها لكونها معصية ام لا. **والظاهر** انه يكون  
توبة لانه اذا كان لخوف النار كان اعتقاد ان المعصية هي التبت فيها وما  
كان سببا في النار فهو قبيح شرعا وعقلا فهو يعتد بجملة على ذلك التقدير  
وان كان الاعتقاد من سبب فذلك لا يصح. **وكذلك** التردد في الندم  
عليها لقيها من غرض آخر. **قال** سعد الدين والحق ان جهة القبح ان كانت  
حيث لو انفرذت لتحقق الندم فتوبة والا فلا كما اذا كان العزم من مجموع  
الامر. **وكذا** تردد في التوبة عند من خوف ما على ان ذلك الندم هل  
يكون لقبح المعصية او للخوف كما في الآخرة عند معاينة النار والظاهر من السنة  
قبول توبة من لم ينظر عليه علاقة الموت الى من لم يغفر. **فان** الاصحاب  
اختلفوا اهل التوبة تنجز حقيقتها بما ذكر او لا بد من العزم على عدم العود في المستقبل  
**قال** لا يرى ان المستقبل غير لازم الحضور ليجوز ذهول وجنون او موت  
او عدم القدرة لغرض من مرض او سئل او جبت وعلى هذا التقدير فلا  
يتصور العزم على الترك لما فيه من الاسعار بالقدرة والاختيار وقد لا يكون

دعوى الندم

ذلك

ذلك والثواب لزوم العزم على تقدير الحضور والا فتدار وذلك ظاهر  
والحاصل ان التوبة شرعا انما تنجز بالندم على المعصية لكونها معصية والرجوع  
عنها الى السلب بصدفها والعزم على ان لا يعود اليها واللا لان عملان الشق  
والاخير محتمل والحق لزومه واتساحهما فانفق اهل السنة والجماعة على وجوبها  
على العبد من كل معصية كبيرة او صغيرة لانها فصر على ان الاصرار على الصغيرة  
يردها كبيرة وان اختلفوا فمن اجتنبت الكبائر وفعل صغيرة هل هي محسوبة عنه  
غير اخذتها قطعاً عما يقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه فمكروا  
سيئاتكم وما ثبت عنه عليه السلام من ان الصلوات الخمس كفارة لما بينهما اذا  
اجتنبت الكبائر وغير ذلك وعليه الفقهاء والمحدثون اذ ذلك ظنا وانما يتحقق  
عدم المؤاخاة قطعاً بالتوبة لما ثبت من الاجماع على ان الاصرار عليها يصيرها  
كبيرة والاصرار لا يرتفع الا بالتوبة التي هي الندم والرجوع وعدم العود عليه  
اهل النظر من الاشاعرة والحنفية كما نص عليه سعد الدين وابن السكيت والى  
عظيمة في تفسير. **والدليل** على وجوب التوبة اكثر من ان يعصى **قال** الله العظيم  
يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة تضرحاً وتوبوا الى الله جميعاً ايها المومنون  
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك. **فان** المعصية اما قبلية  
او بدنية. **والبدنية** اما قاصرة او مستعديّة. **اما** القبلية **فكالكفر** والرا  
مثلاً فتحقق التوبة فيه يكون بالندم عليه لكونه كفراً او معصية والرجوع عنه  
الى مقابلة من الايمان والاخلاص والعزم ان لا يعود الى ذلك **اندا**. **واما**  
البدنية في القاصر فكسرب الخمر مثلاً. **فتحقق** التوبة فيه يكون بالندم عليه لكونه  
معصية والرجوع عنه الى تركه بالكف عنه والعزم على ان لا يعود اليه وان  
كان مستعداً كما حذر ما لم يستعد يا اوسفك دم كذلك او قدق مثلاً. **فتحقق** التوبة



فيه يكون بالندم عليه لكونه معصية والرجوع عن الاخذ الى الرد في المال وعن عدم  
التمكن من القصاص من نفسه او اخذ شي من ماله في ذلك في سفك الدم الى التمكن  
منه. والتحقيق في القاتل مثلا ان لم يكن نفسه من الحكم الشرعي ان فيه معصيتين  
معصية القتل والتوبة منه هي الندم والرجوع القلبي والعزم على عدم العود  
كما في حديث الذي قتل تسعة وتسعين. ومعصية عدم التمكن من الحكم الشرعي  
ان لم يكن عفوا وكان من ياخذ بالدم فالنوبة تكون بالندم والرجوع الى التمكن  
والعزم على عدم العود. وفي القذف بتحقيق التوبة بالندم والرجوع للكم  
والاستغفار للمقذوف والعزم على عدم العود وهل لابد من المحالة وظلها  
فيه تردد مبسوط في الاحياء وغيره **باب الجمل** فالنوبة اذا تشرطها  
على التفصيل كما هو مبسوط في كتب التصوف والفقه. وقد اختلف اهل السنة  
في النطق بقبولها فيما عدا التوبة من الكفر فانه قطعي لاجماع واما الخلاف  
في غيره. فذهب الجمهور من الاساعرة واهل الحديث والتصوف الى ان القبول  
قطعي وخالف القاسم وامام الحرمين وزعماء طي. قال حجة الاسلام  
في الاحياء ما معناه قبول التوبة عند تحققها المشرطي كقطعية ووقع المسبب  
عند اسبابه العادية ومن شك في ذلك لم يفهم اسرار الشريعة الى آخر كلامه  
وهذا هو الحق قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال  
الم يعلمون ان الله يقبل التوبة عن عباده فوقع على عدم العلم بذلك  
ان العلم بذلك ممكن وكل ممكن لا بد له من سبب وسبب العلم هو دليله  
فلا بد له من دليل سمي يمكن من الاطلاع عليه والا فلا يمكن ذلك التوبيخ. وقد  
اطلعنا على الدليل فيحصل العلم وهو المطلوب **قوله** وان وعيد الكفرة دائر  
وان كان غير مقاد. المراد بالكفر من محدثين من الاحكام التي علمت انما من دينه

عليه السلام ضرورة فيخرج ما لم يعلم بحقيقته كذلك وان كان بعض علماء الامة  
يزعم ضرورة ما تقوى عنده من الدليل كسائر تفصيل الصفات التي بعدها  
المحقق من الصوفية بالنظر العقلي فصولا وكسالة البهيمة التي تقوى الشبهة فيها  
من الجاهل كالتبعية عليه المصنف في اصوله. والذي علم من دينه ضرورة ولا  
يملك في ذلك ولا ريب لاحد من العقلاء. وجود الصانع وتوحيده. وانصافه  
بصفات الكمال. وتزويده عن التقاض. وجود ملائكته. وكتبه. ورسله.  
واليوم الاخر. وكذا الاعمال التي بنى عليها الاسلام. وهي الحسن وما يتبعها  
من تحريم الارضاع والاموال والاعراض ونسأد العقول وكذلك تحسين  
عبادة الله بالاخلاص والمراقبة وما يتبعها **باب الجمل** فالاصول التي بنى  
عليها حديث الاسلام والامان. والاحسان. في انكر شيئا من هذه الاصول فهو  
**فوق الكافر** من الكافر على قسمين معاند وغير معاند. وغير المعاند اما ناظر  
واما معتقد لنقيض ما جاء به الرسول ضرورة سواء كان عن جهل مركب وبسيط  
فالمعاند والجاهل بقسيمته لا خلاف في تخليده وتأييده في النار وذلك جمع عليه  
واما المتباحث. الناظر فكذلك عند الجميع واعني بذلك من كان متوردا بين  
النفي والاثبات طالبا لمبادي احدهما ولكنه لم يحصله على التمام ولم يخالق فيه  
فيما علم من اهل السنة الا البيضاوي كما اشار اليه بقوله وارجو المجتهد العفوري  
الجميع عليه ونسب لمخالفة الاجماع لكن قدره شارحه الاصفهاني ما يرفع عليه كبير  
رد هو فانتظره فهذا التحصيل احكاما مكلفا عند اهل السنة من حيث الانتقاد  
باغتيال الاحرة فاعرفه **قوله** وان الايمان عبارة عن تصديق الرسل في كل  
ما علم بالضرورة بحقيقته على الاصح. تقدم الكلام على الايمان واختار المصنف  
هنا انه باق في الشرع على ما هو معناه لغة. واما خصص الشائع متعلقه وهو ما علم



بحسب الرسل به ضرورة فقل هذا التعلق باللسان شرط في اجراء الاحكام والاعمال خارجة  
عنه والمسئلة بكلماتها تفقدت وقول **هـ** على الاصح يشير الى القول الاخر وهو من جعل  
النظر جزاء منه وكذا من جعل العمل قول **هـ** وانه لا يزيد ولا ينقص هذه المسئلة قد  
اختلف فيها على ثلاثة اقوال فالاول لا يزيد ولا ينقص وهو قول اهل النظر <sup>الشاعرة</sup>  
والثاني يزيد وينقص وهو قول السلف والفقهاء واهل المتوفى الثالث يزيد ولا  
ينقص وهو قول المالكي على انه اختلف قوله كما هو في رواية المعتزلة على الاحتمالا  
الثالث **هـ** فاما القول الاول وهو من يقول لا يزيد ولا ينقص فقد تم ان الايمان  
يرجع الى معنى بسيط قلبي فذلك امر ان حصل فهو الايمان وان لم يحصل لم يحصل الايمان  
واما ان قلنا ان الايمان هو العلم او المعرفة فاحرا اذ هو لا يقبل النقص فلا يقبل  
التفاوت كما قرر في محله **هـ** والحق ان الايمان يرجع الى نور قلبه الله في قلب العبد  
يعبر عنه بالادعان والسكينة وان كان مشروطا بالعلم وذلك النور سبيل الزيادة  
للمقطع بان ايمان الانبياء ليس كما بان غيرهم **هـ** والمحدث **هـ** يستدل بنظر الايمان  
والاحاديث قال الله تعالى فاما الذين استوفوا اذ هم امانا **هـ** واما القول الثاني  
فصاحبه متوقف مع ظاهر القرآن حيث اخبر بالزيادة ولم يخبر بالنقصان وهذا  
كله ان لم يجعل الاعمال جزاء من الايمان واما ان جعلناه قريبا منه ونقصه فاقهرة  
وقد ذكرت وجوه اخرى في الزيادة والنقصان وكلها فيه تغلف لذل لعمري  
نقرر من لفظ **هـ** وقول **هـ** واما من ان ساء الله **هـ** اقول **هـ** هذه المسئلة  
اختلف فيها ايضا فذهب الاسعري واهل الحديث والمتوفى الى القول بذكر ذلك  
الحنفى وما رواه الترمذي **هـ** والخلاف بالتحقيق خلاف في حال **هـ** فالحنفي ينظر  
الى ما هو متحقق في الحالة الراهنة ولذلك قال ان لم يستحق بالايمان منه فهو  
كافر وان تحقق فلا ينبغي ان يقيد دفعا لتوهم الشك منه وان كان ذلك يذكر

على سبيل

على سبيل التبرك فالاول ترك ذلك دفعا لذلك التوهم **هـ** والاسعري يقول العاقبة  
تجوز له والايمان الذي به النجاة والشفاعة تجوز له وعلما الله ومشيئة بمبطله بالكل  
فوجب رد الامر الى مشيئته اطهارا للفاقة وترك التزكية وانباءا للشك المصالح  
ولذلك اختلف الاسعري والحنفية في ان الشيعيد هل يسبق والشقي هل يسعد  
لم لا بل الشقي لا يسعد ابدا والشيعيد لا يسبق ابدا وبالاول يقول الحنفى نظرا الى  
المحال وهو قد نبذ كما نشاهد من حال الكافر اسلم او سلب ارتد **هـ** والاسعري  
ينظر الى السابقة في العلم وما ندره القدر وذلك لا يتبدل قال الله تعالى ما يبدل  
القول الذي وقال عليه السلام الشيعيد من سعاد في بطن امه والشقي من شقي  
في بطن امه وان اخذ كرم ليعمل عمل اهل الجنة حتى لم يبق بينه وبينها الا شجرة  
فليسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخل النار الحديث **قوله**  
وان الكفر عبارة عن انك لم تعلم بالضرورة بحسب الرسل به على الاصح **هـ** هذا  
قد علمه من ان الايمان ضرورة انه مقابلة ولكن اختلف في المقابلة بينها هل هي  
مقابلة الصديق او مقابلة العدم والملحكة فاختار المصنف الاول ولذلك  
عبر بالانكار **هـ** واختار غير الثاني ولذلك افشره بقوله عدم الايمان عن من ثابته  
ان تكون نوبنا وعلى كلا القولين يخرج ارتكاب الذنوب اذ لا يكون تركها با ارتكابها  
سكن الشئ من الدين تعالى ما ضرورة انه منه وهذا ظاهر ولم يغال فيه احد من اهل  
السنة والجماعة لا يقال قد خالف ابن حبيب وجماعة من الفقهاء حيث يكر من ترك  
فرضا من الفروض الحسن اعني الصلاة واجواتها **هـ** لانا نقول انا كفووه بذلك لانه  
الشائع بقول ذلك علامة على كفره **هـ** لقول **هـ** ليس بين المؤمن والكافر الا ترك الصلاة  
كما جعل السجود للمؤمن والفا المصنف في القادر ورات وانما هذه كرامة ليس ذلك  
من التكفير بحسب الدنوب بنظر في الادلة الشرعية التي جعلت هذا علامة الكفر



نرى كون هذا علامة لاحتمال ان يكون الترك كسلا لا استهزاء ولا استحلالا لتركها  
وهذا نظر آخر فاعرفه والمسألة اجتهادية والحق عدم التكفير والله اعلم **وقوله**  
فلا تكفر احد بدين من اهل القبلة الى من اظهر علامة الاسلام وهذا مقتضى **سبيل**  
الآن **قوله** وان نصب الامام واجب على الخلق لا على الخلق **اقول**  
الامام شخص ذو امامة والامامة حادثة لها سعد الدين وغيره بقوله رئاسة  
عامة في امور الدنيا والدين خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم فتخرج النبوة **القبلة**  
وغيرها من الرئاسة الخاصة وهذا الحد يعطى ان الامامة والخلافة متلازمة  
والحق الصواب يقول النبوة لها ظاهرها وباطن فظاهرها القيام بامر الله  
اعمالا واخلاقا وباطنها القيام بما يراه علماء وتحققا لقيامها بامر الله على التمام  
حيث يكون له جبر غير للقيام بامر الله بالدين خلافة والقيام من باطنها على التمام  
حيث يهدي غيره الى القيام بامر الله بالدين علما وتحققا امامة والخليفة  
على هذا هو القائم في امته محمد صلى الله عليه وسلم بنا كان صلى الله عليه وسلم  
متمما به فيهم عما به صلاح الدنيا والدين ظاهره والامام هو القائم فيهم بما كان  
عليه السلام متمما به فيهم عما حفظ به امر دينهم ودنياهم **ثم** الخلافة والامامة  
قد جتمعا في شخص وقد انفردا بحدود الاخر الى القايين بذلك اجتماعا  
وانفرادا **الاشارة** بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي قايين على الحق  
الى قيام الساعة **وبقوله** صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون في امتي  
اثني عشر خليفة ولكل خليفة اماما مؤمنا من نفسه ان جمع له بين الامامة والخلافة والا  
غيره ان لم يجمع له وبه يكون كما له وتنبه لقوله صلى الله عليه وسلم لا على لهلك عمر ثم هذا  
المشأن والقيام به لا ينقطع في هذه الامة بل هو اما ظاهرها وباطنها كما اشار  
اليه على رضى الله عنه **هذا** يرجع الى الامامة والخلافة من حيث حكمها الشرعي

والنظر في

والنظر في حكمها وشروطها وما تعقد به الخلافة وما يقع الغرض **امثا** الحكم  
بنصب الامام الذي هو الخليفة واجب على الخلق لا على الخلق كما ذكره المصنف  
بالدليل السمي **وعلى** هذا اتفق اهل السنة والجماعة **لوجوه** **الاول**  
اجماع القمينة على ذلك حتى جعل ذلك اهم الواجبات واشتغلوا به عن **الرسول**  
عليه افضل الصلاة والسلام وكذا عقب كل خليفة بعده **روى** الله لما توفي **عليه**  
السلام خطب ابو بكر رضى الله عنه فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا  
قد مات ومن كان يعبد رب محمدا فانه حي لا موت **لا بد** لهذا الامر من يقوم به  
فانظر واذا تواتر ازامر وحكم الله فتباد زواجر كل جانب وقالوا صدقت **ولما**  
نظر في هذا الامر لم يقل احدا انه لا حاجة بنا اليه وهذا ظاهر **الثاني**  
اقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وكثير من الامور المتعلقة بحفظ  
النظام وحماية الاسلام **واجب** شرعا وهو لا يتم عادة الا بالامام وما لا يتم  
الواجب المطلق الا به وكان مقدورا فهو واجب كما ذكر في **الامول** **الثالث**  
ان في نصب الامام استعلاء منافع لا محض واستدفاع مظالم لا تحفى وكل ما هو  
كذلك فهو واجب شرعا **اما** الصغرى فظاهره كالتحقق بالضرورات لما علم  
من استقرار احوال هذه الامة وغيرها من الامور عند اجتماعنا على امام واحد وعند  
افتراقها فالتحقيق والاجتماع صلاحا عامنا وفي الافتراق منه **وامثا** الكبرى  
فبالاجماع **ثم** اعلم ان الوجوب مشروط بوجوب من يصلح للامانة والقدرة  
على تقديمه **وحينئذ** لا يرد السؤال بان يقال لو وجب نصب الامام لزم الامامة  
اطباق اكثر الاعصار على ترك الواجب لانها الامام **الامام** المتصف بالصفات  
فان ذلك كله غير لازم **واما** لزم لو وجد شخص توصف بسبوط الامامة مع  
القدرة عليه وذلك كله غير حاصل **وهنا** بحث نبه عليه سعد الدين **وهو** انه



اذ التزموا على شرائطه وقدست طائفة من اهل الحل والعقد فربما فيه  
بعض الشراريط من غير نفاذ احكامه وطاعة من القوام لا ويره ولا شرطه بها  
يتصرف في مصالح العباد ويقدر على النصب والغرل لمن اراد هل يكون ذلك انبا  
لواحيث ام لا وهل يجب على ذوي الشوكه المتصفين بحسن السياسة والعزل  
ان يفوضوا الامر اليه ويكونوا كسائر رعيته في ذلك نظر. واما الشرروط فالمشروط  
عند اهل السنة والجماعة ان يكون محكما لا غير لعاقل من الصبي والعقل  
عاجز عن القيام باموره فكيف يقوم بامر غيره. ذكرنا لان النساء اقصيات عقل ودن  
تمنوعات عن الخروج الى محال الاحكام وتعارك الحدود. **ح** ان العبد  
سفلو لسان سيده فكيف يقدح لسان غيره. وايضا مستحق في عين الناس فلا حجاب  
ولا مثل امره. **ع** لا فان الفاسق لا يصلح لامر الدين ولا يوثق بازمه ونواهييه  
والظالم يخل به امر الدين والدنيا فكيف يصلح للولاية. **ق** شيئا لقوله عليه السلام  
الامة من قرش وقوله عليه السلام الولاية في قرش ما اطعوا واستقاموا  
وقوله عليه السلام قد نوا قرشا ولا تقربوهم وايضا اجماع الصحابة على ذلك  
لما قال الانصار في يوم الشقيقة منا امر ومنكم امر منهم ابو بكر رضي الله عنه  
لعدم كونه من قرش. وذكر الحديث ولم ينكر عليه احد من الصحابة فكان ذلك  
اجماعا. **س** امد قوي الادراك والنطق اذ منع فقد شئ منها لاكنه القيام ببيان  
هذه الشرروط متفق عليها. وراى الجمهور من اهل السنة ثلاث شروط احز. **الاول**  
ان يكون شجاعا ليلا يجبن عن امامة الحدود ونقاومة الخصوم. **الثاني** ان يكون  
في الاموال والفروع له مكن من القيام بامر الدين **الثالث** ان يكون ذا راي في تدبير  
الامور ليلا يخطى في سياسة الجمهور. وخالف بعضهم في شرائطها لندرة اجتماعها  
في شخص واحد. **و** يجوز الاكتفاء بها بالاستعانة بالغيران يقومون بامر الحرب والسياسة

والاستغناء

والاستغناء للمجتهدين ولستشير اصحاب الازا الصائبة في الازا والامور فها  
هي الشرروط التي تكلم عليها اهل السنة واعتبروها اتفاقا واختلافا فاعرفها  
**واما** ما تنعقد به الامامة فطرق ثلاث. **احد**ها ببيعة اهل الحل والعقد من العلماء  
والرؤسا وجوه الناس من غير اشتراط عدد مخصوص ولا اتفاق في سائر البلاد  
بل لو عقد واحد من اهل العقد والحل كفا في ذلك. **و** هل يشترط حضور شاهدين  
على العقد ليل لا يدعي شخص آخر انه عقد له سيرا استقدما على هذا العقد استرطه  
الاشعري ولم يشترطه غيره. **والدليل** على هذا ان ابا بكر رضي الله عنه لم يوقف على  
انتشاره في الاقطار ولم ينكر عليه احد. **وقال** عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
فقال اتقوا هذا وابوبكر خاض فبايع ابا بكر. **الثاني** استخلاف الامام اما شخصيا  
معينا كما فعله ابو بكر رضي الله عنه مع عمر. او جعل الامر شورى في ثنتين بحيث  
يستشيرون ويقيمون على واحد منهم كما وقع لعمر رضي الله عنه حيث جعل الامر  
شورى بين علي وعثمان والزبير. **و** طلحة. **وعبد** الرحمن بن عوف. **وسعد**  
**وعلى** هذا اذا اخلع الامام نفسه او مات انتقل الامر الى ولي عهد. **والدليل**  
على هذا اجماع الصحابة على فعل ابوبكر وعمر رضي الله عنهما **الثالث** **الفرض** الاستخلا  
وذلك اذا مات الامام وتصدى للامامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة ولا  
وقهر الناس بشوكته انعقدت له الخلافة. **واما** ان كان فاسقا او جاهلا  
وفعل ذلك القبر فحمل انعقد له امر اختلف في ذلك على قولين. **والاظهر** عند سعد  
انه تنعقد فعلا لفساده الا انه يعصى بما فعل. **ثم** ان الامام يجب طاعته لقوله  
تعالى واولي الامر منكم ما لم يخالفوا في ما لا يجرى ضدك من الامور  
ما لم يامر بعصية فاذا امر بعصية فلا تمتع ولا طاعة. **ولا يجوز** نصب امامين  
لا في وقت واحد ولا في وقتين لان ذلك مظنة للاختلاف المنا في الحكمه





الامام وقد قال عليه الصلاة والسلام اذ ابوي الخليفة ن فاقشوا الاخير  
 منها **تفريع** واذ اثبتت الامامة بالعلم والغلبة ثم جاء اخر ففهم ان عزل  
 وصار القاهر اما ما تعليلنا للفساد عسب لا مكان نص عليه سعد الدين الدروي  
 واما العزل فلا يجوز خلع الامام بلا سبب ولو خلعه لا تمتنع تقدم غيره <sup>السبب</sup>  
 المتفق عليه المجنون المطبق والعماء والصمم والخرس والمرض الذي يسهل  
 العلوم وكذا الردة وصيرورته اسير لا يرجي خلاصه **بالجملة** كل ما حصل معه  
 فقد الامانة واما الغشوق فقد اختلف فيه على قولين فالذي عليه الجمهور انه  
 لا يعزله لان ذلك قد تنشا عنه فتنة هي اعظم من فسقه وذهب السافعي  
 القديم الى انه يعزل وعليه اقتصر الماوردي في الاحكام السلطانية وقال انما  
 الحزبين اما اذا جاز في وقت وظهر ظلمه وغشه ولم يترج عن سوء منيعه  
 بالقول فلاهل الحل والعقد التواطي على دفعه وعزله ولو سهر السلاخ <sup>بصب</sup>  
 الحروب واما ان عزله نفسه بنفسه فان كان لعجزه بالامر عن القيام انعر  
 والافلا **تتم** ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدى ثلاث  
 ثم تكون ملكا عضويا ففترق عليه السلام بين الخلافة والملكية كان  
 مستوفى الشروط العترة فهو خليفة والا فهو ملك وقد قيل من اخذ المال  
 من الدنيا باكثر مما ياخذ المترفين منها فهو ملك ومن اخذ منها ما اخذ العترة  
 فهو خليفة لقول علي رضي الله عنه ان الله اخذ العهد على الخلفاء الاتية والا  
بزي العترة قول ولا يحب القيام بدفع شبه اهل الضلال الاعلى من يكن  
 في النظر علوم الشريعة تكا يقوي به على دفعها وهو من كفاة هذا قد تقدم  
 تحقيقه والحاصل ان علم العقائد لا بد له من مستند وتحصيل ذلك من عين  
 لا تقدم ومن العلوم ان حصول ذلك التمام ان يكون بدفع الشبهة وخلنا وهذا

عما يمكن



مما يمكن لكل احد حصوله لاستغرافه الاوقات والازمان فتعطل كثير من المصالح  
 الدينية والدينية وايضا فان المصلحة فيه لا تتعدد يتعدد تحصله اذ  
 المعصود دفع الشبهة فاذا حصل من واحد كفي فتعين ان يكون تحصيل ما به  
 دفع الشبهة من مروض الكفاية كما قال المصنف وبالله التوفيق والله اعلم  
 قال مصنفه رضي الله عنه هذا آخر ما قصدنا **تتم** ربه ما تضمنته

عقيدة الشيخ رضي الله عنه ولم يخرج من العقائد الدينية عن ذلك  
 الا ما هو متفرع عما ذكره فلهذا لم تذكره المصنف وان ذكره غيره  
 وذلك كمشكلة الاجل والرزق والسعد والحكم فيها ظاهر  
 مما تقدم من اصل توحيد الافعال وان كل شيء بقضاء وقدر

والقدرة واحد لا يتبدل فيه وكل هذا قد علم  
 جعلنا الله واياكم من نبيه الحق بالقول  
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

امين والحمد لله رب

العالمين

وكان الف راغ من كتابته يوم الاثنين تاسع شهر جمادى الاولى من شهر سنة تسع  
 وتسعين وتسماية على يد اقر العباد واحوجهم الى مغفرة ربه الكريم الجواد على  
 ابن محمد بن عيسى بن طه الازهرى البصري غفر الله له ولوالديه والمصنف هذا الكتاب  
 وشارحه وما لكه ولين دعي طهر باحفرة والرحمة لجميع المسلمين اجمعين وصلى الله  
 على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وقايد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه  
 اجمعين وسلم تسليما كثيرا ابد اذ يا الى يوم الدين امين  
 والحمد لله رب العالمين